Muntada 90c 7/3/07 7:00 AM Page 1

المنتدى
Al-Muntada

www.iraqiassociation.org

العدد ٩٠ آذار (مارس) ٢٠٠٧ | صحيفة دورية تصدر عن المنتدى العراقي | Issue No. 90 March 2007

اقرأ في هذا العدد

حكايات عن الحمراء... ص ١٥
دعوة للاعلام... ص ١٠
صحيات... ص ٦
مقابلة مع الفنان ضياء الدين سامي... ص ٩

عزيزي القارئ

أطفال العراق يواجهون اوضاعا مزرية وصعبة، «نداء طفل العراق» يوفر خدماته لحماية الطفولة من خلال عدد من المبادرات.. ص ٣

كلمة المنتدى

المنتدى معْلم عراقي بحاجة الى دعم الجميع

يتأكد ابناء الجالية العراقية في بريطانيا، يوما بعد يوم، الدور المهم الذي يضطلع به المنتدى العراقي في مجالات الخدمة اليومية لتقديم الاستشارات ومساعدة الوافدين الجدد وفي مجالات الانشطة الاجتماعية والثقافية المتنوعة.

وقد سجل المؤتمر التاسع عشر الذي عقد في ايلول الماضي اشارات للمنجزات الطيبة التي حققها المنتدى لبناء الجالية العراقية حيث اصبح معلما اجتماعيا وثقافيا للعراقيين في الساحة البريطانية، وقد اعترف بهذا الدور جميع الهيئات والمراجع العراقية والبريطانية، وواصل المنتدى منذ هذا المؤتمر حتى الان نشاطه وصارت ندواته بمثابة تظاهرات ثقافية للجالية العراقية.

ولعل الامر المهم في هذا الدور هو توسيع الصلات الثقافية والاجتماعية مع الداخل العراقي ليس فقط عبر اقامة ندوات تتصدى للظروف العراقية بل وايضا باستضافة مثقفين ومبدعين وغيرهم لتعريف ابناء الجالية بنشاطاتهم المختلفة.

اننا إذ نشير الى هذا الدور الذي يقوم به المنتدى بعجالة فاننا نريد ان نذكر ابناء الجالية العراقية بضرورة دعم المنتدى والتفكير معه بتوسيع خدماته وتسهيل وتوسيع قاعدته الادارية والخدمية، وحين نقول ذلك فاننا نعتقد ان لدى شخصيات الجالية من رجال اعمال واكاديميين وصحفيين واصحاب مصالح يملكون امكانيات هائلة لدعم المنتدى العراق لينهض بواجبه على احسن صورة.

اننا نجدد القول بان المنتدى بحاجة الى دعمكم جميعا لكي يمضي قدما في تقديم افضل الخدمات لابناء الجالية العراقية.

تعليمات جديدة: شرط جديد للحصول على الاقامة الدائمية في المملكة المتحدة

وضعت وزارة الداخلية البريطانية شرطا جديدا للحصول على الاقامة الدائمة، فاذا كنتم تنوون التقديم على الـILR (الاقامة الدائمة) فستنطبق عليكم الشروط الجديدة التي سيجري العمل بها ابتداء من ٢ نيسان (ابريل) ٢٠٠٧، حيث يطلب من المتقدمين ان يثبتوا معرفتهم باللغة الانكليزية والحياة في المملكة المتحدة، كشرط للحصول على الاقامة الدائمة. وهو شرط شبيه باحد شروط التقديم على المواطنة البريطانية، الذي يستلزم معرفة المتقدم/ة باللغة الانلكيزية والحياة في المملكة المتحدة واثبات ذلك عبر النجاح في الامتحان بدرجة ٧٥٪ على الاقل.

ويمكن الاطلاع على الخبر عبر الوصلة الالكترونية التالية:

www. ind.homeoffice.gov.uk /applying/applicationforms

ملاحظة مهمة

علمنا ان الذين يدخلون المملكة المتحدة دون جواز سفر او يقومون بتمزيق جوازات سفرهم، ويقدمون اللجوء دون جواز سفر، يجري تقديمهم للمحاكمة والسجن، باعتبار عملهم خرقا للقانون البريطاني القاضي بوجوب امتلاك الشخص القادم وثائق سفر معترف بها. ويجدر التنويه الى حصول خمس حالات بهذا الخصوص.

تزايد كبير في اعداد اللاجئين العراقيين

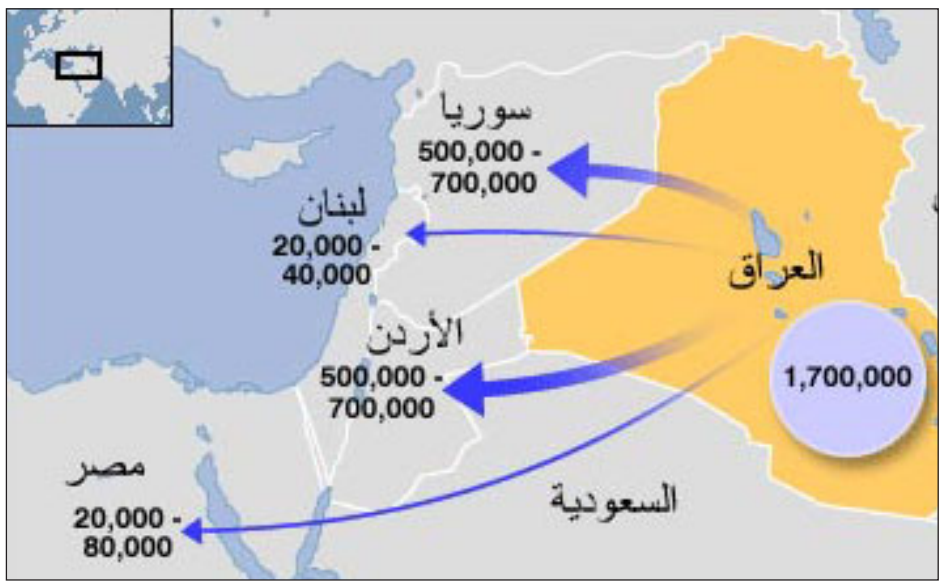

قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة مؤخرا ان هناك عددا متزايدا من اللاجئين العراقيين النازحين من العراق.

وقال متحدث باسم المفوضية في جنيف ان الوضع يزداد سوءا. وحث المجتمع الدولي على بذل المزيد من الجهد للمساعدة.

وقام مفوض شؤون اللاجئين في جنيف بالامم المتحدة انطونيو جوتيرس بزيارة اللاجئين في سوريا حيث افادت الانباء انه اصيب بالصدمة لاوضاعهم هناك.

وقد فر اكثر من مليوني عراقي حيث توجهوا بشكل اساسي الى سورية والاردن.

وكانت المفوضية افتتحت في دمشق ١١ قاعة مقابلة جديدة لتسجيل اللاجئين كما قامت بتعيين قائدي سيارات وحراس امن لتسهيل سير العملية.

وفي جنيف، قال متحدث باسم المفوضية ان الوضع يزداد سوءا بالنسبة لاولئك الذين يفرون من العراق.

واضاف قائلا «ان مفوض شؤون اللاجئين بالامم المتحدة قال خلال زيارته للاجئين في سورية ان الوضع وصل الى مرحلة الكارثة الانسانية».

العراقيون الفارون من ديارهم:

في سورية: يتجاوزون المليون

في الاردن: يتجاوزون ٧٠٠ ألف

في مصر: ٢٠ ـ ٤٠ الفا (تقدير)

في لبنان: يتجاوزون ٤٠ الفا

المشردون داخل العراق: مليون و٧٠٠ الف

المصدر: مفوضية الامم المتحدة للاجئين

يذكر ان العديد من العراقيين المغادرين يعيشون حاليا في فقر مدقع ولا تتوفر لهم الرعاية الصحية ولا اماكن لاطفالهم في المدارس.

وتقول المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين ان المجتمع الدولي يجب ان يبذل المزيد من الجهد لان سورية والاردن لا يمكنهما تحمل العبء وحدهما.

وفي تطور غير مسبوق اعلنت الادارة الامريكية موافقتها قبول لجوء ٧ الاف عراقي على اراضيها خلال الاشهر القادمة.

السويد تحث الاتحاد الاوروبي على استقبال العراقيين

حثت السويد، التي تؤوي حاليا اكثر من نصف العدد الاجمالي لطالبي اللجوء العراقيين في اوروبا، الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على بذل المزيد من الجهود في هذا المجال.

يذكر ان اكثر من ٩٠٠٠ عراقي طلبوا حق اللجوء في السويد في العام الماض، وهو عدد يبلغ اربعة اضعاف اولئك الذين تقدموا بطلبات عام ٢٠٠٥.

وقال وزيرتان سويديتان في مقابلة صحفية نشرت مؤخراً ان هناك حاجة لمزيد من «التضامن» بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي في مجال ايواء الاعداد المتزايدة من اللاجئين العراقيين.

وقالت الوزيرتان: «باستطاعة السويد مساعدة العديد من العراقيين، ولكنها لا تستطيع مساعدة الجميع».

وقالت الوزيرتان، وهما وزيرة شؤون الاتحاد الاوروبي سيسيليا مالمستروم ووزيرة الهجرة طوبيه بيلستروم، لصحيفة سفينسكا داغبلاديت السويدية ان حكومتهما تريد رؤية «مسؤولية مشتركة وقوانين مشتركة» تحكم قضية اللجوء التي تقدم بها عراقيون قد قبلت.

وتتوقع السلطات السويدية ان يتضاعف عدد طالبي اللجوء من العراق في عام ٢٠٠٧ مقارنة بالعام الماضي.

يذكر ان العراقيين يحبذون السويد كوجهة لطلب اللجوء نظرا لسياستها المنفتحة في هذا المجال، ولان العديد منهم لهم اقرباء لجأوا الى السويد في تسعينات القرن الماضي.

ويناهز عدد العراقيين المقيمين في السويد في الوقت الراهن الثمانين الفا، مما يجعل الجالية العراقية ثاني اكبر الجاليات الاجنبية في البلاد بعد الجالية الفنلندية.

المنتدى العراقي يستضيف رسل التعليم (التفاصيل ص ٥)

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 2

«حظر التجوال» النقاط الوجع من الحياة اليومية

ضمن النشاط الثقافي للمنتدى العراقي عرضت مساء ١/١٨ في المركز البولوني في هامر سمث بلندن، مسرحية حظر التجوال وهي من تأليف واخراج الفنان مهند هادي واشترك في التمثيل الفنانان ضياء الدين سامي وعصام حسين تتناول المسرحية، كيف يتحول حظر التجول في شوارع بغداد الى تجوال في الذاكرة، والكشف عن المعاناة اليومية للانسان العراقي البسيط، حيث نكتشف قاع المدينة الضاج بالألم والمفارقات المضحكة المبكية، والمسرحية ليست شريطا للذكريات فقط، بل هي كشفا للصراع المستتر المعلن بين المواطن والسلطة، بين احلامه وآماله والسقوف المظلمة الواطئة.

وهو يتوسل الكشف والبوح تارة، والنقاش الحاد بين بطلي العمل (ماسح السيارات، وماسح الاحذية) ورغم ضيق هذا العالم، مقهى مهجورة، او قبو، وزاوية مهملة، فأن الصراع والنقاش يخلخل التوازن بالمفارقات ليس لاضحاك الجمهور فقط، بل لدفعه للمشاركة والتفكير ليس بمصير الشخصيات بل بمصيره هو.. بمصير وطنه.

اعتمد الاخراج مهند هادي اسلوب توسيع العالم الممسرح امام المشاهد، حيث اعتمد تعدد الشخصيات في الشخصية الواحدة، مما كسر الرتابة، واخرج العمل من السرد والحوار بين شخصين فقط. وما يميز هذا العمل هو بساطة الديكور الذي استخدم بشكل يتلائم مع فكرة المسرحية، حيث نرى الشخصيات تتحرك في عالم يفتقد الحركة والبشر.

وتميز الفنانان ضياء الدين سامي وعصام حسين بالقدرة العالية على تجسيد الشخصيات في مرونة الحركة والصوت مما اثار اعجاب الجمهور وثناؤه على العمل.

«امنيات مفخخة» غياب صاعق التفجير

ضمن نشاطات المنتدى الثقافية، عرض يوم ٢٠٠٧/٢/١ فيلم «امنيات مفخخة» على قاعة المركز البولوني في هامر سمث، والفيلم قصة وحوار علي خصباك وبطولة الممثل الكوميدي المعروف راسم الجميلي، والفنانة القديرة سليمة خضير والفنانة الراحلة نخشين محمد - التي غيبتها يد الارهاب في العراق، وبالاشتراك مع الفنانين ماجد ابو زهرة، صلاح مونيكا، وقاسم وعلي السراج.

يجسد الفيلم ٨٠ دقيقة الواقع العراقي الان في سلبياته اثر نمو الجريمة المنظمة، وبالتوازي مع هذا الواقع يعالج الفيلم حالة الخوف عند احد ازلام النظام من الاخر، بعد انكشاف امره كمخبر.. الفيلم في مشاهده العديد، اقتصرت حركة الكاميرا فيه على شيئين فقط حالة افراد العصابة وتعاملهم مع الضحية السائق، ورجل السلطة السابق وهو في البيت، ولم تستخدم اللغة السينمائية في كشف العلاقة بين الحدثين، واقتصرت اللقطات على المشاهد القريبة، وكان الحوار ضعيفا، مما افقد الفيلم حيويته.

اليونيسف تؤكد حاجة العراق الى المساعدة كي تبقى ابواب مدارسه مفتوحة

ارسلت منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسف) بدعم من الاتحاد الاوروبي، ملايين الحقائب المدرسة والدفاتر والاقلام والمواد التعليمية الضرورية الاخرى لطلاب المدارس الابتدائية في العراق ضمن الحملة الوطنية لتوزيع التجهيزات التعليمية التي تنظمها وزارة التربية.

وتهدف الحملة التي تغطي جميع المدارس الابتدائية في العراق تجهيز ملايين الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٦ و١١ سنة باللوازم المدرسية الاساسية.

وسيتم التوزيع مركزيا من العاصمة بغداد فيما يتم ارسال التجهيزات مباشرة الى المحافظات الاخرى كي تصل المدارس قبل بدء النصف الثاني من العام الدراسي. وتؤكد اليونيسف ان نظام التعليم في العراق اصبح معرضا لمخاطر جمة ولا سيما عدم انتظام الدوام في العديد من المدارس، كما يضاعف العنف الدائر في العراق من التأثيرات المدمرة على التعليما مما ادى الى تناقص اعداد المدرسين وتآكل البنى التحتية.

وقدرت منظمة «انقذوا الاطفال البريطانية» مؤخرا عدد الاطفال الذين لا يذهبون الى المدارس في العراق باكثر من ٨٠٠٠٠٠ بعد ان كان ٦٠٠٠٠٠٠ عام ٢٠٠٤.

وقال ممثل اليونيسف لدى العراق، روجر رايت، قد يحرم هؤلاء الاطفال من حقهم في التعليم ما لم يحصلوا على الدعم والحماية الفورية.

واشاد رايت بالالتزام العالمي لحكومة العرراق للابقاء على التعليم حتى في اعب الظروف اذ تم في غضون السنتين الماضيتين ترميم اكثر من ١٥٩ مدرسة مهدمة وتأهيل مصادر تجهيز المياه والمرافق الصحية في ٨٠٠ مدرسة بالاضافة الى اعادة تدريب ٣٠٠٠٠٠ معلم ومعلمة فضلا عن توزيع اللوازم المدرسية الاساسية بشكل مباشر الى اطفال العراق بدعم من اليونيسف وشركائها والاتحاد الاوروبي. ودعت اليونيسف المجتمع الدولي لتقديم المزيد من الدعم لحماية نظام التعليم في العراق في ظل حالة الطوارئ الحالية بما في ذلك برامج التعليم غير التقليدية التي تمد طوق النجاة للاطفال الذين لا يمكنهم الحصول على التعليم الاعتيادي في المدارس.

اجتماعيات

تهاني

- تحية الى المرأة في عيدها في ٨ آذار.
- تحية الى المعلم في عيده في ١ آذار.
- تهنئة الصابئة المندائية بعيد البنجة.
- تهنئة للجالية المسيحية بقرب حلول عيد الفصح المبارك.
- تهنئة للجالية الكردية باعياد نوروز.
- تهنئة حارة الى السيد سعد عزيز الحصاني والعائلة والسيدة دينا بقدوم مولودهم رامي.
- تهنئة حارة للزميلة منار صبري عضوة الهيئة الادارية السابقة للمنتدى والأخ منصور العزاوي بمولودهم البكر «ريان».
- نتحمد السلامة للسيد حميد عبد إثر عملية قسطرة.
- تمنياتنا للعزيز حميد الياسين (أبو عامر) بالشفاء العاجل إثر عملية القلب.
- التمنيات بالشفاء والصحة للعزيز علي عرمش شوكت (ابو عهد) اثر عملية جراحية.

تعازي

- تعازينا الى احمد الجلبي بوفاة والدته في بغداد.
- تعازينا الى د. علي الحسني والعائلة بوفاة فقيدهم المحامي الاستاذ عزيز الحسني الذي وافته المنية في لندن بعد مرض عضال.
- تعازينا للسيدة تانيا زوجة الاخ سرمد عمران بوفاة والدتها في لندن.
- تعازي الى د. سلام السام والعائلة بوفاة اخوهم د. صباح السام في العراق.
- تعازينا الى السيد نصير الشذر والعائلة بوفاة والدته الكريمة.
- تعازينا الى الاخ معن صالح لوفاة ابن عمه فائق
- تعازينا للدكتور محسن رومي لوفاة اخيه جبار رومي
- تعازينا للاخ عزت جبر (ابو باسل) لوفاة والدته في العراق.

تعزية

للأخت فكتوريا (ام فاندا) زوجة الفنان المعروف علي فوزي بوفاة شقيقتها الكبرى هيرمين في كاليفورنيا بامريكا بعد مرض عضال دام طويلا.. الصبر والسلوان لكل اهلها.

تعزية

- انتقلت الى رحمة الله السيدة الفاضلة مائدة جميل الخالدي ارملة المرحوم محمد الاوسي والدة كل من المرحوم زهير والسيد قاسم الاوسي والسيدات بثينة وباسمة ورجاء الاوسي.

وانا لله وانا اليه راجعون

اعلان

تشكلت لجنة مساعدة المصابين بأمراض السرطان وذويهم في نادي كبار السن في كامدن، وتنسق هذه اللجنة عملها مع المؤسسات الرسمية والطوعية ذو العلاقة، وتقدم النصائح والمشورات والدعم المعنوي لكافة أبناء الجالية.

للمزيد من المعلومات أو من لديه الرغبة بالمشاركة يرجى الاتصال بالدكتور عماد شلتاغ على هاتف المنتدى:

020 8741 5491

قصيدة في مرسم

دعوة الى امسيات فنية وثقافية اسبوعية في الساعة السابعة من كل يوم خميس في ARK (الكلك) مرسم الفنان يوسف الناصر

عنوان المرسم

The Old Stables Block
Longfield Ave
London
W5 2UQ

خلف بناية بلدية ايلنك، وعلى طرف موقف السيارات

للاستعلام:

02088101078
0797189283

مع تحيات
يوسف الناصر وعواد ناصر

تنبيه من المنتدى العراقي

ينبه المنتدى العراقي جميع الاخوة العراقيين الذين حصلوا على حق اللجوء السياسي في المملكة المتحدة من مراجعة السفارة العراقية لغرض الحصول على جواز سفر عراقي لان الحصول على هذا الجواز يعني بطلان اسباب لجوئهم السياسي حسب القوانين البريطانية.

كما ينبه الحاصلين على الاقامة لمدة اربع سنوات عدم السفر الى العراق بأي جواز سفر لان السلطات البريطانية تسحب تلك الاقامة منهم في حال تأكدها من سفرهم الى العراق.

تبحث عن والدها

انا منى سمير عبد الجبار العاني، من اب عراقي وام نرويجية.. اقيم واعمل في لندن مع شقيقي هيثم.. وما زلنا نبحث عنه... شكري وتقديري لكل من يزودني بمعلومات عنه. يرجى الاتصال بارقام الهواتف النقالة:

07716077490 - 01903477006 - 07815616203

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 3

نداء «طفل العراق»

مفقرون وعرضة للانتهاك...

الاطفال في العراق هم اكثر فئات المجتمع المعرضين للانتهاك ويدفعون ثمن العنف يوميا . عانئ اطفال العراق من ثلاث حروب شرسة في خمسة وعشرين السنة الماضية، ناهيك عن سنوات الدكتاتورية والحصار والجوع والامراض.

ولا يزال اطفال العراق يواجهون اوضاعا مزرية وصعبة، وهم يشكلون ما يقارب نصف تعداد السكان. وتعمل مؤسسات الاغاثة العالمية والجمعيات الخيرية المحلية في ظروف غاية الصعوبة للظروف الامنية الخطرة التي تجتاح البلاد. الى جانب ماساة التهجير الداخلي التي تسببت بمآسي لا تطاق للالاف منهم. ففي حزيران ٢٠٠٦ اكدت وزارة الهجرة والمهجرين بان هناك اكثر من اربعين الف ٤٠٠٠٠ طفل هجروا مع عوائلهم نتيجة العنف الطائفي الذي يجتاح العراق اليوم.

واضافة لهذه المعاناة، ادى هروب (نزوح) المهنيين بصورة عامة وخاصة ذو المهن الطبية الى الخارج الى نقص حاد في العناية الطبية والصحية. في شهر تموز ٢٠٠٦ لوحده، سجلت الاجهزة في مستشفى البصرة تسعين ٩٠ حالة وفاة اطفال بسبب نقص في العناية الطبية.

فقدان اعضاء من الجسم...

تفكيك اطلاقات المدافع والصواريخ من مخلفات العنف والحروب للحصول على مادة النحاس لبيعها لتجار السكراب او المهربين، اصبحت من اكثر مسببات موت وعجز الاطفال.

فقدان فرص التعليم...

تتعقد احتياجات الاطفال في العراق اكثر بسبب العنف الذي صار يؤثر مباشرة على سير التعليم. اصدرت مؤخرا منظمة «انقاذ الطفولة البريطانية Save the Children»، تقريرا يذكر ان ٨١٨٠٠٠ طالب عراقي اي ٢٢ في المئة من العدد الاجمالي للطلبة في العراق، حرموا من الذهاب الى المدرسة، اما بسبب العنف والجريمة السائدة او بسبب الفقر الذي يضطر العوائل لزج الاطفال في اعمال تدر عليهم بعض المداخيل. او لتعرض الكثير من المعلمين والمدرسين الى التهديد والقتل من قبل عصابات الطائفية والجريمة.

ان العنف والوضع الصحي المتردي وعدم استقرار البيت والمدرسة الى جانب البطالة وسوء التغذية يضع وضع اطفال العراق في حالة الطوارئ، حيث نرى ان اولويات اجهزة الدولة العراقية لا تصب في رفاهية الاطفال وعوائلهم. مما يضعنا امام مهمة ذات اولوية هي التركيز على هذه الفئة التي هي مستقبل العراق الجديد المنشود، ان الاثار النفسية للوضع الحالي والسابق له تأثيرات كارثية تولد جيل ترعرع على العنف والكراهية والعدوانية.

براعم ورود ممكن انقاذها اذا بدانا العمل الان..

نتيجة للاحتياجات المتزايدة والطارئة، بادر المنتدى العراقي في بريطانيا وبالتشاور مع عدد من منظمات الاغاثة والجمعيات الخيرية والمؤسسة الصحية في العراق باطلاق «نداء طفل العراق»، الذي يهدف لتوفير المساعدة والدعم لاطفال العراق من ضحايا العنف والحروب.

مشروع «نداء طفل العراق Iraq Child Appeal» سيوفر خدماته من خلال:

- خلق وعي عام بمعاناة واحتياجات الطفل العراقي
- جمع المساعدات لتوفير دعم وحماية لرفاهية الطفولة
- جمع المساعدات لتوفير دعم لمشاريع اجتماعية
- جمع المساعدات لتوفير دعم لمشاريع طوارئ
- جمع المساعدات لتوفير دعم لمشاريع العلاج
- جمع المساعدات لتوفير دعم لمشاريع صحة الطفل
- المبادرة بمشاريع ابداعية لاعادة تلاحم الاطفال مع بعضهم التي اصابها التمزق بسبب العنف الطائفي والكراهية.

نداؤنا يسعى لجمع مبلغ ٢٥٠٠٠٠ جنيه استرليني لهذه السنة. لقد حان الوقت للمبادرة الى مساعدة هذه الفئة المنتهكة حقوقها. اطفال العراق يترعرعون في مجتمع يخلو من مفاهيم البهجة والفرح في الحياة وبدون آباء في الكثير من الحالات.

نرجو مساعدتك بما يجود كرمك ليساهم في تغيير الكثير من الاطفال المحرومين وانقاذ حياة بعض الاخر من الموت .

يمكنك التبرع من خلال صفحتنا المؤمنة على الانترنت:

www.iraqiassociation.org

او ارسال صك باسم: IraqChild الى عنوان المنتدى العراقي

Yes, I am pleased to help Iraqi Children.

Please return to: Iraqi Association Freepost NAT21599 London W6 9BR

I would like to make a donation of: ☐ £15 ☐ £30 ☐ £50 ☐ £75 ☐ £150 ☐ £500 other amount £_____

Thank you for your generosity

Name:.....
Address:.....
.....
.....
.....
.....Post Code.....
Email: .....Tel:.....

Gift Aid it

Gift Aid Declaration: Gift Aid enables us to reclaim tax on all donations from UK tax payers. Please tick box below. I want Iraqi Association to reclaim tax on all donation I make on or after 6 April 2000* ☐

* To be eligible for Gift Aid, you must pay Income Tax or Capital Gains Tax in the UK equal to, or more than, the amount that we will reclaim on your donation.

Method of payment

☐ I enclose a cheque/postal order made payable to: **'IraqChild'**

☐ Please debit my credit card/debit card (please tick the appropriate box)

☐Visa ☐MasterCard ☐Switch ☐CAF Card

Card No.

Expiry Date ☐☐ ☐☐

Switch Issue No/Date ☐☐ ☐☐

Signature: **Tel:**
Email: **Date:**

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 4

كيف وجدت الطريق لغابة الجمال؟

رسول الصغير

سخرية أولى

لعل روح(مدلوله بحر) المرحة جدا جدا هي كانت النافذة الأولى التي أطللت منها وتعلمت التعبير عن الأشياء بسخرية ، حيث كانت تلك النافذة مشرعة دوما لا تحدها حدود ولا تؤطرها زمانات وكانت أمي تستخدمها كوسيلة بتحويل اليوميات المثقلة بالحزن والهم والاختناق والعوز والحرمان إلى سخرية تجعل كل شي سهل ومتاح.

كانت تلك الأمسية التي اصطحبت أمي فيها إلي سينما السندباد في شارع السعدون ببغداد لمشاهدة فيلم هندي اسمه اليتيم ، هي المرة الأولى وربما الأخيرة التي شاهدت أمي فيها صالة السينما.... لقد بكينا بكل مرارة وانجذبنا بعاطفة غير اعتيادية إلي أحداث الفلم ولكن كعادتها أمي لم تفوت فرصة السخرية (بعد أمك هيه هاي ونستك...)

لم ينقطع ضحكي كما لم تنقطع سخريتها حتى وصلنا البيت. وبقيت أمي كلما تلقت دعوه من شخص ما تقول بسخرية عسى ان لا تكون كدعوتك.

كانت السخرية هي الملاذ الوحيد الذي اعتقدته في بداية بحثي عن ذاتي الفنية فقد وجدتها واسعة ، مدهشة بالتخيل والتصوير اللانهاية.....لقد صاحبتني السخرية واقعيا في تفاصيل حياة اكثر من بائسة عشتها في بيت معدم بالفقر مليء بالمرح والضحك.

ربما كانت تلك أول دروس الكوميديا السوداء التي تعلمتها من تلك الأسرة الجميلة.كان للسخرية قدر كبير في بناء مخيلتي أو ذاتي الفنية وكنت في منتهى الجدية في ذلك البحث، كان اكثر ما يؤرقني هو المكان الذي سأقف عليه.

الحيز الذي أريد ان اجعله نابضا بمفردات مشروعي الفني....لم تكن الرؤيا واضحة بعد ولكنها كانت تتبلور رويدا رويدا.....

كان لتأريخي الشخصي اثر كبير في رفد نضوج ذاتي الفنية بل واصبح في ما بعد ذاكرتي الانفعالية الخصبة في كل عمل اقدم عليه .فأنا لم أحيا حياة عادية مطلقا كل ما كان يجري من حولي كان في منتهى السخرية.....

محطة:

في مساء بغدادي جميل وجدتني برفقة والدي في صالة مسرح...كان العرض مسرحية بهلوان آخر زمان على قاعة المسرح الفني الحديث ، كنت في حينها في الحادية عشرة من عمري..... لا أستطيع ان احدد آلان هل كان ذلك حلما أو أحد ما قص لي هذه الحكاية وما علق بذاكرتي من هذه الحكاية ان الدهشة تملكتني على أولئك الناس الذين تجمعوا في قاعة العرض وذلك الصمت المهيب الذي يلتزم به الجميع.... ترى ماذا ينتظرون لماذا جاءوا إلى هنا؟ ومن هو ذلك الساحر الذي يشد كل هذا الحشد من المتفرجين إليه؟.... كانت تلك الرحلة بالنسبة لي اكثر من مد هشه.لقد كانت رحلة كل ما فيها مثير حيث صعدت الباص وشاهدت شارع السعدون وشربت عصير من محل.....عدت من تلك الرحلة بشعور سوف يتطور لاحقا كان شعوري على ما جري على الخشبة مبهما ولكن فضولي لمعرفة ما يجري خلف المسرح كان اكثر حضورا... كنت أريد ان اعرف فقط ما الذي يفعله الممثلون خلف الكواليس.

سخرية أخرى

بعد نجاحي من الصف الخامس الابتدائي إلى السادس كانت أول هدية احصل عيها من والدي هي كتاب مغلف بغلاف اصفر أنيق عنوانه (أين الله) لمكسيم غوركي..لقد اربكني ذلك العجوز بهديته ولا اعلم إذا كان متقصدا باختياره الكتاب لي أو أنها محض صدفة أو ربما سخرية من سخريات القدر لطفل في العاشرة من عمره.. لم تكفني العطلة الصيفية وعدد المرات التي قرأت الرواية فيها من استيعابها ولكني حفظت الكثير من جملها التي لازلت استشعر إسقاطها علي في تلك الفترة..... لازلت أشم رائحتها مهما عتقت.

يتبع

أهل الاهالي

خالد القشطيني

كثيرا ما يرد ذكر جماعة الأهالي وصحيفة الاهالي والدور الذي لعبته في دنيا السياسة العراقية منذ اوائل الثلاثينات. التأمت هذه الجماعة واخذت اسمها من الصحيفة التي اصدرتها بإسم " الاهالي." حدث في اواخر العشرينات واوائل الثلاثينات ان عاد الى بغداد عدد من الشباب الناضج بعد ختام دراستهم في الخارج. كان من هؤلاء عبد الفتاح ابراهيم ومحمد حديد وحيدر سليمان. انضم اليهم حسين جميل وعبد القادر اسماعيل. كانوا متلهفين لإعادة بناء العراق على اسس عصرية علمانية متنورة وملتزمة بخدمة الشعب. قرروا في عام ١٩٣٩اصدار صحيفة تتبنى هذا الأتجاه. ومن الطريف ان نلاحظ تأثرهم في كل ذلك بما كان يجري في مصر. فاقتبسوا اسم الصحيفة التي كان يصدرها حزب الوفد في الأسكندرية بإسم " الأهالي". كما اخذوا من مجلة العصور المصرية رسم الشعلة كعلامة مميزة للجريدة. وتبنوا شعارها " منفعة الشعب فوق كل منفعة."

بعد الحصول على موافقة وزارة الداخلية بإصدار الصحيفة، تفانى كتابها في إعداد المادة الكافية لصفحاتها وكل ما يلزم لطباعتها وتوزيعها. ولم يكن ذلك بالأمر السهل لأنعدام الموارد واصرار القانون على صدور الصحيفة خلال ستة اشهر من اجازتها. فمروا بفترة عصيبة وعصبية حتى استطاعوا موافاة الشرط وحددوا اليوم الأول من عام ١٩٣٢ موعدا لصدورها. ولكن النحس ظل يتابعهم فما ان تم تحرير كل شيء وصف الحروف وتصحيح البروفات ، حتى حدث عطل في ماكنة الطباعة فاضطروا الى نقل كل شيء الى مطبعة اخرى بما ادى الى تأخر صدورها يوما آخر.

وهكذا ففي اليوم الثاني من كانون الثاني عام ١٩٣٢ سمعت جماهير بغداد باعة الجرائد الصغار ينادون بأصواتهم الصغيرة: «الأهالي! الأهالي! اقرا الأهالي. اول عدد الأهالي». وكان يوما مشهودا لا في تاريخ الصحافة العراقية وحسب بل وفي تاريخ الحركة الوطنية والفكر التقدمي في العراق عموما ايضا. تلاقف الجمهور صفحات الجريدة وقرأوا بإمعان مقالتها الأفتتاحية التي رسمت الخطوط العريضة لسياسة الجريدة والتي اصبحت في الواقع سياسة تلك الزمرة من المفكرين السياسيين الذين عرفوا بجماعة الأهالي.

ومن العدد واحد التزمت الصحيفة بالتعددية الديمقراطية بالإعلان عن احترامها لكل الأحزاب الأخرى. وبالتوجه لخدمة الشعب والنهوض به. ولكن كاتب الأفتتاحية اضاف نغمة جديدة الى رسالة الصحافة والفكر في العراق بتأكيده على نقل الافكار والآراء الغربية وثقافة العصر الى القارئ العراقي. ولهذا ركزت الأهالي باستمرار على الترجمة من اللغات الأجنبية ومناقشة الشؤون العالمية. تولى محمد حديد شرح الأزمات الأقتصادية واسبابها وآخر تطوراتها. بينما قام عبد القادر اسماعيل بترجمة الأعمال الأدبية الرئيسية. ولما كان اليهود من اكثر العراقيين معرفة باللغات الأجنبية فقد تبرع عدد منهم بترجمة التقارير والمقالات الأجنبية من اللغتين الفرنسية والأنكليزية.

اصدار صحيفة جديدة مشقة ومشكلة ، ولكن ما هو اعسر منها الأستمرار باصدارها. وهنا تجلى مدى شعبية صحيفة الأهالي وحماس المثقفين العراقيين على دعم رسالتها. كانت ايام خير، وكانت قلوب الرجال والنساء عامرة بالأيمان وبالأمل وبالحماس لبناء عراق جديد، دولة تقوم على الديمقراطية والتسامح والفكر الحر. انبرى المتعلمون من شتى المدن والميادين للتبرع بعملهم كمراسلين مجانيين للصحيفة. من كان يحسن لغة اجنبية تبرع بالترجمة. من كان يجيد اللغة العربية تبرع بتصحيح المقالات والبروفات. حتى تصليح ماكنة الطباعة تبرع به ميكانيكي يهودي من سوق حنون. ومن كان بأظافره طحين ، كما يقول المثل، تبرع بماله. تلقت الجريدة مساعدات مالية مستمرة من نصرة الفارسي وحقي الجيبجي والشيخ مصطفى ابراهيم والمحامي محمد زكي وغيرهم.

صدرت الأهالي عندما كان كامل الجادرجي عضوا في حزب الأخاء ومسؤولا عن صحيفة الحزب. ولكن انظاره سرعان ما توجهت الى هذه الصحيفة الجديدة الشابة فظل يتابعها ويتصل بأصحابها حتى اندمج بعملهم. وبإنضمامه، كملت السبحة، كما نقول ، وتخمرت العجينة التي اصبحت ملتقى الفكر الديمقراطي في العراق ، عراق ايام الخير.

حقوق المرأة قضية جوهرية

ميجل بابان

يجري حاليا دراسة مقترحات عديدة لتغيير بعض مواد الدستور واعتقد ان قضية حقوق المرأة يجب ان تعطى اهمية كبيرة في التعديلات المرتقبة.

قبل عام ١٩٥٩ لم يكن هناك قانون ينظم الحياة العائلية، لقد قامت رابطة المرأة العراقية التي كان لي الشرف ان اكون واحدة من مؤسساتها بتقديم مشروع قانون جديدة قدمته الدكتورة نزيهة الدليمي رئيسة الرابطة الى الحكومة (وهي اول وزيرة في الوطن العربي) وصدر القانون رقم ١٨٨ في ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩ وقد الغي هذا القانون بعد وصول حزب البعث الفاشي الى السلطة في ٨ شباط ١٩٦٣ ولكنهم اضطروا الى العودة اليه بعد حذف مواد مهمة منه خاصة المتعلقة بمساواة المرأة والرجل في الميراث.

وبعد الاطاحة بنظام صدام حسين فقد بقي خطر الغاء هذا القانون يشكل غمامة سوداء على رؤوس العراقيات، اذ اصدر مجلس الحكم في ٢٩ كانون الاول ٢٠٠٣ القرار ١٣٧ بالغاء ذلك القانون وبعد الاحتجاجات الواسعة التي نظمتها الناشطات في ٨٠ جمعية نسائية، اضطر مجلس الحكم لاعادة النظر في ذلك القرار بعد مرور شهرين على اصداره ولسوء الحظ فان ذلك لم يكن نهاية المطاف.

تنص المادة ٤١ من الدستور ان العراقيين احرار في الالتزام باحوالهم الشخصية، حسب دياناتهم او مذاهبهم او معتقداتهم او اختياراتهم، وينظم ذلك بقانون. لذلك فان خطر

الغاء قانون الاحوال الشخصية يبقى جاثما باستبداله بقانون يعتمد على الشريعة.

شهد العراق قبل آلاف السنين مولد اول دستور في العالم (مسلة حمورابي) وعلى المشرعين في بلدنا ان يأخذوا مثلا في ذلك التراث العظيم.

(هذه المقالة هي ملخص للبحث المقدم في الندوة التي نظمها مركز الدراسات القانونية في ١٥ كانون الاول ٢٠٠٦.

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 5

المنتدى العراقي يستضيف رسل التعليم

نظم المنتدى العراقي يوم 23 شباط امسية لوفد نقابة المعلمين القادم من الوطن بدعوة من مجلس النقابات البريطانية وخمس نقابات معلمين بريطانية ، وذلك في المركز البولوني في هامرسمث.

وفي البداية ألقى الاستاذ عبدالاله توفيق رئيس الهيئة الادارية للمنتدى كلمة ترحيبية بالوفد باللغة الانكليزية والعربية اشار فيها الى معاناة المعلمين العراقيين في الوطن بسبب الارهاب وقلة الخدمات مما أثر على العملية التعليمية، واشاد بتضامن النقابات البريطانية مع نقابة المعلمين.

وفي كلمته اكد ممثل نقابة المعلمين فرع الرصافة السيد مهدي علي لفتة ان المعلمين العراقيين يعملون بصعوبة وهو يتحدون الارهاب اليومي للعصابات الاجرامية، وهي محنة لم تمر بها بلاد من قبل. مشيرا الى ان القتلة يستهدفون الجميع وخاصة الكادر التعليمي. وشدد ان جميع القوى الحية لشعبنا ومن ضمنها النقابات تؤكد على ان المواطنة هي الاساس وهي القاسم المشترك لكل المواطنين.

واشاد في رده على اسئلة الحاضرين بدور نقابة المعلمين في الدفاع عن حقوق رسل التعليم واعادة المفصولين السياسيين وقد تم ارجاع 60 الف مفصول لوظائفهم بالتعاون مع وزارة التربية، بالاضافة الى تنظيم معاملات التقاعد للاعمار التي تعدت الستين.

وانعطف بحديثه حول الصعوبات التي تواجه العمل النقابي في الوطن ، لكون النقابيين ليسوا على مستوى واحد ، كما ان البعض الاخر ليس محايدا في عمله النقابي.

الذكرى المئوية لليوم العالمي للمرأة

متحدات لا منقسمات من اجل النساء في العراق

بمناسبة يوم المرأة العالمي اصدرت شبكة منظمات المرأة العراقية في لندن بيانا جاء فيه ان العنف المطرد والارهاب وعدم الاستقرار لما يقارب ٤ سنوات من الاحتلال قاد مجتمعنا الى الفوضى العارمة. ففي الوقت الذي يعاني فيه الجميع، فان المرأة تدفع ثمنا باهظا لعدم توفر العناية الصحية المناسبة والمياه النظيفة والكهرباء، واتساع البطالة والاختطاف والاغتصاب والتجارة الجنسية والقتل بذريعة «غسل العار» والعنف على ايدي قوات الاحتلال والفئات المسلحة والمتمردين والارهابيين والعصابات الاجرامية بالاضافة الى العنف الطائفي والاغتيالات مما يشكل تهديدا لمئات الالاف من النساء.

واكد البيان ان يوم المرأة العالمي هذه السنة يأتي كمعلم على مرور مائة عام ـ اي قرن كامل من نضالات النساء وانجازاتهن في كل انحاء العالم. ونحن ـ اخترنا كناشطات مهتمات بحقوق النساء العراقيات ـ نحيي ذكرى الثامن من اذار من خلال التخطيط لمجموعة من الناشطات في لندن للتعبير عن تضامننا، ونعيد احياء الذكرى والضغط على الحكومة العراقية الحالية وحكومة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة من اجل الغاء المادة ٤١ من الدستور العراقي وتحقيق الاعتراف بالمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة بغض النظر عن العراق والخلفية الدينية وابقاء العمل بالقانون الحالي الرقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩.

واشار البيان الى ان الشبكة تخطط الى:

ـ تنظيم مؤتمر مع معنيين (ناشطين أو اكاديميين) دوليين نافذين لادانة العنف والارهاب ضد المرأة العراقية، ومن اجل الدعوة لالغاء الفقرة ٤١ من الدستور العراقي الحالي.

ـ تنظيم معرض للصور والكتابات أثناء المؤتمر.

ـ اصدار قرار على اساس هذا المقترح دعما للنساء العراقيات ليتم تعميمه بين صانعي القرار البريطانيين والدوليين والحكومة العراقية والمنظمات غير الحكومية ووسائل الاعلام.

ـ تنظيم حملة توعية مع تظاهرة في ساحة الطرف الاغر من اجل زيادة الوعي العام حول قضية المرأة العراقية ونضالاتها ومطالبها.

المنظمات المبادرة لهذا النداء:

ـ منظمة حرية المرأة في العراق
ـ رابطة المرأة العراقية
ـ منظمة اعملن معا
ـ مركز الشرق الاوسط لحقوق المرأة
ـ مارم ريشاخ: منظمة حقوق الانسان للنشاء الاشوريات
ـ المنتدى العراقي ـ اللجنة النسوية

رحيل عوبديا شاعر عراق أيام زمان

شموئيل (سامي) موريه

(بغداد -1924 حيفا 2007.1.1)

توفي في الأول من يناير 2007 في مستشفى الكرمل في حيفا آخر الشعراء اليهود من العراق من الذين تمسكوا بعمود الشعر العربي وتياره الرومانسي، الشاعر الأديب إبراهيم عوبديا عن عمر يناهز الثانية والثمانين بعد أن نشر 15 كتابا منها 12 ديوانا شعريا .لمع نجم شاعرنا في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي في العراق ثم أصبح من أغزر الشعراء اليهود إنتاجاً، وأكثرهم غنائية وأجمحهم عاطفة .كان شابا وسيما ألهبت مشاعره غراميات شوقي وإبراهيم ناجي وإلياس أبو شبكة وغيرهم من كبار شعراء العربية المحدثين .

ويعد الشاعر عوبديا من كبار الشعراء اليهود النازحين من العراق إلى إسرائيل، نظم الشعر الموزون المقفى بسليقة أذعنت لها القوافي والبحور الشعرية وملأها بالحنين إلى بغداد الأربعينات، إلى داره في بريهة قرب عشار البصرة حيث قضى شطرا من حياته، وجاشت أبياته بعواطفه الوجدانية التي تعكس سيرة حياته وغرامياته والأحداث السياسية والاجتماعية التي عاصرها في العراق وإسرائيل .رحل إلى رحمته تعالى بعد أن أقعده المرض مدة سنتين ولكنه لم يستطع النيل من صفاء ذهنه وعاطفته الجياشة وحنينه إلى العراق الملكي وتحسره لما جرى ويجري في العراق منذ مغادرته له هربًا من ملاحقة السلطات العراقية للوطنيين العراقيين ممن انتقدوا سياسة الحكومة لاضطهادها لأحرار العراق .واصل نشر دواوينه الشعرية باللغة العربية الفصحى التي أحبها وجرت في عروقه كإكسير الحياة بعد هجرته إلى إسرائيل ولم يفكر يوما في الكتابة باللغة العبرية .حافظ على استقلاله الفكري وحبه وإخلاصه للعراق كوطني عراقي وبقي أمينا لآرائه ومبادئه التي ترى في الوطنية العراقية والإخلاص لها طريق الخلاص للعراق .كان يشعر بالعزلة الروحية، فالشعراء المبتدئين من القادمين من العراق اهتموا بالتيارات الحديثة للشعر الحر واليسار السياسي، ولم يشعر بصلة روحية وفكرية وثيقة بالشعراء الشباب من عرب إسرائيل لاتجاهاتهم الأدبية والسياسة والفكرية المغايرة له .كان الشاعر مراد ميخائيل (1906-1986) الذي قدم من العراق عام 1949 والشاعر الصحفي ميشيل حداد (1919-1997) أقرب الأدباء والشعراء من يهود العراق وعرب إسرائيل إلى قلبه فكانا يواسيانه بنشر قصائده في جريدة «اليوم» التي كانت تصدر في يافا والتي كان مراد ميخائيل من محرريها وفي مجلة «المجتمع» التي كان يصدرها ميشيل حداد في الناصرة (1959-1954.1997 - 1979) .فلما قدم إلى إسرائيل في عام 1971 الشعراء والأدباء أنور شاؤل ونعيم طويق وسليم البصون ومراد العماري وغيرهم من ذوي الأعمار المتقاربة ومن هواة الشعر العمودي دبّ فيه النشاط الأدبي مرة أخرى وشارك معهم في أمسيات شعرية وفي نشر المقالات في الصحف العربية الإسرائيلية وفي كتابة الأغنيات العراقية.

كاتب المقال شاعر وناقد

ورئيس رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق

مؤتمر رابطة الاكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة

عقد في لندن المؤتمر العاشر لرابطة الاكاديميين العراقيين ، بتاريخ 10 شباط 2007 ، وتم أنتخاب هيئة ادارية جديدة من خمسة أعضاء وعضوين أحتياط وهم:

1	البروفسور نوري لطيف	عضو
2	البروفسور غازي درويش	عضو
3	الدكتورة عالية الحمداني	عضو
4	الدكتورة خولة الرومي	عضو
5	الدكتور عبد جليل السيد	عضو
6	البرفسورالدكتور طارق عمادي	أحتياط
7	الدكتورعدنان رجيب	أحتياط

واختارت للهيئة الادارية المنتخبة في أول أجتماع لها في 19 شباط 2007

1	البروفسور نوري لطيف	رئيساً
2	البروفسور غازي درويش	نائباً للرئيس ومسؤول العلاقات الخارجية البريطانية والاجنبية
3	الدكتورة عالية الحمداني	سكرتيراً ومسؤولة العلاقات مع المنظمات العراقية والعربية. ومسؤولة مؤقتة للمالية.
4	الدكتورة خولة الرومي	مسؤولة النشاط الاجتماعي .
5	الدكتور عبد جليل السيد	مسؤول النشاط الثقافي والاعلامي .
6	البرفسور طارق عمادي	أحتياط
7	الدكتورعدنان رجيب	أحتياط

فلگة راس

وفاء عبد الرزاق

فلگة ثقافية

كثيرا ما ينتابني شعور الالتحام بالآخر والولوج إلى دواخله، كي أهتدي إلى الغريب التائه في نفسي، وحين لم أعثر على الشخص الذي بامكاني الاهتداء إلى نفسي من خلاله، أصاب بالإحباط.

ذات يوم، وبعد أن وصلتني عدة نسخ من كتاب الكاتب المصري أحمد طايل (على أجنحة أفكارهم) وحسب رغبة الكاتب اتصلت بعدد من الاصدقاء المبدعين كي أهديهم الكتاب وبما ان الكتاب يحتوي على عدد من المقابلات التي اجراها الكاتب مع مبدعين مهمين من مصر وانا الاولى التي نالت هذا الشرف كنت فرحة بذلك لأنها التجربة الأولى لي، وهم سبقوني الى ذلك لمكانتهم الأدبية والإبداعية، علما اني قدمت أسماءهم اليه حين طلب مني أسماء بعض المبدعين العراقيين وعلى علمي انه اتصل بأحدهم.

طبعا قبل الاحبة المبدعين أهديت الكتاب لصديق قريب جدا مني، والذي تصفح الكتاب مبتسما دون تعليق، كل همه كان عن السيرة الذاتية خاصتي المرفقة في المقابلة وعن كيفية حصولي على عضوية الانتساب للأتحاد العام للادباء في العراق والعضويات الاخرى التي حصلت عليها، هذا للتنويه عن الفلگة.

ليس هذا (ربّاط الحچي) انما في لحظة ما، شعرتُ بحَرج وجهي العاري فارتديت قناعي وبرقعي الصامت لذا قررت الاستماع فقط، كان هذا القرار بسبب المبضع أعاذكم الله منه وحصنّكم من شره، لكن ظل سؤال يلح على:

ما معنى ان تكون مجنوناً بين مبدعين، أو تكون عاقلاً بين مجانين؟

عادة سيئة فيّ هي اللون الأبيض، وباللون الأبيض ضاقت لغتي وانا بينهم وأدهشني الخرس، تساؤلات كثيرة مبضعيّة وغير مبضعيّة، إلغائية لشاعرية فلان وأحقية شاعرية آخر. وخيانة انتماء لأوراق (جواز سفر) مجرد أوراق تقي صاحبها عفونة الغربة والضياع، أهو انتماء للدولة المانحة ام انتماء لجهازها المخابراتي ام انتماء لشعار الوطنية التي ضحى الكثير من مبدعينا من أجلها، المواضيع كثيرة والأسئلة بعدد حيراتي التي ألجمت فمي، لكن بقي السؤال الأهم:

هل الأدب يُباع ويُشترى ؟

وكم عدد الذين باعوا، وكم عدد الذين اشتروا؟

وبمن نثق، وهل كل مانقرأه لكتّاب عظام هو من نتاجهم الأدبي ؟

هل لنا الحق بتحليل المقص واعتباره مقصاً شرعياً؟

أو دعابة مجرد دعابة نحللها إن شئنا ونحرمها حسب شرعنا الثقافي المقصيّ؟

ما اعرفه ان الأدب يعني الحياة، ونتاج المبدع حياته، ترى هل تُهدى الحياة أو تباع؟

رجعت إلى داري والريبة تعصرني بمخالبها، الريبة من اي مبدع، ورحت أستعيد حساباتي البيضاء واعاتبها على بياضها النقي، كما الغيت عتابي على الذين يشترون الشهادات أو القصائد التي تسجل بأسمائهم، وتاه وجهي بين شماله وجنوبه حتى شعرت بكره للكتابة، وفي حالتي هذه اتصلت بصديق كان معنا في جلستنا وكنت في إحباط شديد

بصراحة، هدأ من روعي بإسلوبه الهادىء الرصين، لكن المفاجأة جاءت بعد يومين. يومان فقط، وقت اتصالي بالجليس الثالث، وإذا به يعرف كل مادار بيني وبين ذلك الصديق من حديث، ويعرف أيضا عن الحالة التي رجعت بها إلى الدار.

عاودتني الأسئلة كالرعد:

هل أخطأتُ باتصالي به؟

كيف دار الحديث بينهما، وكيف وصفاني؟

هل أنا مريبة بنظرهما، أم فلقتُ رأسي بالفلقة الكبيرة؟

بصراحة (هي فلگة) قادتني إلى صحوتها ولو أنها جاءت متأخرة.

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 6

انتبهي .. البدانة تصيبك بالعقم

أشارت دراسة أمريكية جديدة للدكتور يورج شافارو من كلية هارفارد للصحة العامة في بوسطن وزملائه إلى أن النساء الراغبات في الانجاب مطلوباً منهن الابتعاد عن الاطعمة السريعة المقلية على الطريقة الفرنسية .

وأكد الدكتور يورج شافارو « أنه كلما زادت الدهون المحولة في طعام المرأة كلما زادت احتمالات ان تصبح عاقرا، وتوجد الدهون المحولة في الأطعمة المقلية والوجبات الخفيفة المعبأة والمحمصات التي تنتج لاغراض تجارية وغيرها ومعروف انها تزيد احتمال الاصابة بأمراض القلب وداء السكري« .

وقال د .شافارو أنه: «حتى لمن لا يسعين الى الحمل فان فكرة الابتعاد عن الدهون المحولة» جيدة للغاية، كما أن الدهون المحولة يمكن ان تتدخل مع نشاط مستقبل الخلية ذات الصلة بالالتهاب وأيضا حرق سكر الدم والحساسية للانسولين» .

وترجح الدراسة إصابة النساء بالعقم إلى أن الدهون تتسبب فى مرض «تكيس المبيض» الذى يحول دون حدوث حمل، ومن الخلال البحث أجرى الباحثون الدراسة على 18555 امرأة بصحة جيدة وحاولن الانجاب خلال الفترة بين 1991 و1999

ويشير الأطباء أن السيدة البدينة عندما تشكو من مشكلة تأخر الحمل ينصحها الأطباء عادة بتخفيف الوزن لأن توازن هرمونات الجسم تتأثر بزيادة الوزن ومنها هرمونات الخصوبة وقد تتزامن زيادة الوزن مع تكيس المبايض وفي هذه الحالة تكون زيادة الوزن عاملا إضافياً لجعل الحمل أكثر صعوبة .

كما أن من المعروف أن مرض تكيس المبايض يمكن أن يصيب السيدة البدينة أكثر وهناك بعض السيدات لا تظهر عليهن أعراض المرض إلا بعد زيادة الوزن.

تأثيراتها الضارة موازية للتدخين وتقلل من عمر الإنسان

العادات الغذائية السيئة سبب مهم للإصابة بالأمراض

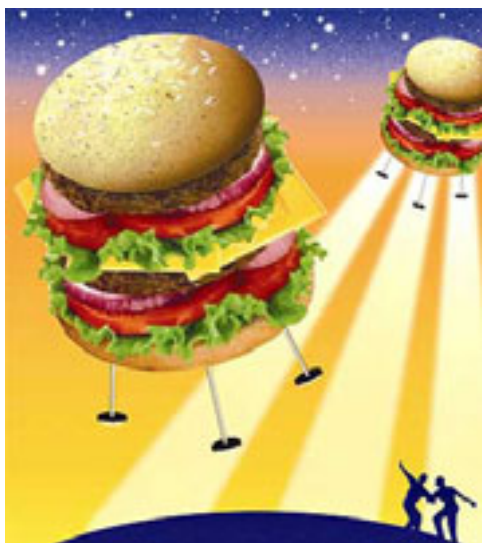

قلة تناول الأسماك أو الفواكه أو الخضراوات، أمر ضار بصحة الإنسان أسوة بأضرار التدخين على الإنسان كما يقول الهولنديون .ووفق تقرير المؤسسة القومية الهولندية للصحة العامة والبيئة، فلقد خلص الباحثون إلى أن أكثر حالات الأمراض الخطيرة والوفيات سببها سوء نوعية ومحتوى الغذاء الذي يتناوله الناس هناك .ويقول التقرير إنه بالأخذ في عين الاعتبار، ليس نسبة الوفيات فقط بل مدة السنوات التي يقضيها المرضى وهم يعانون من إعاقات صحية خطيرة، فإن العادات الغذائية غير الصحية تتسبب في استنزاف صحي يوازي ما يفعله التدخين .وأضاف بأن التكوين غير الصحي لعناصر الوجبات الغذائية يسبب حالياً نقصاً في العمر المفترض للإنسان الهولندي الذي في عمر الأربعين بمقدار 1.2 سنة، بينما السمنة بكل ما يُثار حولها من تنبيهات طبية، لا تصل في الضرر إلي هذا الحد، حيث لا يتجاوز النقص في العمر الافتراضي المتوقع نتيجة لها على 0.8 سنة .

وتفصيلاً ذكر التقرير أن 75% من سكان هولندا، البالغ عددهم حوالي 16 مليون نسمة، يتناولون الفواكه والخضر بكميات دون المستوى الذي ينصح به طبياً .وفي كل عام يتسبب سوء نوعية التغذية في وفيات تتجاوز 13 ألفاً بين أمراض السكري والقلب والسرطان، في حين السمنة تتسبب في حوالي 7 آلاف وفاة لنفس الأسباب .كما لم يلحظ التقرير ارتفاعاً في نسبة الوفيات نتيجة تلوث الأغذية، إذ كان العدد يتراوح ما بين 20 إلى 200 حالة سنوياً .وهو ما دعا واضعي التقرير إلى نصيحة الهيئات المسؤولة والمهتمة بالجوانب الصحية إلى حث الناس على إبداء مزيد من الاهتمام لتحسين نوعية ما يتناولونه الناس من أنواع الطعام، فوق ما يتم لتحسين سلامة وأمان المنتجات الغذائية .

من ناحية أخرى أشار التقرير إلى أن أكثر من 25% من الوفيات الناجمة عن السمنة يُمكن الحماية منها بخفض الوزن ولو بمقدار طفيف لا يتجاوز 3 كيلوغرامات .وعلى وجه الخصوص فإن محاولة تقليل تناول الدهون المشبعة والدهون المتحولة وزيادة تناول الأسماك والفواكه والخضر كفيل بتقليص الوفيات .والسبب أن الدهون المشبعة في الشحم الحيواني وزيت النخيل وزيت جوز الهند، وكذلك الدهون المتحولة في الزيوت النباتية المُهدرجة، هما عاملان قويان في رفع كوليسترول الدم وارتفاع احتمالات الإصابة بأمراض شرايين القلب والدماغ .

كما لاحظ التقرير أن تناول اللحوم بين الهولنديين هو من بين عناصر سوء تكوين أصناف الوجبات الغذائية، فمعدل الاستهلاك السنوي هو أكثر بنسبة 50% من الحد المنصوح به طبياً، ويصل لديهم إلى مقدار 85 كيلوغراماً سنوياً للإنسان الواحد .

وتلقت المفوضية الأوروبية لسلامة الغذاء نسخة من التقرير، وقال هيرمن كويتير رئيس المفوضية بأن تقرير المؤسسة القومية للصحة سيكون أحد بنود المناقشات عند طرح تحليل مخاطر التغذية والأطعمة.

«الشرق الأوسط»

خطوة تعزز من فرص نجاحها :
أطباء يجرون ثالث عملية زراعة وجه في العالم

أصبحت عمليات زراعة الوجه شائعة فى الأوساط الطبية الأوربية، فلم تعد الجراحات تقتصر على تعديل أنف أو فم، بل امتدت لتشمل تغيير الوجه كله عن طريق زراعة وجه جديد.

وقد كان لمثل هذه العمليات آثارها النفسية على المريض الذى سيختلف مظهره بعد العملية، إلا أنها كانت تمثل حلاً مناسباً للمصابين بتشوهات فى وجوههم، ولذلك قام فريق من الباحثين المخصصين فى فرنسا بإجراء عملية زراعة وجه جديد لرجل في السابعة والعشرين من العمر فقد ملامح وجهه.

وطبقاً لما ورد «بـCNN»، أشار الجراح لوران لانتيري الذي أجرى العملية في مستشفى هنري موندور في ضاحية كريتيل بباريس، إلى أن المريض كان يعاني من مرض يعرف باسم «نيروفايبروماتوسيس» وهو مرض جيني يصيب الجهاز العصبي ويؤثر على تطور ونمو أنسجة الخلايا العصبية، ويؤدي إلى نمو الأورام في الأعصاب، وهو الأمر الذي أدى إلى إحداث تشويه لملامح وجهه.

وأوضح لانتيري أن الجراحين قاموا بزراعة أنف وفم وذقن جديدة للمريض، كما تمت زراعة خدود له بدل القديمة، مشيراً إلى أنها ثالث عملية لزراعة وجه لرجل في العالم .

أول زراعة وجه لسيدة فرنسية:

وكان الأطباء الفرنسيون قد نجحوا من قبل في إجراء أول عملية لزراعة أجزاء من الوجه لسيدة تدعي «إزابيل دينوار» البالغة من العمر 38 عاماً، بعد أن فقدت أنفها وشفتيها وذقنها بعد هجوم كلبها عليها وهي نائمة.

وأشار البروفيسور برنار دفوشيل رئيس الفريق الطبي من المركز الاستشفائي لمدينة أميانز، إلى أنه دخل التاريخ بعد نجاحه في أخذ أنسجة من متبرعة كانت في حالة وفاة دماغية، وزرعها في وجه السيدة دينوار.

وأضاف أن بعد مرور شهور من العملية أستعادت القدرة على الإحساس بشكل طبيعي، بالأضافة إلي تحسين أوضاعها النفسية .

ويشير العلماء إلى أنه فى مثل هذه العمليات يعد من الأفضل استخدام جلد وجه شخص آخر للزراعة في وجه المريض بدلاً من استخدام جلد من مواضع أخرى في جسم المريض، حيث يحتمل أن يكون مختلفاً في بنيته النسيجية أو لونه .

نجاح عملية زرع وجه بالصين

وكان أطباء في مستشفى شيجينج شمال غرب الصين، قد نجحوا في إجراء عملية زراعة وجه لشاب صيني تعتبر هي الأولى من نوعها محلياً، والثانية عالمياً.

وأوضح الأطباء أن آثار العملية والغرز لن تكون واضحة على وجهه، إلا أنه سيكون هناك اختلاف ملحوظ في لون جلد المتبرع و لون جلد صاحب الوجه المزروع الأصلي، وما زال الأطباء بانتظار مدى تقبل جسم المريض للأنسجة الجديدة .

إعادة تشكيل وجه لفتاة

تمكن جراحون ألمان من إعادة تشكيل وجه فتاة صينية قد دمرته التشويهات ، بعد أن سقطت الفتاة شياو ليوين بوجهها على السخان وهى تستحم، مما أدى إلى احتراق جمجمتها وحدوث فجوة بها.

ورغم خطورة موقفها والذي أدى إلي اقترابها من الموت، تمكن أطباء صينيون من إنقاذ حياة الفتاه لكنها ظلت بلا أنف وبعين واحدة، كما كانت تعاني من جروح مفتوحة لم تلتئم بصورة ملائمة في وجهها مما جعلها عرضة للتلوث بدرجة خطيرة.

بعد فشل المحاولات الأولية لزراعة جلد في وجهها، عكف جراحون في جامعة ميونيخ الفنية، على إعادة تشكيل وجه الفتاة، وصنع فريق عمل بقيادة ادجار بيمير أنفاً جديداً في وجه شياو مستخدمين نسيجاً من معدتها كما أغلقوا الأجزاء المفتوحة .

تجارب لزراعة وجوه جديدة لأصحاء

أكدت أبحاث يجريها فريق متخصص بعيادة كليفلاند بأوهايو بمزيد من الجرأة لعمليات تجميل الوجه.

واعتمدت الباحثة ماريا سيميونو على اثنى عشر متطوعاً، وهم أصحاء لتجرى بوجوههم عمليات لم يقدم عليها الطب من قبل.

وكانت الطبيبة تدرس تقاسيم وجوههم وتفاصيل الأنف والفم وكل عظام خدودهم وتطلب منهم الابتسام والعبوس وأن يفتحوا فمهم ويغلقوه.

وتبدو المشكلة التى تعترى هذه التجربة فى المخاوف التى قد يشعر بها المتطوعون إزاء التغيرات التى ستطرأ على ملامحهم الحقيقية، بعد الخضوع لزرع الوجه.

ومن ناحية أخرى فإن هذه العملية تبدو حيوية بشدة لأولئك المرضى الذين فقدوا الحس بالهوية أصلاً، إذ تترك جراحات إصلاح الوجه وترميمه بعد الحوادث العنيفة والحروق آثارا كبيرة وندبات بارزة لا يمكن إزالتها.

وكانت عيادة كليفلاند قد حصلت على تصريح من السلطات الصحية كأول مؤسسة طبية لزرع وجه بشري لشخص أصيب بحروق شديدة أو بمرض شوه وجهه.

وتسعى مؤسسات طبية حول العالم لتنفيذ عمليات زرع الوجه، وقد تمكنت هذه العيادة من الحصول على إجازة بتنفيذها.

ويشير الأطباء أن إيجاد شخص يرغب في إجراء العملية قد يكون أسهل من إيجاد جثة بشرية بجلد ومواد نسيجية تحته، مناسبة ومقبولة للتبرع بها.

وعلى الرغم من التخطيط المتقن لهذه العملية، عبر بعض الخبراء عن قلقهم من خطورتها، وكذلك مخالفتها للقيم الأخلاقية .

الاقدام المسطحة عند الاطفال

نيويورك (رويترز) - ذكرت دراسة جديدة ان الاقدام المسطحة في الاطفال الصغار تتحسن بمرور الوقت في الغالبية العظمى من الحالات مما يعني ان العلاج باستخدام الدعامات المقوسة والاحذية الخاصة يكون غير ضروري في الغالب.

وخلص الدكتور مارتن فايفر من كلية الطب بجامعة فيينا وزملاؤه في دورية طب الاطفال الي أن «الاطفال من ذوي الاقدام المسطحة اللينة ينبغي عدم اثقال اقدامهم بالدعامات المقوسة أو الاحذية العلاجية».

ولاحظ فايفر وفريقه أن الاطفال يولدون بأقدام مسطحة وان التقوس يبدأ في الحدوث تدريجيا في قاعدة القدمين في السنوات الاولى من العمر. ويضيف الباحثون أنه بينما يسعى الكثير من الاباء لمعالجة ظاهرة الاقدام المسطحة في اطفالهم الصغار فان الباحثين يعتقدون بشكل متزايد ان هذا العلاج غير ضروري في معظم الحالات.

وقال فايفر وزملاؤه أن العلاج تكون هناك حاجة اليه في الاقدام المسطحة الجامدة الامر الذي يمكن أن يسبب الشعور بالالم اضافة الي الاصابة بالعجز. أما الاقدام اللينة المسطحة التي تختفي فيها تقويسة القدم اثناء وقوف الطفل على ان تعود للظهور ثانية عندما يتمدد اصبع القدم الكبير او عندما يقف الطفل على اطراف اصابعه فان من المعتقد بشكل متزايد انها مرحلة طبيعية من مراحل النمو.

وللتحقق من شيوع ظاهرة الاقدام المسطحة بين الاطفال الصغار وتحديد مدى عدم الحاجة لعلاج مثل هذه الظاهرة فحص الباحثون مجموعه مكونة من 835 طفلا تتراوح اعمارهم بين ثلاث إلى ست سنوات.

ووجد الباحثون أن سبعة أطفال أو أقل من 1 في المئة لهم أقدام مسطحة جامدة في حين أن 44 في المئة لهم اقدام مسطحة لينة. واصبح تسطح القدم اقل شيوعا مع التقدم في العمر حيث كان 54 في المئة من المشاركين يعانون من تسطح القدم عند سن ثلاث سنوات مقارنة مع حوالي 24 في المئة عند سن ست سنوات. ويواجه الصبية احتمالات تزيد بمقدار الضعفين للاصابة بتسطح القدم مقارنة بالفتيات. كما يواجه الاطفال الاقل وزنا احتمالات تزيد حوالي الضعفي تقريبا للاصابة بتسطح القدم مقارنة بالاطفال من أصحاب الوزن الطبيعي بينما يواجه الاطفال البدناء مخاطر تزيد حوالي ثلاثة اضعاف للاصابة بتسطح القدم.

وكتب الباحثون انه في حين يعالج 10 في المئة من الاطفال من تسطح القدم باستخدام الدعامات المقوسة فان هذا العلاج غير ضروري في معظم الحالات.

ولاحظ فايفر وزملاؤه ان الدعامات المقوسة والاحذية الخاصة غير مريحة للاطفال. وقالوا إن هناك أدلة على أن استخدام الدعامات المقوسة أو حتى ارتداء الاحذية بصورة منتظمة قبل سن السادسة ربما يفاقم تسطح الاقدام بالتدخل في التطور الطبيعي لعضلات القدم.

وخلص الباحثون الي أن «علاج الاطفال المصابين بتسطح الاقدام العضوي غير مجد ويكبد الاباء ومقدمي الخدمات الصحية الكثير من التكاليف».

تنبيه للقراء الاعزاء المعلومات الطبية الموجودة في الجريدة لا تغني عن زيارة الطبيب المختص، ولا يمكن استخدامها في العلاج وهي معروضة فقط لغرض التثقيف الصحي Disclaimer

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 7

الاكتئاب Depression Understanding

ما هو الاكتئاب؟

الاكتئاب هو مصطلح طبي يشمل نطاقا واسعا من الاضطرابات النفسية. في أخف حالاته فإن الاكتئاب يتسبب في مزاج هابط لا يمنعك من السير في حياتك الطبيعية، لكنه يصعب عليك القيام بالأمور ويجعلها تبدو أقل قيمة.

في أعنف حالاته فإن الاكتئاب قد يهدد الحياة، وقد يدفعك إلى التفكير في قتل نفسك أو التوقف عن الرغبة في الحياة.

القلق

الذين يعانون من الاكتئاب كثيرا ما يعانون من القلق كذلك. إنك تصبح قلقا عندما تشعر بالخوف، سواء كان القلق حقيقيا أو متخيلا. القلق قد يظهر في أعراض جسدية مثل الصداع وآلام العضلات والتعرق والدوار. شخص ما يعاني من القلق قد يمتلئ عقله بأفكار مزدحمة ومتكررة، مما قد يجعل من الصعب عليه أن يركز أو يسترخي أو ينام. على المدى الطويل فإن القلق قد يورث الإرهاق الجسدي وضعفا عاما في الصحة.

الاضطراب العاطفي الموسمي

هذا النوع من الاكتئاب يُعتقد أن مصدره نقص ضوء النهار في شهور الشتاء، مما يجعل بعض الناس أكثر عرضة للاكتئاب.

اكتئاب ما بعد الولادة

بعض الأمهات يعانين من الاكتئاب بعد ولادة أولادهن. يعتقد أن مصدر ذلك هو التغير الكبير في مستويات الهرمون.

الاكتئاب المصاحب للهوس

يتسبب هذا في جعل الناس يعانون من نوبات من الاكتئاب والهوس. الهوس هو حالة من التهيج الشديد وعدم التحكم في السلوك.

ما هي أعراض الاكتئاب؟

الاكتئاب يؤثر في أناس مختلفين بطرق مختلفة، وقد يتسبب في طيف واسع من الأعراض التي قد تكون عاطفية أو جسدية.

الذين يعانون من الاكتئاب قد:

- يشعرون بهبوط الروح المعنوية معظم الوقت
- يشعرون بعدم الرضا عن أنفسهم وقد يفتقدون الثقة بالنفس
- يكونون منشغلين بأفكار سلبية
- يشعرون بالعجز والخواء واليأس
- يلومون أنفسهم ويشعرون بالذنب تجاه الأمور بدون ضرورة
- يجدون من الصعب عليه أن يركزوا أو يتخذوا قرارات
- يكونون سريعي الانفعال بشكل غير اعتيادي أو يفقدون الصبر
- يستيقظون مبكرا أو يعانون من صعوبات في النوم
- يأكلون أكثر من المعتاد فتزداد أوزانهم أو لا يأكلون جيدا فتنقص أوزانهم
- لا يتمتعون بالأنشطة المبهجة عادة
- يعانون من نقص في الرغبة الجنسية
- يستهلكون التبغ أو الكحول أو المخدرات الأخرى أكثر من المعتاد
- يفكرون في أو يرتكبون أفعال إيذاء النفس أو الانتحار
- يعانون من الضعف في النشاط والطاقة
- يبتعدون عن الآخرين بدلا من أن يطلبوا منهم المساعدة أو الدعم
- يكون لديهم نظرة يائسة ومتشائمة للمستقبل

ما الذي يسبب الاكتئاب؟

ليس هناك سبب واحد بعينه للاكتئاب، يختلف الوضع من شخص إلى آخر. في كثير من الأحيان فإن الاكتئاب ينقدح بأحداث الحياة، خصوصا في المرحلة الأولى من الاكتئاب. ما حدث لك وأنت طفل قد يكون له أثر بالغ في كيفية إحساسك نحو نفسك الآن. الأحداث المأساوية مثل الاعتداء الجسدي أو الاغتصاب قد تقدح الاكتئاب، وكذلك وفاة أحد الأقارب أو الأصدقاء. إنه ليس فقط التجربة السيئة هي التي تسبب الاكتئاب ولكن كيف تتعامل معها. التجارب السيئة تكون أكثر مساهمة في إحداث الاكتئاب إذا كانت أحاسيسك تجاه التجربة مكتومة ولم يعبر عنها ولم تستجلى.

من الممكن كذلك أن يربط الاكتئاب بأسباب جسدية. الغذاء الفقير في محتواه، أو فقدان اللياقة البدنية أو الأمراض مثل الانفلونزا، قد تتسبب كلها في شعورك بالاكتئاب. التعاطي المتكرر لبعض المخدرات التي تتعاطى للشعور بالبهجة قد يقود إلى الاكتئاب.

ما هي طرق العلاج المتوافرة؟

إنه لمن المثير للاستغراب أنك عندما تبحث عن مساعدة لعلاج الاكتئاب فإن الأمر يبدو وكأنه عبء إضافي للاختيار بين أنواع العلاج المختلفة في وقت قد يصعب فيه عليك اتخاذ أي قرار. هناك نطاق واسع من العلاجات المتوافرة. لكن توفر بعض هذه العلاجات قد يكون محدودا تبعا للمكان الذي تعيش فيه. على سبيل المثال العلاج الذي يتم عن طريق الحوار مثل الاستشارة النفسية (counselling) فإنه متوافر في لندن والمناطق الجنوبية الشرقية أكثر من المناطق النائية في شمال انجلترة.

الذين يعانون من الاكتئاب من المفترض أن بإمكانهم الاختيار بحرية بين خيارات علاج متعددة أو مزيج من العلاجات. في الواقع، فإن أكثر الناس الذين يذهبون إلى عيادات الأطباء العموميين يعرض عليهم العقارات المضادة للاكتئاب كخيار أول. لكثير من الناس فإن مزيجا من العلاج الذي يتم عن طريق الحوار ووالعلاج عن طريق مضادات الاكتئاب هو الطريقة الأكثر فعالية للتعامل مع الاكتئاب.

امراض المفاصل والعظام

كما ذكر سابقا ان اهم الاعراض هي الام حادة وشديدة في المفاصل والعظام وممكن ان تظهر بشكل مفاجئ او تدريجي، ويصاحبها التهابات حادة وانتفاخ واحمرار في المنطقة المحيطة وتشتد الالام هذه مع الحركة المستمرة. في بعض الحالات يلاقي الاطباء صعوبة في تشخيص الامراض هذه لعدم توفر الاعراض الكافية للتشخيص. في حالة هناك الام حادة في المفاصل ومستمرة اكثر من اسبوعين مع انتفاخ واحمرار في المنطقة المصابة، فيجب على المريض ان يراجع الطبيب خلال الفترة هذه فالتأخر ممكن ان يؤثر سلبيا ويسبب تشوه في عظام المفاصل.

العلاج والتأثير السلبي

هناك المئات من الادوية التي تستعمل في علاج امراض المفاصل والعظام ولكن ليس اي منها تعالج وتشفي من المرض. فلذلك هذه الادوية جميعها التي تتواجد هي تساعد في تخفيف الالام والتقليل من الالتهابات وحدته والسيطرة عليها ان استعمال الادوية المضادة للالتهابات بكثرة لها سلبياتها وتأثيرها الجانبي من الاسبرين والبروفين، نابروكسين والسترويد وغيرها حيث تؤثر على الجهاز الهضمي والجهاز العصبي وجهاز المناعة.

من افضل النصائح التي تقدم من الاطباء هو العلاج الطبيعي، الرياضة والتمارين وكذلك نوعية الاكل الصحي بكثرة الخضرة والفواكه والتقليل من الاغذية الدهنية واللحوم الحمراء. نتمنى لكم جميعا دوام الصحة والعافية.

د. عماد حميد شلتاغ

الصحة النفسية.. قفص «الزوجية» ينجي صاحبه من قفص «الاتهام»

يبدو ان دخول الفرد الى القفص الذهبي، قد يقلل من احتمالية وقوفه في قفص الاتهام، هذا ما اظهرته دراسة اجراها باحثون امريكيون والتي بينت ان زواج الفرد قد يقلل من احتمالية ارتكابه للجرائم المختلفة، كما يقلل من انخراض الافراد الخطرين بالافعال الاجرامية.

وكان باحثون من جامعتي هارفارد وميريلاند الامريكيتين قد اجروا دراسة شملت ٥٠٠ فرد ممن كانوا معرضين للانخراط بالسلوكيات الخطيرة، حيث تمت متابعتهم من سن السابعة عشرة وحتى سن الثانية والثلاثين.

وتضمنت الدراسة تحليل بيانات جمعت من خلال مقابلات شخصية مع كل من افراد العينة، كما تم جمع معلومات عن الجرائم التي ارتكبت من قبل كل فرد، اضافة الى ذلك فقد جمع الباحثون معلومات عن كل فرد فيها يتعلق بالفترة التي سبقت انضمامه الى الدراسة.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية علم الجريمة في عددها الاخير الى ان الزواج قد خفض من احتمالية ارتكاب الفرد للجرائم عموماً، حيث تقلصت احتمالية ارتكاب الفرد صاحب السلوكيات الخطيرة للجرائم بنحو ٣٥ في المئة، لدى زواجه مقارنة بالفترة التي قضاها طليقا خارج «قضبان» القفص الذهبي.

اثر الموسيقى في تخفيف الألم بعد العلاج

ايلاف

في دراسة لمرضى يعانون من آلامٍ في الظهر والرقبة والفك نشرتها صحيفة نيو يورك تايمز وجد الباحثون أن الاستماع إلى الموسيقى بانتظام يعمل على تخفيف الألم بعد معالجتهم بالتقنيات التقليدية للتحكم في الألم.

وقال نيكولاس بالاكار كاتب المقال إن العلماء وزعوا بشكل عشوائي ٦٠ مريضاً تتراوح أعمارهم بين ٢٦ و٦٤ عاماً إلى ثلاث مجموعات، وجميعهم يتلقون علاجاً تقليدياً للألم .في مدة قدرها سبعة أيام استمعت المجموعة الأولى لساعةٍ واحدة يومياً إلى موسيقى من اختيار الباحثين، واستمعت المجموعة الثانية إلى موسيقى من اختيارهم هم، بينما تلقت المجموعة الثالثة فقط العناية الطبية المعتادة .

وأُعطي جميع المرضى يوميات لتدوين مستويات الألم والاكتئاب والشعور بالعجز.

وخلال الأسبوع الذي أجريت فيه الدراسة، وُجد أن الألم انخفض عند المجموعتين اللتين استمعتا إلى الموسيقى ٢٠٪ مقارنة بارتفاع ٢٪ في الشعور بالألم عند المجموعة الأخيرة .وتم قياس الألم بواسطة مجموعتين من الأسئلة القياسية المتعلقة به.

ولم يوضح الباحثون أي ميكانيكية محددة يمكنها أن تفسر هذه النتيجة .

وحسب قول ساندرا سيدليكي، الباحثة المشاركة في هذه الدراسة فإنه" من الممكن دائماً أن يكون هناك علاج غير العلاج التجريبي يؤثر في النتائج التي رأيناها ".وتعمل د.سيدليكي باحثة وممرضة قديرة في عيادة كليفلاند .

وكان على هذه الدراسة، التي نشرتها مجلة التمريض المتقدم، بعض المآخذ؛ فقد كانت المجموعة التي أجريت عليها الدراسة صغيرة، كما رأى الباحثون، ومن المستحيل تعميم هذه النتائج على مجموعة أكبر.

ورأت ماريون غود، الباحثة المشاركة في الدراسة وأستاذة التمريض في جامعة Case Western Reserve ، إن استعمال الموسيقى لم يكن بديلاً عن طرق التحكم التقليدية في الألم .وقالت" :من المهم أن نعمل على زيادة راحة المريض بإضافة وسائل غير عقاقيرية يمكنها أن تخفف من آلامه، بالإضافة إلى المعالجة بالأدوية المسكّنة ".

٤ ملايين فرد عراقي غير امنين غذائيا

بغداد ـ عمر عبد اللطيف ـ الصباح

كشف مسح الامن الغذائي والفئات الهشة في العراق وجود ما يزيد عن اربعة ملايين نسمة غير امنين غذائيا وهم بامس الحاجة الى مختلف انواع المساعدات بما في ذلك مدهم بالمواد الغذائية على الرغم من تسلمهم المواد التموينية.

أشار المسح ان 8.3 مليون نسمة اخرين سيضافون الى مجموعة الناس غير الامنين غذائيا اذا ما حرموا من مواد الحصة التموينية.

مخاوف من تأثير مراهم الحماية من الشمس على الغدة الدرقية

برزت مخاوف من احتمال أن يشكل استخدام المراهم (الكريمات) الخاصة بالوقاية من أشعة الشمس عاملا خطرا يؤدي إلى إحداث خلل في توازن الهرمونات التي تفرزها الغدة الدرقية التي تعد إحدى أهم الغدد في الجسم .

فقد اكتشف باحثون ألمان أن الفئران التي تعرضت للمادة الكيماوية4 «إم بي سي» الموجودة في الكريمات قد ارتفعت لديها مستويات إفراز الهرمونات التي تفرزها الغدة الدرقية .

وتعتبر الغدة الدرقية الموجودة في العنق من أهم الغدد حيث تفرز هرمونات تعمل على تنظيم عملية الاستقلاب وتوازن الجسم .

وإذا تغيرت مستويات إفراز الغدة الدرقية فذلك قد يؤدي إلى الشعور بالدوار وانحطاط الجسم ووهنه .

وعادة ما يصاب شخص من بين كل خمسين شخصا بتغير مستوى إفراز الغدة الدرقية .

ويقول البروفسور المشرف على البحث «جوزيف كوهرلي» إنه يجب إجراء المزيد من الاختبارات على نتائج البحث .

ويقول «كوهرلي» إن الدراسة تمهيدية وتظهر أن المواد الكيماوية التي تمتص الأشعة فوق البنفسجية في المراهم الخاصة بوقاية البشرة من أشعة الشمس تؤثر على الحيوانات، وأن هناك ضرورة لاختبار النتائج على البشر قبل التوصل إلى استنتاجات آمنة .

ويضيف بالقول: «كما علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن لمراهم حماية البشرة من أشعة الشمس فائدة في حماية الجلد من السرطان ولهذا فإن آخر ما يمكن أن أقوله هو أن يتخلى المرء عن استخدامها الآن لكن قد يكون من الأفضل التقليل من التعرض لأشعة الشمس».

ويتفق الدكتور «براكاش أبراهام» من الجمعية البريطانية لمرضى الغدة الدرقية أن النتائج مثيرة للاهتمام وأنه لا ينبغي التوقف عن استخدام المراهم الواقية من الشمس في الوقت الحالي، وأنه يجب الانتظار حتى إجراء المزيد من الأبحاث .

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 8

الإيقاع والرشاقة الأسلوبية.. في القصيدة الشعبية العراقية

جعفر كمال

إن طاقات البقاء التي يتمتع بها الشاعر، إنما تعود الى كفاءاته المعرفية والفنية، وذوقه باختيار النص، ليشكل قضية تستدعي الحوار والمكاشفة، بين النص والمتلقي من جهة، وبين المتلقي ورسم صورة الشاعر، في ذهن المتلقي نفسه من جهة أخرى، وهذا سر النبوغ الذي يتمتع به الشاعر الموهوب، لتجله قصيدته خالدا في ذهن القارئ، وشاعرنا النواب واحد من يستنير في ثناياه هذا الضوء، ولكي نأخذ من الإيضاح حيز، نطل منه على المغايرة بين الحديث الشعبي ومسيرته الساحرة، رفيقة الأسفار والتجوالات الكثيرة، المبثوثة في ثنايا التركيب الأنيق، في الجملة الشعرية النوابية، لما تمتلك من إرهاف الحس الاجتماعي، المشغول بالخلق، الذي يكاد أن يكون خلقا هادئا ممتعا ومأنوسا، عبر هذا التكوين الموسيقي في فضاءه المغنى:

شكد نده نكط عالضلع
ونسيت أكلك يمته
شكد رازقي ونيمته
وشكثر هجرك عاشر ليالي الهوى
وما لمته
أنت..
السحنت الليل بكليبي..
وكلت.. موش أنت

هذه المعالجة الذكية الواعية لطبيعة الانتظار، تجسد البساطة والانفعال، «حالة الرعش» عند العاشق المنتظر، سواء كان هذا العاشق، عاشقا لحبيبة ما، أو العاشق الذي ينتظر الفرج لشعبه وأمته من مخالب الجلاد والعميل، والتحول به الى مجتمع حضاري يتمتع بالحرية والديمقراطية. هذا الوحي المرسوم في كيان الشاعر في حالاته الانفعالية القصوى، وكأنه درويش يرقص في القصيدة، أو القصيدة درويش ترقص في روح الشاعر، والحدث واحد، مرسوم في الزمان والمكان، والأبطال عديدون، لذا فهي محاكاة روحية، بإيقاع شعري متوتر، يستسلم فيها الكائن البشري، في تجلياته القصوى إلى رعشات العشق، والاستسلام الكامل الى نزعة الروح، حين تطير الى الرب، شاكية طقوس لا يحبها المظلوم، حتى يصل الانسجام الى لحظة العناق الروحي، بين الشعر والمتلقي، والنواب هنا.. ما بين الاثنين حالة نقية وصادقة، تقرأ حالة النفس في أقصى انفعالاتها وتوترها، وبين متلقي يبحث عن نجواه في:

أمس باكوك..
ونشدوني على أوصافك
حرت..
راويتهم كلبي
وكلت يرهم عليه مفتاح

إذن فهي محاكاة شعرية مميزة بأسلوبها، الذي أتسم بالعمق والأصالة والإبداع والرشاقة، وبترديد المفردة بمعنى مغاير تماما، في الرقص والنجوى والنداء.

نلاحظ هنا أن النواب، يطل علينا من شاشة التراث العربي، ومن وحي القصص التاريخية، في توظيف حساس يأخذنا الى ملازمة الفاعل، ومتابعة مجريات الأحداث المتناسقة الفعل، بحركة الرقص والإشارات واللون، من خلال تجسيد مفرداته في تركيب الصورة الشعرية، ليكون لها بذلك الموقع المميز في ديوان القصيدة العربية بمداريها الفصيح والمحكي.

تانيني يا ديرة هلي وخَلي الرصاص اعله الجف
أيَام المزبن كضن تكضن يا أيَّام اللف

وهكذا يفترض مثل هذا الاستعداد، أن تكون القصيدة النوابية قد بلغت حالاتها القصوى، عندما تلتقي الاحتمالات بالنجاح لتصنع الحقيقة، ولهذا كان له النصيب الأهم عند المتلقي والناقد من جهة، والأنضج في المسيرة الشعرية من جهة أخرى، التي واكبت التغيرات الاجتماعية والسياسية، حيث أقام شاعرا من الشعراء العرب الكبار، أسس مدرسة شعرية يتمنى دخولها ذوات التحصيل الفكري والإبداعي العالي، فهو من الذين خدموا شعوبهم بصدق من خلال محاكاة الفرد وإثارته والدفاع عنه، وذلك بكشف حالة الظلم الواقعة عليه، إذ يندفع النواب بما يتخطى الذات في اندفاع غير مقيد، ليصنع لنا لغة شعرية، صافية واضحة المعاني والمقاصد والعنفوان وغير مجاملة، ومن خلال هذه اللغة الشعبية الحديثة، يدلنا النواب، إنما هي رسالة إنسانية، حين يُسأل عن الحداثة في الشعر العامي يقول: «الحداثة هي فهم معطيات العصر العلمية والإطلاع عليها، الحداثة هي فهم نبض الناس اليومي، الحداثة هي الشعور بمشاعر الجماهير، الحداثة هي أن أنجز أنا من خلال شعبي وأدواتي ومن مسائلي اليومية».

يتسع الوطن ويضيق في خيال الشاعر، حتى يصبح محورا لتلاقي الأفكار، التي تستمد وجودها من المدركات الوجدانية الموغلة في الحقيقة، تلك الأفكار الحرة، التي تلاقت في الرفض لكل ما هو فاسد وعقيم، دفاعا عن التراث وقيمه العظيمة، وتخليده في صوره المختلفة الموغلة في النفس البشرية ووجدان التاريخ، عبر وسائل ثقافية وإعلامية وفنية، ممثلة في القصيدة والقصة القصيرة والحكاية ومآتم عاشوراء، ومن خلال هذه المنابر بدأت الثورة تأخذ شكلها الجديد، منذ الثورة العراقية الكبرى 1920، «التي تجلت فيها هذه الروح، وتلك العقيدة، بحرص العراقيين على الذود عن حياض وطنهم، ودفع مطامع الإخطبوط الاستعماري، الذي يحاول أن ينشب أظافره في عراقنا، فضحوا بكل غال ونفيس في سبيل حفظ مزاياهم العربية، حتى جعلوا الطامعين في بلادهم من المستعمرين، يشعرون انهم أمام حصن منيع لا ينفذ إليه، وأمام قوة جبارة لا تقهر، وأمام عقيدة راسخة لا تفلها معاول الحديد». وكما ذكرنا فقد رافقت تلك المرحلة كوكبة من الشعراء الشعبين العراقيين مثل: حسين قسام، والحاج زاير، والملا عبود الكرخي وغيرهم، الذين فجروا قصائد عظيمة، تحرض على الثورة، وركل الظلم الاستعماري. ولما تفجرت ثورة 14 تموز المجيدة سنة 1958، كانت القصائد الشعبية، المحور الأساسي لمساندة الثورة التموزية.

ولكن لما اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية، موطئ قدم لها، من بعض الخونة عملاء لها في بلادنا قضي على ثورة تموز وأعيد الظلم السياسي على رؤوس العراقيين بالانقلاب الفاشي الدموي على يد قيادة قطر العراق، وهنا كان لا بد للشعر الشعبي، معانقا الشعر الفصيح أن يفضح هؤلاء العملاء الخونة، في مواكبة شجاعة للتطورات السياسية، فدشن الكثير من الشعراء قصائد عظيمة، وليس من شك، في أن ثمة قصائد عديدة، تبين عن الذوق السليم المحرض والثوري، والنواب هو الأكثر تجسيدا للعلنية الفكرية، في رصد مواقع التحولات السياسية والاجتماعية، عبر توظيف السبل والمضامين والأهداف، من إيحاء وحشد سبل الدفاع عن الوطن.

إما الشاعران شاكر السماوي وعزيز السماوي، فهما يسموان سموا مختلفا تماما، من القصيدة النوابية الرائدة للشعر العامي الحديث، ولنأخذ من عزيز السماوي، هذا العناد في مواجهة المحنة، التي يمر بها الوطن منذ صبيحة 1963ولحد يومنا هذا:

تكبر أعيوني ..
وتصل يمك نهار
تضوي لك ليالي طوال
ويلهب ابجفي الجمر
أعاند
روحي موكد نار

هذه الحركة الأولى من قصيدة «لون الثلج والورد بالليل»، من مجموعته الشعرية الثانية، حيث أثارت هذه القصيدة، منذ ظهورها الأول، نقاشا حادا، بين أوساط الحركة الأدبية آنذاك، حول جنوح القصيدة الفكري والفني والسياسي، فقد تجد الحدة الغنائية والرثائية، يتلامس من خلالها الواقع، برؤيا نافذة الى المطلق المحسوب، في استنهاض كوامن الثورة، وعلى وجه أدق.. فقد جاءت قصيدة السماوي جمرة ثورية، تلهب مشاعر الجماهير العراقية، التي كانت بحاجة لمن يوقدها، قبل الإخماد الأخير، وهو ما يتجسد في الشد والتماسك والتنويع والاقتراب، بين القصيدة السماوية والمتلقي، في أسلوبه الثوري الطارف، المتقارب ثوريا مع القصيدة الكربلائية، التي تطرح قضية الحسين بمناسبة عاشوراء، كقضية مبدئية ثورية ملهمة لمشاعر المسلمين، والتذكير بمقاصد الظلم والعداء والانحراف ألاأخلاقي في الحكم، على حساب الديمقراطية. . فبقدر ما تنحو القصيدة الى نقل رسالة صادقة ومعبرة، عن وجدان الجمهور، تكون في ذات الوقت، وثيقة تاريخية للأجيال القادمة:

أصرخ أنجمع ألوان
كوخ أمهدم التاريخ

الوطن، الإنسان، الماء، النجمة، خيوط الشمس، الجسد، الطيف، المهر، الحمامة، الأصابع، الرموز والأدوات هي رغبات مخمورة، تصرخ في أعماق الشاعر، تتدفق من نبوءة تبرعم في خياله، عبر إرهاصات موجعة تطفو على رؤاه الواضحة ، كونها عاطفة مشبوبة تتحقق في إلهامه، التي تشبه الى حد بعيد النشوة الصوفية، في تداعياتها الحلمية والمعرفية، تتآلف خلجاتها المترعة بالنكهة والمعنى العميق، تلك حالة من حالات الاستنارة والانفتاح والإخصاب والنمو، المليء بالحيوية والتوظيف، وهنا سبب آخر يتطلب التأمل في أدق صوره، الكشف عن القدرة الهائلة في زمن بداية التجديد الشعري 1960 الانطلاقة الشعرية للشاعر عزيز السماوي، خلال هذا الكم الفني الرائع من الجهد الإنتاجي، تجد السماوي يفتح أبواب الضوء، على التلازم الشعري فنيا ولغويا، من توارد الخيال الخصب الذي يتمتع به السماوي، ومنه يطرح الأفكار القيمة النبيلة بشفافية دافئة، تعانق المتلقي لتأخذه إلى مدياتها الإنسانية المترعة بالضوء على الآخر، وهنا دعنا نستمع إلى الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة يقول: «السماوي رسام بالكلمات»، الذي يريد أن يوصلنا إليه المناصرة عبر هذه الجملة القصيرة ذات المعنى الكبير، هو جدير بالاهتمام، بمعنى ان القصيدة السماوية.. لها أوجه فنية متناسقة الأبعاد والرموز، فالنص الشعري عنده يتشكل كالرسم، في دلالاته ومعانيه وموسيقاه، ونسيجه الفني في متحف لغوي، تلك النصوص التي كتبت بحبر الجسد.

علمني أبارز والسيوف إثلوج
علمني أضحك والكلوب إتلوج
ياذلة الزلم من تنزع التوج
إشلون أفوجن والشواطي إثلوج
والحلم مشحوف والبردي ضوه..
والحرف حزنان بلساني إنطوه

لقد أنصرف السماوي الى جانب الموسوعة الثقافية، فأهتم بشؤونها واستفاد منها، فقد دون وحفظ كل شاردة وواردة من كنوز الأدب العربي والأجنبي، قديمه وحديثه، لينقل لنا قناعة يؤمن بها، وهي ان الأديب يكُون نفسه بطريقة تختلف عن أسلافه وأقرانه، مستفيدا بذلك من تجاربهم، في معرفة يحددها هو، وهو من الذين يعيشون الواقع عبر معطيات فذة، تحدي الصعاب التي كثيرا ما أحاطت به، إذ تجده ومن خلال معالجاته المبثوثة في ثنايا قصائده، إنه غير مستسلم لانفعال الهزيمة والخوف، والخروج عن الشخصية الناجعة، ترك لنفسه فسحة يعبر من رياضها عن الجمال الروحي والمعنوي، وهو يفيض بفرح من أعماق مكنوناته، العفو والإيثار وحب الناس سماته الدائمة، وهذا ما يعرف عنه بين الناس، وهكذا عندما تلتقي به تجده يعبر في فعله عن بساطة شخصه، مع علم الآخر به، هو إنسان متفوق، وأديب متمكن مما يقول ويكتب، هذه المناخات شكلت شخصيته بصورة مميزة ، وخاصة انه يستقبل الأمور على اختلافها بفرح، ويرد عليها بفرح أجمل. «إن على الشاعر أن يجمع بين الإحساس والذوق النقدي، وان يخضع للشعر بدلا أن يخضع له، بحيث يتوافر في شعره العلم والوعي والصبر وصدق العزم، على مراوضة المعاني وصياغتها».

تتداخل نوبات الشعر، كعناق مراهق في لحظة متوترة، وتتفرق بعد الشبع الروحي، كتفرق البراعم، حين يكتمل نموها ويقوى جيدها، وفي دهشة هذا العزف، نجد السماوي يرشد المتلقي الى مواضع قانونه الإيحائي النفسي، المستتر في ثقته الكاملة بالقصيدة، وهذه الثقة تتجسد في:

أكدر أعاند بالمشي وجه الريح
وأكدر أشوفن بالحجي ألوان أتصيح
أكدر أتنفس حجر بارود
وأكدر أصيح بالحلم
صوتي نهر بالحلم
أكدر أنام ع الخناجر للصبح
دمي أيسيح

إما الصوت الثالث في الشعر الشعبي، المتمثل بالشاعر طارق ياسين « رحمه الله « المتوفى في 28/ 10/ 1975، وهو من جيل الستينات. إن الاتجاه الذي يمثله هذا الشاعر، يقوم على تنظيم المقايسة الفنية، ضمن تطور حداثية القصيدة الشعبية، لكونه يتصف بالمهارة والوعي، وخاصة إن له بهذا الأسلوب، سياق المتفرد بتحريك صيغة الشعر، نحو بنيوية فلسفة الحداثة، وتأصيل بلوغها المتفرد في الحكاية، التي يوليها عناية فائقة.

كالي تريد الصحيح
كوم سد باب الذي منها تجيك الريح
تخلص تستريح
واسكتت لحظه،
وكلت:
ما بين روحي او بيني..
برّه أو جوّه ريح
لو اسد البره يمكن استريح
لكن الباب اللي جوه
شلون أسدها
وهي باب وهي ريح

إن هذه الانعطافة الإبداعية، أغنت أدبنا الشعبي العراقي، ومنحته سمة التحول في الإنتاج الفني المميز، لما هو جديد في الأدب العربي الشعبي، جنبا الى جنب مع الشعر العراقي الفصيح، الذي تبوأ دائما، الريادة الأدبية والفنية في الوطن العربي، ولهذا أصبحت قصيدة طارق ياسين محكمة البناء العضوي، تعبر بصدق عن الشريحة الدنيا للطبقة الشعبية، يحاورها لبناء الوطن، يحرضها لنيل الحرية، يوقظها من التخلف، لتكشف عن المأساة، التي أحاطها وعمقها الانتداب البريطاني في ظل الحكومة الملكية، كي يبقى الشعب العراقي مغطى بلحاف التخلف، معصب البصيرة، يرضى بما يدفع له من كسرة عيش، هي فضلة السيد الإقطاعي، في ريف العراق الشاسع، الغني بثماره وموارده، ومن صاحب العمل أو الشركة في المدينة، المدعومين كل الدعم من سيدهم المندوب «السامي» البريطاني، وذلك فإن المأساة هنا تحاكي الناس، تحاكي الفعل والحياة والسعادة، ولعل أهم شعراء الخمسينات والستينات خرجوا من معطف مأساة تلك الفترة، محملين بإيقاظ الثورة.

بقه يحجي بالكراسي
وبالسياسه، وبالحماسه
وصوته يهبد بي فاسه
او تالي اجاني
او على اجتافه ماهو راسه

كان على الشاعر أن يكشف للناس عن أوجه الانحراف الأخلاقي، والارتماء بحضن السيد الحاكم، فأخذت قصيدة طارق ياسين، تشيع فرح التحدي والسخرية من الحاكم الأبله، هذا اللون من الشعر الذي أخذ يطل بنوره على الآخر، قصائد تدعو للحرية والديمقراطية وركل التخلف والاضطهاد السياسي والاقتصادي، تدعو للتمرد على كل ما هو منحرف وخائن، وهكذا بدأت القصيدة تسر شجون سبل التغيير، فجاءت قصائد بدر شاكر السياب ملهمة مشاعر الجماهير، بحداثتها وأسلوبها الموسيقي القريب، وشاركه بذلك الشاعر مظفر النواب، في اللغة العراقية المحكية، بأجمل وأرق القصائد الكثيرة والمهمة، حتى أصبح النواب يقرأ على كل لسان عراقي، خاصة بعد أن تجمعت تلك القصائد في ديوان «للريل وحمد» وما زال هذا الديوان مصدر فرح الغناء، والحرية والرأي الشجاع.

ومن منهج التجديد، كانت ثمة مجالات أخرى، أصوات واعية مترعة بالنبل ونظافة الوجدان، ولما كانت النزعة التأملية في التغيير والتصحيح، من أهم القضايا التي طرحها شاعر الستينات، في الشعر الشعبي العراقي، كان الشاعر الشهيد ذياب كزار «أبو سرحان»، واحد من المبدعين الكبار الذين فجروا الوعي السياسي عند الفرد، فجاءت قصائده مترعة بالحيوية والنشاط، بأسلوبه الغنائي الطارف البديع، الذي لم تألفه القصيدة الشعبية العراقية، فتميزت قصيدته حكاية ساخرة، مترفة بالعفة والشجاعة والعدل والغنائية السياسية.

يا بنادم
داده إبهيده اعلى بختك
لا تعت بيها
روحي انحلت
والشوك.. يا بنادم ماذيها
ماجنها ذيج الروح.. يا بنادم
ولا جنهه كلها جروح.. يا بنادم
والشوك ماذيها
شمالك تعت بيها.

استخدام أبو سرحان لحظة العقل المنيرة، في عتاب موغل بالعفوية، في إحياء صورة جديدة مكثفة، في ذياع التردد الروحي المتجلي بالإنسانية الودودة، تلك الإنسانية التي يمتاز بها الشاعر بكل دقة وصدق. والصورة الشعرية هنا تنبري باحساسات حالمة، تتفاعل واقعيا في مضامينها الإيحائية، النابعة من صميم وجدان الشاعر. تعال معي أيها القارئ الكريم، نستمع إلى الغناء الروحي، المميز بالذوق الفني والمعرفي الدقيق، بكل صوره وأحاسيسه المرهفة، في هذه الغنائية الطريفة، وابو سرحان يعبر الحدود هاربا من سيف الطاغية..

حدر التراجي برد
والكنطره بعيده
أمشي وكول وصلت
والكنطره بعيده
حلمانه برد الصبح
رجف خلاخيلي
يادفو جمل دفو
يا كمر ضويلي
يا ذهب خيط الشمس
طوكين سويلي
لايكلي طوك الذهب
والدغش ماريده
أمشي وكول اوصَلتْ
والكنطره بعيده
لا لا يا برد الصبح
ما تحمل جفوفي
زغيره وجواني العشك
وتوسد زلوفي
هيمه وجحيل الوكت
وما لمني نفنوفي
لوذي اعلى باجي البعد
ياروحي حدر إيده
أمشي وكول وصلت
والكنطره بعيده

هذه البراعة الأدبية السلسة والرقيقة، التي أمتاز بها شاعرنا الجميل أبو سرحان، سكنت روح المتلقي بشغف وود، لأنه كتب بأسلوب التجديد الفني الشفاف لقصيدة راقية المحتوى، حيث جاء الحضور الأدبي، متجها الى التعبير عن الشكل واللون والإيقاع، كوحدة متكاملة غير مجزأة، فيما الآخر يرى أن التجديد يبدأ بالشكل، وكمبدع ومجدد حاذق، ومتمكن من ثقافته ورؤيته النقدية، التي هي أساس الموسوعة المعرفية، في بناء الصرح الفني واللغوي والتشكيل الإيقاعي في القصيدة. وهنا يمكن أن نستمع الى رأي الدكتور محمد غنيمي هلال: «إن كل شاعر أصيل يستمد جذوره من «اللا شعور الجماعي» أو الغريزي أو الفردي ويتسامى به هو ذلك الشاعر الأصيل» وهنا يميل بنا هلال الى الأصالة، فالنواب وضع أسس الحداثة في القصيدة الشعبية، والسماوي إنتاج فني هائل مميز. وأبو سرحان: السمو الغنائي بإيقاعاته المتعددة، وعريان السيد خلف: الشعر الديمقراطي المبني على صداقة المفردة الفصحى، ورياض النعماني: العاطفة ودفء المشاعر.. ورقة الصورة الشعرية.. وصداقة الآخر، كلمات حب أشبه بورد الربيع، هؤلاء الشعراء: ركزوا على إحصاء الصورة الشعرية، في الكشف عن الصوت الدلالي بأحياء اللون الجديد، ذات الخصوصية المستقلة، وقد التزموا باتجاه محاكاة واقع الفرد وتثوير مشاعره وأحاسيسه، عبر مفاهيم أنجزوها كل واحد منهم على حدة، وقد انطلقوا في معالجة الواقع الفكري والمعنوي، إذ وضعوا القصيدة كرؤيا صادقة وحاسمة، يسعى إليها المتلقي، للاستفادة من مبتغياتها التي تصدح في أحلامه وطموحه.

«القسم الثاني من هذه الدراسة. أتناول فيه الشعراء جابر الكاظمي وإسماعيل الغوار وشاكر السماوي وزامل سعيد فتاح وعريان السيد خلف وجبار الغزي ورياض النعماني وزهير الدجيلي وهاشم العقابي وكاظم أسماعيل الكاطع»

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 9

لقاء العدد الثقافي

الفنان ضياء الدين سامي: حب المسرح يجري في عروقنا

من رقص الباليه في فرقة عشتار،انتقل الفنان ضياء الدين سامي الى المسرح بعد ان شاءت الصدف انه كلف باخراج وتصميم وتدريب رقصات اوبريت (المملكات الخمس) عندما كان يعمل مع دار الازياء العراقي في اوبريت شهريار. وتتشكل مسرحية (سن العقل) من تأليف احسان التلال واخراج غانم حميد باكورة باكورة عمله المسرحي.

اجرى اللقاء: عبد جعفر

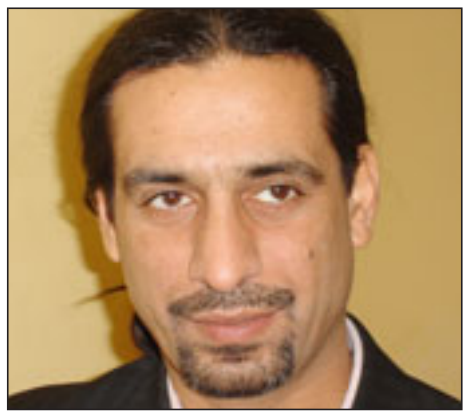

ومن هذه البدايات انطلق الفنان ضياء الدين الى عالم التمثيل والمسرح بخطوات واسعة كان اخرها مسرحية (حظر التجول) التي قدمها مع الفنان عصام حسن واخراج وتأليف الفنان مهند على خشبة مسرح المركز البولوني في هامرسمث في غرب لندن.

ويعقب الفنان ضياء الدين عن سؤالنا له كيف يرى المسرح العراقي اليوم وسط الصعوبات المحيطة به فيقول (وجد المسرح العراقي ليبقى ولا يمكن ان يحتضر، لان المبدعين في المجال المسرحي يسري المسرح في دمائهم، ولهذا ترى هناك عملا يشارك في مهرجان ما حاصل على جائزه او اكثر وترى هناك عملاً مسرحيا يعرض لمجرد التواصل مع الحركة المسرحية والتطورات في ها العالم، فحيدر منعثر في مسرحية (حريق البنفسج)وهي من اعداده واخراجه شارك في مهرجان القاهرة ورشح لجائزتين هما جائزة افضل عرض واخرى افضل مخرج، كما حصد العمل جائزة السينوغرافيا، كما شارك الفنان احمد حسن موسى في مهرجان عمان المسرحي وحصل على جائزة افضل نص، ونشهد اليوم ولادة مخرج مبدع هو مهند هادي في مسرحية (حظر تجوال) التي شارك فيها في مهرجان المدى الثقافي في كردستان، كما شارك في مهرجان دمشق الدولي للمسرح التجريبي الذي اقيم مؤخرا، وقد كتبت عنه الصحف واشارت اليه بالبنان بأن هناك مخرج ترك بصمة واضحة في المهرجان.

- هل هذا يعني ان المسرح العراقي لايمر بأزمة؟

- ليس هناك اية أزمة ، فالابداع عند الجميع من مصمم الاضاءة الى الهندسة الصوتية ، اذ هناك تفاني ومثابرة من قبل الممثل العراقي، فكل عناصر متوفرة لانجاح العرض ماعدا الانتاج فهو ضعيف جدا قياسا بالدول ، فمثلا المخرج مهند هادي يصرف من جيبه الخاص لعمل بوسترا للعرض والديكور، في الوقت ان الجهات المعينة لاتحرك ساكنا.

- وماذا عن حضور الجمهور العروض في ظل الاوضاع التي يشهدها العراق ؟

- الحقيقة الاوضاع الحالية من الوضع الأمني انسداد الطرق وازمة البنزين والكهرباء ابعدت المتلقي عن المسرح ولكن رغم ذلك اقول ان هناك اقبال على المسرح، فمثلا مسرحية (الجنة تفتح ابوابها متأخرا) للمخرج محسن العلي و كان الحضور متواصلا والقاعة ممتلئة بالجمهور طيلة ايام العرض الذي استمر شهرا والبعض لم يستطيعوا الدخول.

اشتهرت باعمالك الكوميدية كيف باعتقادك يستطيع الممثل الكوميدي الخروج من طوق التهريج الذي وقعت به بعض الاعمال؟اعتقد ان هناك الكثير من الممثلين الكوميدين لو توفرت لهم الفرصة استطاعوا ان يكونوا ممثلين جيدين في نص مسرح جيد، كالنص المكتوب في (حظر التجوال)، وشيء نفسه يقال عن المسرحي (خليل ابراهيم) الممثل الكوميدي الذي ابكاني في مسلسل 18 واكتشفت ان عند الممثل الكوميدي له طاقة كبيرة في التراجيديا. اما بالنسبة لي فاني افضل كوميديا صاحبة الاطار السوداوي، كما تعزز ذلك في المشهد الاخير في (حظر التجول) رغم اعتقادي ان الممثل يجب ان يمثل كل الادوار.

- كيف تحقق الموازنة بين الظهور والعطاء والاعمال الهابطة التي تعرض عليك؟

- هذا يعتمد على وعي المخرج ويتزامن مع وعي الممثل واذا كان هناك تفاوت فلابد ان يصلا الى نقطة معينة ترضي الطرفين.

- اتفق معك ان هناك الكثير من النصوص غير جديرة بالظهور على خشبة المسرح ولكن هناك ثيمة معينة يمكن يتلافها المخرج ويعمل من خلالها ومن الممكن ان تتطور من خلال الكادر العامل من خلال هذه الورشة.

واعتقد ايضا انه لو توفرت امكانيات الانتاج لحصلنا على افضل الاشياء في كل شيء، فمثلا ففي مسرحية (حكاية جندي) التي عرضت في لندن العام الماضي نرى انتاجا ضخما على كافة الاصعدة فكان المخرج يرتكز على مبدعين كبار في التمثيل والاضاءة والديكور والموسيقى . بالاضافة هو الشيء المهم هناك شركة داعمة للمسرح تتكون من 50 اميرة و 40 لورد.

- وهذا يرجعنا الى منطقة الانتاج فكلما كان هناك انتاج جيد كانت هناك نتيجة مبدعة تستحق ان تحمل اسم المسرح العراقي.

- أين تجد نفسك اكثر في المسرح ام التلفزيون؟

- كل الاعمال تقريبا محببة لي فمنها شخصيات الشرير ومثلت في الوقت نفسه الشخصية الطيبة، كما مثلت شخصيات مركبة في شخصية واحدة ، كما هو حالي في دوري في مسلسل الحواسم فكانت جمع بين التناقضات تراني مرة كوميديا, تراجيديا و شريرا.

ماذا يقرأه ضياء الدين ؟

في سطح المنزل وبجانبي نصف اخمس كلاشنكوف والكهرباء مقطوعة ومولدتي الصغيرة التي احبها لصوتها وتثيرني اصوات الطلقات والهمرات التي تسير في الشارع يعقبها صرخات كنت اقرأ رواية (بلدي الجميل)

ضياء الدين في سطور

مواليد 1967 بغداد - كرادة مريم
حصل علي البكالوريوس من كلية التربية الرياضية
انضم الى فرقة الباليه للرقص عندما كان 14 عاما وبقى فيها الى عام 1993
ومن المدرسين الذين اشرفوا على تدريسه هم انعام عبد الكريم ، وعمر منير الحكيم وجوزيف الخوري
يعمل الان كممثل ضمن دائرة السنما والمسرح
اشترك في العديد من الاعمال المسرحية الدراما التلفزيونية

الله بالخير

زرت والصديق العزيز الشاعر رياض النعماني الشارقة لحضور «معرض الكتاب» وفي الامارات العربية حاول البعض من الاماراتين الذين حضرت مجلسين لشيوخهم التحدث معي عن العراق وعراقيتي، وجميعهم بدأوا حديثهم بكلمة «الله بالخير».. وكل حسب قناعته بهذه الكلمة، شعرت بألم رغم اسلوبهم المهدب.. وقلت عليّ ان ادافع عن الشيء الذي يوحد العراقيين (كرداً وعرباً وتركماناً.. سنةً وشيعة.. مسلمين ومسيحيين ويزيديين وصابئة).. عليّ ان اوضح كلمة «الله بالخير».. هذه الكلمة الجميلة التي يقولها العراقي حبا وتوددا واعتزازا بالقادم.. هذه الكلمة التي تميز العراقي عن غيره انها حقا السلام الوطني العراقي بامتياز!!

وفي اليوم التالي كتبت هذه القصيدة وقرأتها في مجلس احد الشيوخ، فنالت اعجاب الجميع.. واليكم نصها:

«الله بالخير»

الله بالخير.. الله بالخير.. والجنه
حيّوا عراق الخير.. حيّوا اهلنه
اهل الطيبه والنخوه
وأهل گلوب.. مليانه محنه
الله بالخير.. الله بالخير والجنه
الله بالخير.. الله بالخير.. كل صبح ومسيه
على البصرة على السياب وعلى الكورنيش وايامه ولياليه
على شطنه ونخلنه.. وعلى كل دمعة حزب من ام عراقية
أم الصبر.. أم العفه والطيبه
مثل بغداد.. مثل موصل حبيبه
يا دجلة الخير.. بمايك حفنه يتحنه
الله بالخير.. الله الخير والجنه
الله بالخير.. اشلونك وكيفك گلي اشلونه
بهذا السلام الضيف.. من يگعد يحيّونه
يتغنى العراقي بيه.. والودام يميزونه
من سومر وآشور.. من أيام المسله
العراقي للعراقي.. اتعود ايگله
واحنه انردده.. بضحكتنه والونه
الله بالخير. . الله بالخير والجنه

قيس السهيلي
٢٠٠٦/١٢/٥

علي فوزي.. سنوات من عشق المسرح والفن السابع

عضو نقابة الفنانين العراقيين / بغداد /ومصنف كممثل بدرجة ممتاز منذ العام1965

شارك في تأسيس العديد من الفرق المسرحية العراقية، داخل الوطن، وخارجه، وانتخب دائما في هيئاتها الأدارية وأمينا عاما لماليتها لأمانته... وهي كما يعرفها اغلب العاملين في المسرح والمتابعين...

يقول الفنان علي فوزي في لقاء سابق معه... يوضح فيها آراءه ومواقفه وبعضا من ذكرياته عن المسرح ومواجهه العاملين في هذا المجال من قسوة الأنظمة في تلك العقود السابقة... مايلي

ونحن هنا في منافينا الواسعة، سعة الأفق والروح الخلاقة، المتفجرة بالإبداع، نتذكر وطننا ومبدعينا في الداخل، المتواصل مع الخارج، والعكس صحيح أيضاً، نتذكر كيف استطعنا كمسرحيين ملتزمين بالقيم والأخلاق والتراث العراقي العظيم، وبعد النكسة الدموية في (8) شباط الأسود عام 1963 والذي من ضمن قرارات زمرته الفاشية وبعد قرارهم الدموي البشع رقم (13) المعروف، أنهم أصدروا قرارهم رقم (14) الذي ألغى كافة الفرق المسرحية ومصادرة أموالها ونهب مقراتها واعتقال وتعذيب أعضائها، فكانت صفوة منهم رهن ذلك الاعتقال الوحشي والنفسي الذي كشف عداءهم لكل ما هو جميل وكل ما هو ثقافي وإبداعي في وطننا.

بعد تلك النكسة الرهيبة، وحين مُنحنا هامشاً بسيطاً من الحرية عام1964 ، استطعنا أن نؤسس وبكل مثابرة وبدعم كل القوى السياسية ورواد حركتنا المسرحية، أن نؤسس فرقنا الأهلية والمركز العراقي للمسرح الذي مد أشعته البنفسجية نحو المركز العالمي للمسرح، ليصبح عضواً فاعلاً فيه وكذلك مع المراكز العربية للمسرح .وهنا أذكر بكل تقدير وللتاريخ دور الفنان والموثّق المسرحي الراحل الزميل (أحمد فياض المفرجي) في تأسيس) المركز العراقي للمسرح(، والفرقة القومية، رغم تدخلات بعض السلطويين المشاكسة والمعارضة لهذا الرافد الهام للحركة المسرحية العراقية الأصيلة، ولحين تسلط الزمرة الصدامية على الحكم عام 1968 ورغم ذلك، كانت فترة الستينات ونهاية السبعينات، سنوات نهوض وإبداع مسرحي متنوع ومتميز وعلى كل الصعد والفرق العاملة، سجلته حركتنا المسرحية العراقية، نشاطاً وأعمالاً متواصلة، وبما في ذلك المشاركات في مهرجانات المسرح العربي.

لقد نشطت الفرق المسرحية الأهلية ذات التاريخ الأصيل، بشكل ملفت للنظر رغم الرقابة الأمنية) للعصابة (الحاكمة عبر أجهزتها القمعية المختلفة وعبر مندوبهم (صحاف الفضائح) حيث قاموا بتخطيط (سري) لتشويه وتحجيم وتجميد ذلك النشاط الإبداعي، حتى بلغ ذروته في اغتصاب) صدامهم (السلطة عام1979 ، بعد حرب متنوعة ومدروسة ومتعددة الاتجاهات ضد القوى السياسية الوطنية...

ويسأل سائل ماذا حل بمسرحنا في الوطن؟ !فنقول :المسرح لا يزدهر إلا في فضاء الحرية ..فهل في وطننا حرية؟!!

ولد الفنان العراقي علي فوزي ناجي في محافظة البصرة) محلة السيمر (في 2/11/1938

عاش فيها (البصرة) ودرس مراحلها الأبتدائية، المتوسطة، والثانوية (اعدادية التجارة في البصرة) وعمل في مجال المسرح منذ العام 1956 وهو لازال طالبا في المراحل الأعدادية..

إنتقل الى بغداد (العاصمة) ليبدأ دراسته في معهد الفنون الجميلة / قسم المسرح /الاخراج والتمثيل/ وحصوله على الدبلوم العالي من المعهد المذكور عام1964.

عمل وهو لازال طالبا في تلفزيون واذاعة بغداد منذ عام1960 ، معدا، ومؤلفا، وممثلا، ومنتجا، لبرامج وتمثيليات عديدة...

حتى عام1979 ... ،حينها، مُنع من دخول المؤسسة المذكورة وغادر العراق مجبراً... بعدما عرف ان زملاء له قد تعرضوا لمضايقات، وملاحقَات، وسجن، واعتقال... وتلافيا من الوقوع في قبضة السلطة الثقافية... ولعدم انتمائه الى حزب السلطة...

أعماله المسرحية

بدأ الفنان على فوزي عمله في المسرح، مبكرا، وقبل أن يلتحق في معهد الفنون الجميلة، فكانت باكورة أعماله المتميزة، كممثل، من خلال فرقة مسرح النور، في مدينة البصرة عام1956 ، مع زميله الممثل والكاتب والمخرج السينمائي المعروف قاسم حول.

وكان أول عمل له مسرحية (فلوس الدوا) لمؤلفها يوسف العاني، والتي اخرجها الفنان قاسم حول عام1956 ، وتوالت الأعمال المسرحية من خلال هذه الفرقة / المنتفخون في البيت/ عام 1958 ومسرحية/ تباريح بائس / و /انتصار السلام / عام 1959 و و و و غيرها وأغلبها باخراج الفنان قاسم حول آنذاك.

وتستمر رحلته في مجال المسرح الى، بغداد، حيث شارك وعمل بجد ونشاط وانجاز ابداعي متميز مع زملاء له واسماء مهمة في تاريخ المسرح العراقي .. المرحوم الفنان جعفر السعدي، الفنان محسن سعدون، الفنان طه سالم، الفنان ابراهيم، الفنان يوسف العاني والفنان سامي عبد الحميد والفنان القدير منذر حلمي والفنانة الكبيرة زينب والفنانة ناهدة الرماح .. وزكية خليفه .. و .و ،وآخرين من هم رواد المسرح العراقي.

في السينما

عمل مع الفنان جعفر علي في فيلم (سنوات العمر) عام 1976.

اشترك مع الفنان المخرج قاسم حول في عدة اقلام داخل وخارج العراق منها (بيوت في ذلك الزقاق) عام 1977 وفلم (عائد الى حيفا) عام 1982 وفيلم (البحث عن ليلى العامرية) عام 1989 وغيرها من الافلام القصيرة للتلفزيونات العربية.

شارك في العديد من المهرجانات السينمائية العربية والعالمية منذ عام 1988- 1968 منها مهرجان (بغداد - موسكو - طاشقند - دمشق - لايبزغ) وغيرها.

أعد وكتب ومثل وأخرج العديد من المسلسلات الاذاعية والتلفزيونية لاذاعة وتلفزيون بغداد وصوت الجماهير منذ عام 1960 حتى عام خروجه من الوطن عام. 1979

أعد وأخرج الكثير من البرامج والمسلسلات في تلفزيون عدن (جمهورية اليمن) أوائل الثمانينات.

عمل في اذاعة وتلفزيون الحرية (المعارض) من لندن في تسعينات القرن الماضي.

قاسم حسن
Kashas55@hotmail.com

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 10

عن فن فيصل لعيبي... بقلم الشاعر الراحل بلند الحيدري

في السادس من حزيران بعث العراق خارج ارضه في معرض الفنان العراقي «فيصل لعيبي»، وكان عراقا حزينا حينا واليفا حينا وعراقا مخضبا بدماء أبنائه في احيان كثيرة، وعبر مسعى الفنان للمزاوجة بين التصور والخيال حيث يستدعي الى ذاكرته العينية العديد من صور العراق بآثاره و ناسه ونخيله، ثم يطلق لخياله العنان ليهب لتلك الصور ابعادها الرمزية، وقد يزاوج ايضا ما بين المحسوس والمجرد، وبها يثري قراءتنا للوحاته، وهكذا تتحول الأشياء القديمة المألوفة الى قيم جديدة في تجربته الفنية في هذا المعرض التعويضي الذي يؤكد الواقع المأساوي ويحفز على الثورة عليه والأنتفاضة ضده.

يقول سيجموند فرويد(1939-1856) : «ان العملية الأبداعية هي ضرب من ضروب احلام اليقضة المتبادلة ما بين المبدع والمتلقي» والذي يتخيل الفنان انه متوجه اليه، وبقدر ما تتفاوت مستويات الأشخاص الذين يتوجه اليهم من حيث احاسيسهم وافكارهم وحالاتهم النفسية، تتفاوت مضامين لوحاته وتتعاضل اساليبه الأدائية. ومثل هذا الرأي يتأكد بصورة جلية في معرض الفنان فيصل لعيبي وتوجهاته الى ان يعمق وعينا بخصوصية التعبيرية عن مشاعره، وهي مشاعرنا، وحنينه الى بلده وهو بلدنا، والى ما يجره كل ذلك الى مناخات الواقع الذي دفع دفعا الى الأغتراب عنه، فيكون له ولنا ما يسترجعنا اليه عبر العديد من المؤشرات الموحية بأصالته، ومن خلال ابسط العلاقات و الرموز، ولا يفوت الفنان حتى ان يستعيد اشياء من المنحى الأيدائي لفناني وادي الرافدين القدماء في الأختام الأكدية او الجداريات الآشورية، حيث تنبثق وحدة العمل من خلال نمو طبيعي لكل عنصر من عناصره، وحيث يصير لأي من هذه العناصر ان يؤدي دورا في التعبير عن اسقاطاته الذاتية على مكونات لوحاته المتميزة بقدرة ادائية فذة من التبسيط والتركيب والشد ما بين المساحة والكتل الصلبة او الحجوم المجسمة في اللوحة.

خطوط فيصل تتميز بديناميكية أخاذة، بأنفلاتاتها القوية وعفويتها، بتكورها

وتنوعها، أنطلاقتها وتمحورها، لتقوم حينا بدور وصفي درامي لرجل ينفذ فيه حكم الأعدام، او الآخرين يتكومون بعضهم على بعض، على ما احتفظت به ذاكرتنا من مآسي شعبنا، وحينا لتفجير ما وراء تلك الأشكال من احاسيس، وكأنه يفتح في ذاكرتنا كوى جديدة لأ ستقراء الأحداث في بعد آخر، اكثر عمقا من خلال خطوطه المتداخلة والمتعاضلة والتي لاتنفك تتواصل وتتواصل في حوار يبدأ من حيث ينتهي وينتهي من حيث يبدأ. ونجد عند فيصل في تجارب خطية أخرى كتل لولبية تعتمد التشريح وتقترب من تلافيف لجذور الأشجار وتزاوج ما بين الواقع وما يدور في المخ من افكار، كأشكال لأجزاء من الوجه البشري تعبيرية وتجريدية تتحول بكليتها الدرامية الى صراخ في نبرة مرتفعة جدا.

لابد هنا من الأشارة الى حسن استخدام فيصل لمكونات البيئة العراقية : العمارة المحلية- ابواب - شبابيك - اثاث - ازياء تفصيل في لوحة السياب : صورته عن بدر شاكر السياب، تذكرنا بشناشيل ابنة الجلبي، حيث تقوم اللوحة على جزئين يتمم احدهما الآخر :القسم الأعلى وهو تحقيق واقعي للمعمار العراقي والقسم الأسفل حيث رأس السياب ملقى في مستطيل ابيض كالكفن وتطل عليه أمرأة غارقة في السواد وقد غار جسمها في الكفن الأبيض ولم يبق الا جزء من رأسها، وكأنها تنوح عليه وعلى نفسها في الآن ذاته، القسم الأعلى واقعي الى حد بعيد، يستمد قيمته المهمة من القسم الأسفل حيث السياب الذي مات بعيدا عن وطنه كما يموت العديد من مبدعي العراق اليوم في منافيهم البعيدة، اما المرأة فقد تكون رمزا للـــــعراق الذي يغور اكثر فأكثر في الموت على ايدي جلاديه وما اكثرهم.

دعوة لاعلام يبعد العراقيين عن النزاع الطائفي

د.أسامة مهدي

دعا المدير العام لمنظمة اليونسكو كاشيرو ماتيسيورا الى العمل على تأسيس إعلام عراقي مهني وأخلاقي يبعد العراقيين عن العنف الطائفي ويساهم في ايصال المعلومات الحقيقية اليهم من اجل تحقيق الامن والاستقرار والإعمار مشددا على ضرورة اتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية أرواح الصحافيين الذين يتساقط العديد منهم ضحايا الارهاب وقمع الكلمة الحرة.

جاء ذلك خلال افتتاح المؤتمر الدولي عن الإعلام العراقي في باريس مؤخرا شعار «نحو إعلام حيوي وحر في العراق «والذي تنظمه بالتعاون مع منظمة اليونسكو هيئة الاعلام والاتصالات العراقية حيث تناقش خلاله دراسات وتقارير وتشكل ست ورش عمل حول حاضر ومستقبل الاعلام في العراق لإصدار إعلان ختامي عن «الخطوات التالية للإعلام في العراق». وخلال المؤتمر يعكف حوالى 300 خبير اعلامي عراقي ودولي على مدى ثلاثة ايام على بحث قضايا عدة تتعلق بحرية التعبير والتنمية الإعلامية في العراق واستقلالية العمل الاعلامي والمعايير المهنية والأخلاقية للإعلام خاصة في العراق وجملة قضايا تتعلق بهذا البلد الذي أصبحت فيه الصحافة تسمى «مهنة المخاطر في بلد المخاطر».

واضاف ماتيسيورا في كلمته إن هناك صعوبات وتحديات تواجه حرية الاعلام في العراق. واشار الى ان الهدف من المؤتمر هو التأكيد على التزام الحكومة العراقية بالمصالحة وتحقيق الوئام بين العراقيين ومساهمة الإعلام في هذه الجهود. وأكد ضرورة التوصل الى استراتيجية لحماية وسائل الاعلام ومواجهة العنف الذي يعصف بحياة الصحافيين. واشار الى ان العام الماضي 2006 شهد مقتل 68 صحافيا عراقيا ذهبوا ضحية إصرارهم على حرية التعبير وتشجيع النقاش الحر المثمر. وطالب باتخاذ جميع الإجراءات التي تكفل حرية الاعلام وخاصة في الاطار الدستوري من اجل ضمان حرية التعبير من خلال اصدار التشريعات الحكومية لتحقيق ذلك. واوضح ان حرية تدفق المعلومات الى العراقيين هو احد الشروط الاساسية لإقامة السلام والديمقراطية وسيادة القانون. وشدد على ضرورة دعم الاعلام العراقي بالقدرات المهنية والالتزام الاخلاقي من اجل المساهمة في إبعاد العراقيين عن النزاع الطائفي والحد من الفقر وهو ما يستوجب خلق إعلام حر وتكنولوجيا معلومات تكفل تحقيق بيئة تؤمن حرية التعبير.

واضاف أنه لا أمن ولا استقرار ولا اعمار من دون الوصول الى المعلومات وضمان حرية التعبير عن الرأي من دون خوف من التصفيات الجسدية.

ومن جانبه اشار رئيس لجنة الثقافة والاعلام في مجلس النواب العراقي مفيد الجزائري الى الدور الخطر الذي يقع على عاتق الاعلام العراقي في اوضاع بلاده المعقدة الحالية. وأكد ضرورة مساعدة الإعلام العراقي على المساهمة في تحقيق أمن واستقرار البلاد. واشار رئيس هيئة الاعلام والاتصالات العراقية سيامند عثمان الى اهمية تنمية اعلام عراقي يكون متوازنا وقويا قادرا على خدمة العراق اعلاميا وماديا وبشريا. واشار الى الدور الكبير الذي يمكن ان يلعبه الاعلام العراقي في تجميع كل الطوائف والقوى العراقية على هدف واحد هو مصلحة العراق وتحقيق امنه واستقراره.

اما ممثل الجامعة العربية محمد تمليش فقد تحدث عن اهتمام الجامعة بتنمية الاعلام العراقي من اجل الحفاظ على عروبة البلاد ونبذ العنف والارهاب وتحقيق التوافق بين قوى البلاد المختلفة. ومن جهته قال باولو لوبتو ممثل برنامج الامم المتحدة للتنمية في العراق انه لايمكن تحقيق الديمقراطية من دون حرية ونزاهة الاعلام وخاصة في ظروف العراق الحالية. ودعا الى هياكل إعلامية عراقية تكون على اعلى المستويات المهنية من اجل ضمان إعلام حر وسليم. واكد اهمية ان تكون المؤسسات الاعلامية العراقية مستقلة اداريا وماليا حتى لاتخضع للضغوطات التي تسعى إلى حرفها عن نزاهتها. واكد ضرورة اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية لحماية الصحافيين من القتل نتيجة دفاعهم عن الحقيقة.

اما علي جبور مفوض لجنة الاعلام والاتصالات فقد دعا إلى بيئة تحترم الحريات الصحافية وتصون تراث العراق التعددي والمتنوع لمجتمعه. واكد ضرورة احترام تدفق المعلومات وتوفير خدمات الانترنت وشبكاته. وطالب بإبعاد الاعلام العراقي عن الضغوط الحكومية والحزبية والطائفية والمالية من اجل ضمان سلامة المجتمع الفكرية. وشدد على ضرورة حماية الصحافيين الجسدية وضمان تمكنهم من الدفاع عن اسس المعرفة وحرية التعبير.

موضوعات المؤتمر وورش اعماله

وسيتم خلال المؤتمر تقديم بحوث وتقارير عن حرية التعبير والتنمية الاعلامية في العراق وملكية وسائل الاعلام واستقلالية العمل الاعلامي وتعدديته والمعايير المهنية والاخلاقية للاعلام واطر عمل التنظيم والتشريع في المؤسسات الاعلامية وكيفية دعم وتطوير وسائل البث الاعلامي. وتم اليوم لدى بدء اعمال المؤتمر الذي ينعقد في مقر منظمة اليونسكو في العاصمة الفرنسية تقديم دراسات وبحوث من ممثلين عن الحكومة العراقية ومنظمة اليونسكو وبرنامج الامم المتحدة للاعلام والاتصال وهيئة الاعلام والاتصال العراقية تتعلق بالتحديات التي تواجه الاعلام العراقي ومستقبله والدعم الدولي للاعلام في العراق. .والوضع الراهن للاعلام وتعريف الاهداف الممكن تحقيقها لتنمية الاعلام. كما ستتم مناقشة موضوعات تتعلق بسلامة الصحافيين وحمايتهم وتقديم شهادات حية عن اوضاع الصحافيين العراقيين في الظروف الحالية كما يتم عرض فيلم من انتاج هيئة الاعلام والاتصالات العراقية يحمل عنوان) مهنة المخاطر في بلد المخاطر). وسيتم غدا تقسيم المؤتمرين على ست ورش عمل : الاولى حول الملكية واستقلالية التحرير الصحافي. .والثانية عن المعايير المهنية للعمل الاعلامي. .والثالثة حول بناء الانسان والمؤسسات ودور المرأة فيما ستكون الرابعة عن الاسواق الاستثمارية التجارية في مجال الاعلام والخامسة عن خدمات البث الاعلامي العام والسادسة حول اطر العمل التنظيمي والتشريعي في الاعلام. اما اليوم الثالث والاخير من المؤتمر وهو الاربعاء المقبل فسيخصص لمناقشة تقارير الورش الست واعلان البيان الختامي حول «الخطوات التالية للاعلام العراقي».

تحديات عدة تواجه الصحافيين العراقيين

وفي كلمة مشتركة تمهد للمؤتمر يقول المدير التنفيذي العام لهيئة الاعلام والاتصالات العراقية الدكتور سيامند عثمان والامين العام لقسم الاتصالات والمعلومات في منظمة اليونسكو الدكتور عبد الواحد خان ان هيئة الاعلام والاتصالات في العراق قد تأسست منتصف عام 2004 ككيان تنظيمي مستقل بسلطة حصرية لترخيص وتنظيم البث الاذاعي والتلفزيوني والاتصالات في العراق. ويوضحان انه اضافة الى هذه المسؤوليات التنظيمية ألزم القانون الهيئة بالعمل على تطوير وتنمية الاعلام العراقي ومن ضمنه الصحافة والانترنت ووسائل الاعلام الاخرى وفق افضل التجارب العلمية العالمية المعتمدة ووفقا لمتطلبات القانون الدولي الخاص بحرية التعبير واستقلالية الاعلام. ويضيفان انه بعد تشكيل الحكومة العراقية الدستورية الاولى في اواخر حزيران) يونيو (عام 2004 فان الوقت قد حان لتناول مجموعة التحديات التي واجهت الصحافيين العراقيين ووسائل الاعلام. .مشيرين الى انه على الرغم من انجاز الكثير لانشاء الاطار المؤسساتي فان هذه الانجازات قد تنهار اذا لم يتم دعمها بالشكل الصحيح فيما يبقى الكثير مما يجب انجازه من اجل حماية الصحافيين. .اضافة الى ان الجهود المستقبلية للدول المانحة وانشاء المؤسسات ستكون اكثر فاعلية اذا تم تنسيقها بشكل افضل. ولهذه الاسباب مجتمعة اوضحا ان هيئة الاعلام والاتصالات تعقد هذا المؤتمر حول اهمية التحديات التي تواجه الاعلام العراقي وذلك بالمشاركة مع منظمات الامم المتحدة لتشجيع كل الاطراف للعمل معًا نحو الاهداف المشتركة ومن اجل تناول مواضيع مثل : سلامة الصحافيين، التعاون الدولي، الملكية، استقلالية التحرير، التعددية، المعايير المهنية، قدرة البناء الانساني والمؤسساتي، الاسواق الاستثمارية التجارية، خدمات البث الاعلامي العامة، اطر العمل التنظيمي التشريعي. واوضحا انه لذلك تم عقد اجتماع للتخطيط لهذا المؤتمر وذلك في باريس في حزيران) يونيو (الماضي بين ممثلي هيئة الاعلام والاتصالات ومنظمة اليونسكو وتم الاتفاق فيه على فترة المؤتمر الحالي وجدول اعماله بمشاركة مابين 250 و 300خبير واعلامي من العراق ومنظمات دولية واقليمية غير حكومية والدول المانحة ومسؤولين عن الحكومة العراقية وصانعي القرار الاخرين.

العراق اخطر بلد في العالم على الاعلاميين

وينعقد مؤتمر باريس في وقت اكدت منظمة مراسلون بلا حدود أن العراق يعد أخطر بلد في العالم على العاملين في القطاع الاعلامي.

وتقول المنظمة في تقرير نشرته مؤخرا ان العراق وللسنة الرابعة على التوالي يعتبر أكثر دول العالم خطورة على حياة العاملين المحترفين في القطاع الاعلامي .واشارت الى ان 64 من الصحافيين ومعاونين اعلاميين قتلوا خلال العام الماضي 2006 فيما وصل عدد القتلى منهم منذ بداية الحرب على العراق إلى 139 صحافيا وإعلاميا أي اكثر من ضعف عدد الصحافيين الذين قتلوا خلال 20 عاما استمرت فيها الحرب في فيتنام التي سجلت مقتل 63 صحافيا بين عامي 1955 و .1975 وقالت انه طلبت من الرئيس العراقي جلال طالباني باتخاذ تدابير من شأنها أن تضع حدا لهذه الممارسات ضد الصحافيين .وقد وضع مؤشر احترام الحريات الصحافية الذي تصدره المنظمة سنويا العراق في المرتبة 154 من اصل 168 دولة شملها التصنيف، مقارنة بالمرتبة 157 احتلها العراق في عام.2005 ومن جهتها اكدت لجنة حماية الصحافيين في اميركا إن العراق هو الاكثر قتلا للصحافيين وإنه قتل في العراق منذ اذار) مارس (عام 2003 حين اندلعت الحرب في العراق حوالى 80% من الصحافيين والإعلاميين المساعدين الذين لقوا حتفهم أثناء أدائهم مهامهم حول العالم .

وقالت اللجنة من مقرها في الولايات المتحدة إن «ما لا يقل عن 76 صحافيا و 42 إعلاميا قتلوا في العراق منذ آذار / مارس 2003 ليكون بذلك الصراع الأكثر قتلاً للإعلاميين في التاريخ الحديث». وشهدت الفترة الأخيرة تسارعا في وتيرة استـــــهداف الصحافيين العراقيين بعد تعرض عدد كبير منهم للاعتقال والضرب والخطف..والأدهى من ذلك مسلسل القتل الذي بدأ و لا أحد يعرف متى يتوقف.

الثقافة وزراعة الطبيعة

جان ماري مولّر

[1]أصل معنى كلمة «ثقافة» بالعربية هو: «تقويم اعوجاج الرمح ليستوي ويعتدل وذلك باستخدام أداة من خشب أو حديد») أي أن هناك مادة طبيعية موجودة مسبقًا، والثقافةُ تطويع لها ليكون في الإمكان استخدامها الاستخدامَ الأمثل .(يقال: «ثَقَّفَ الرمحَ» أي «قوّمه وسوّاه»؛ ولهذا سمّى الشعراءُ الرمحَ بـ«المثقف» .وقياسًا على ذلك، يقال: «ثَقَّفَ الولدَ» أي «هذَّبه وعلَّمه» .ثم استُخدمَتْ كلمةُ «ثقافة» لتدل على الحِذْق والفطنة والمهارة .وتوسَّع معنى «الثقافة» من الحَذْق والفطنة والمهارة ليشملَ العلومَ والمعارفَ والفنونَ والآدابَ وشؤونَ الحياة التي يُطلَب الحِذْقُ فيها) .المترجم(Colereاللاتيني الذي يعني، في الآن نفسه، «زرع» و«كرَّم» .المعنى الأول لكلمة «ثقافة»

cultureهو «زراعة» :agri-culture والمقصود هو زرعُ الأرض لإنتاج نباتات نستطيع أن نقتات بها؛ والمعنى الثاني لفعل colere نجده في كلمةculte (عبادة): التعبد لشخص أو لشيء يعني تكريمه وإجلاله والإعجاب به.[1]

ولندقق، بالمثْل، أن زراعة الأرض تتطلب مهارةً تنتقل من جيل إلى جيل، حيث يرفد كل جيل الجيلَ الذي يليه باختباراته واكتشافاته الخاصة .ولنقُلْ أيضًا إن الزراعة تتطلب فنونًا وآلات وأدوات.

ولقد أخذتْ كلمةُ «ثقافة» cultureمعنًى أوسع :هو تنمية هذه الملَكة أو تلك في طبيعة nature الإنسان عبْرَ تمارين ملائمة.

«الثقافة» culture هيَ دومًا زراعةُ الطبيعة .culture de la nature لا يجوز قطعًا وضع «الطبيعة» على الضد من «الزراعة» (الثقافة)، لأننا لا نستطيع زراعة سوى ما تقدِّره لنا الطبيعة أو تمنحنا إياه، سوى ما هو كامن أصلاً في الطبيعة كمون البذرة .الطبيعة البشرية ليست مُعطًى، بل تقدير :الطبيعة بالتقدير والثقافة (الزراعة) بالتدبير.

العنف من الحضور في قلب حياة البشر بحيث إنه يُثقِلُ على تاريخهم كأنه قضاءٌ محتم على الطبيعة البشرية .لكنْ هناك، في هذه الطبيعة نفسها، إمكانيةٌ أخرى غير العنف .فالإنسان، إذ يعي لا إنسانيةَ العنف ولامعقوليتَه وعبثيتَه، يمكن له عندئذٍ اكتشاف التوق إلى اللاعنف الذي يعتمل في نفسه والذي يؤسِّس لإنسانيته ويشكِّل بنيتَها .تتأسس ثقافةُ اللاعنف على فلسفة تؤكد أن فريضة اللاعنف هي التعبير الذي لا ريب فيه عن إنسانية الإنسان .فاللاعنف شرطٌ لإمكان اللقاء الأخوي مع الإنسان الآخر.

قولُنا بأن الإنسان كائن عاقل يعني بالدقة قولَنا بأنه لا يتصرف عفويًا بحسب مقتضيات العقل .لهذا يمكن له ويجب عليه أن يتعقل .الإنسان بالفطرة ليس عنيفًا وليس غير عنيف، لكنه قابل في آنٍ معًا لأن يكون عنفيًا ولاعنفيًا .فمادام الإنسان، بطبيعته، ينزع إلى العنف ولديه، في الوقت نفسه، استعداد للأَعنف، فإن المسألة هي معرفة أي جزء من نفسه يقرر أن يثقِّف (يزرع)، سواء على الصعيد الفردي أم الجماعي .لا مناص لنا، والحالةُ هذه، من ملاحظة أن مجتمعاتنا تسيطر عليها ثقافةٌ عنفية .وقد قامت التربيةُ نفسُها طويلاً على مناهجَ تنطوي علىَ أفعال عنفية ـ خاصةً على شكل عقوبات بدنية ـ يرتكبها الأهلُ والمدرِّسون بحق صغار الإنسان .مازال العنف إلى اليوم يُعتبَر، في أغلب الأحيان، منهجًا تربويًا وتعليميًا ضروريًا ومشروعًا .في الواقع، من المحتمل جدًا أن يؤدي هذا العنفُ الذي يكابده الأطفالُ إلى جعلهم عنيفين عندما تُتاح لهم بدورهم إمكانيةُ ذلك.

في الوقت نفسه، فإن المحيط الاجتماعي الذي يترعرع فيه الطفلُ يعلِّمه أنه، لكي يأخذَ مكانَه في الحياة، يجب ألا «يذعن»، بل أن يجيد «القتال»، مما يعني «رد الصاع بالصاع»، بل عدم التردد أحيانًا في توجيه الضربة الأولى حتى .وهكذا سرعان ما يتشرب صغيرُ الإنسان فكرةَ أن العنفَ سلاحُ الأقوياء وأن إرادة ترك العنف قد تكون اعترافًا بالضعف وبالجبن .بذا تُستنسَخ من جيل إلى جيل ثقافةُ العنف السائدة.

تتجلَّى هذه الثقافةُ وتعبِّر عن نفسها خصوصًا في الموروث العسكري للمجتمعات .فتاريخُ الشعوب يقدَّم على أنه تاريخُ حروبهم في المقام الأول .فذكرى هذا الاقتتال بين الأشقاء ترهق ذاكرةَ الشعوب، ومن شأنها أن تؤجِّج أحقادًا قديمة تولَّد يومًا ما عداواتٍ جديدة .ولبسط ثقافة سلام، ينبغي على كلِّ شعب ألا يألو جهدًا في تجريد تاريخه من السلاح بغية نزع فتيل النزاعات التي مازال يخفيها هذا التاريخُ في ثناياه.

لقد ثقَّفت] زرعت [المجتمعاتُ العنفَ وكرَّمتْه كوسيلة ضرورية ومشروعة وشريفة للدفاع عن هوية الأمة أو الشعب أو الطائفة، عبْرَ النزاعات المحتومة التي تظهر في تاريخ البشر .إن ما يغذي ثقافةَ العنف ليس العنف نفسه بقدر ما هو إضفاء صفة الشرعية عليه .وهكذا تقدِّم هذه الثقافةُ العنفية للفرد عددًا من البُنى الإيديولوجية لتتيح له تبريرَ عنفه.

تصنع الثقافةُ لباسًا وأفكارًا جاهزة وظيفتُها ليست تحديدَ العنف بل تمويهه .إنها تنقل صورًا عن العنف ليست سوى «مونتاجات»، الغرض والأثر المرغوب منها إخفاءُ حقيقة العنف .تريد هذه الصورُ أن تُظهرَ لنا أن عمل العنف هو إحقاق العدل وليس الموت .ويهدف التمثيلُ الثقافي للعنف دائمًا إلى تمجيد العنف وإلى التمويه عن كلِّ ما هو خسيس فيه؛ يريد أنسنةَ العنف من خلال سَتْر لا إنسانيته.

الفعل الأول لثقافة اللاعنف هو هتك ستر العَنف ونزع الشرعية عنه وتفكيكُ الإيديولوجيا التي تبرِّر العنفَ كحقٍّ للإنسان وتمجِّده كشيمة من شيم الإنسان القوي .زرعُ الأرض ليس زرع نباتات مفيدة وحسب، بل اقتلاعُ الأعشاب الضارة أيضًا .وقبل عملية البَذْر، يجب تهيئة الأرض مسبقًا بحراثة استصلاحية .كذلك التثقُّف ليس تعلُّم أفكار صحيحة وحسب، بل نسيانُ الكثير من الأفكار الباطلة التي تنقلها الإيديولوجيا السائدة.

تنطوي ثقافةُ اللاعنف على بذل جهد على النفس، جهد طويل ومنهجيٍّ وعقلاني .والقصد هو تنمية الملَكات النفسانية والروحية والفكرية الَّتي تتيح للفرد تبنِّيَ موقف لا عنفي، في حياته الشخصية وفي علاقاته البينشخصية، كما في الحياة الاجتماعية والسياسية .يجب على ثقافة اللاعنف ألا تهدف إلى نشر «قيم» تؤسِّس لاحترام حقوق الكائن الإنساني فقط، بل وإلى تجسيدها أيضًا في مؤسَّسات تضمن هذا الاحترام .إن تنمية ثقافة لاعنفية يعني البحث عن سُبُل تطبيق لاعنفي لنفوذ السلطةautorit پ في جميع مواقف المقْدرة .pouvoir وبهذا فإن ثقافة اللاعنف تكف عن الفصل بين الحياة الخاصة والحياة السياسية، لا بل تتيح الجمع بينهما أخيرًا في مناقبية واحدة.

لكي ينمو اللاعنف ويكون له تأثير حقيقي على مجرى الحدث، يحتاج إلى وسط إنساني يوجِد جوًا فكريًا وروحيًا ملائمًا لثقافته (لزراعته). مذ ذاك، تكون المهمة الأَلح هي إيجادُ مثل هذا الوسط الإنساني الذي يشجع ثقافةَ اللاعنف ـ والمساهمة في إيجاد هذا الوسط من مسؤولية الجميع.

ترجمة: محمد علي عبد الجليل

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 11

المرأة بين العولمة والتاريخ

مزن مرشد

طبقاً لما نراه ونسمعه، يبدو أن هيمنة السيطرة الذكورية لثلاثة آلاف سنة على الأقل من الحياة البشرية قد أوصلت العالم إلى هذا الإفلاس، ونحن لا نعلم بعد فيما إذا كانت السيطرة الأنثوية لبضعة آلاف من السنين أيضاً قد ساهمت بشكل أو بآخر بذلك.

كل ما نعرفه أن الأنثى بدورها استمتعت بزعامة العالم في حضارات بائدة، كان لها الأثر الأكبر في تشكيل حضارات لاحقة.

«جيمس فريزر» و«مرغريث ميد»» وبقية الأنثروبولوجيين أكدوا أنه في المراحل الأولى جداً لتطور الإنسان، قبل فهم سر الإنجاب البشري، و قبل فهم ارتباط الجماع بالولادة، قدست المرأة باعتبارها واهبة الحياة، فالنساء وحدهن يمكنهن إنسال نوعهن، ولم يكن دور الرجل في هذه العملية معترفاً به، فإذا كانت هذه هي الحالة -فلابد أن ينظر إلى الأم على أنها الأب الوحيد لأسرتها، ولهذا كان من الطبيعي أن يتخذ الأطفال اسم عشيرة الأم، والتسلسل السلالي لابد أن يظل ضمن خط المرأة فينتقل من الأم للابنة، وليس من الأب للابن .

كتب هيرودوث اليوناني قبل ذلك بقرون يقول: «في مصر نساء يتجولن في الأسواق العامة وينهمكن في العمل بينما الرجال يمكثون في البيت ويقومون بالغزل والنسيج» وكتب «كلود شيفر» عام1939 «يبدو أن الوضع الاجتماعي للنساء وبالأخص أم الأسرة هو وضع رفيع في «أوغاريت» السورية، أما عمونيي كنعان فكانت النساء تعمل في الدوائر الرسمية وكتب «لاندرز» عن الوضع الرفيع للنساء لكونه متفقاً مع الممارسة البدوية ويقول أن الملكات كملكة سبأ مثلاً 950 ق.م قادت في ذلك الزمن القبائل العربية....

هذا مختصر عما كان عليه وضع المرأة في عصور قديمة ربما أدت إلى ما نحن عليه اليوم من سيادة العقلية الذكورية ولا أريد هنا أن أفصل المجتمع إلى فصلين أنثوي و ذكوري لأنني أؤمن أصلاً بضرورة تلاحم جهود الطرفين لبناء مجتمع صحيح ينطلق من أسرة صحية في تربية أطفال أصحاء والصحة هنا هي صحة اجتماعية نفسية بالضرورة.

وفي العصور الأولى من التاريخ المدون تراجع وضع المرأة لتصبح إحدى ممتلكات الرجل التي يورثها أو يهديها ويبيعها أحياناً حتى اعتبرها في بعض المجتمعات عار على وجوده وعالة في معيشتها على رزقه فاستعبدت وأهينت وعوملت معاملة الخدم في منزل الأب والأخ والزوج لكن المرأة العربية كانت دائماً تحمل روح المبادرة والثورة ففي قمة هذا الاستعباد استطاعت أن تستلم سدة الحكم وأن تظهر كشاعرة أو موسيقية في مجتمع لا يعترف بها إلا وسيلة سعادة وغاية تسلية فقط.

وفي عصور متقدمة بعد ظهور الديانتين المسيحية أولاً والإسلامية بعدها عاد للمرأة بعض يسير من حقوقها فاحترمت إنسانيتها وقدست كأم عذراء للمسيح وكزوجة مرضية مؤمنة للرسول الكريم فقادت الجيوش وروت الأحاديث وأصبحت صحابية، وراهبة، وحجة جليلة، وقديسة، ففي العهد المسيحي كان للمرأة دور في التبشير ونقل الرسالة والدعم المعنوي لليسوع الناصري وفي الإسلام كانت مرافقة للرجل في حروبه مشجعةً مناصرةً دخلت الإسلام فاعلةً متفاعلة هاجرت مع الرسول إيماناً بدينه وحاربت إلى جانبه.

وفي عصور لاحقة من الانحطاط والجهل والاستعمار والتخلف تراجع وضع المرأة من جديد لتحبس داخل جدران منزلها وتحرم من أبسط حقوق الحياة في تقرير مصيرها واستمر هذا الوضع على حاله في المجتمع العربي حتى بداية الأربعينات بعد أن بدأت حركات المرأة التحررية في المجتمع الغربي ونقلت عدواها إلى المجتمعات العربية ففي عام 1942 استطاعت الأمريكية) ميرغريت بيغل (أن تحصل على البراءة في القضية التي رفعتها ضدها المحكمة الكنسية والتي استمرت منذ عام 1932 والتهمة الموجهة لها كانت تحريض النساء على عدم إطاعة الله في التحكم بوقت الحمل أي منع الحمل واستمرت في نضالها مدة عشر سنوات نفيت خلالها من الولايات المتحدة إلى إنكلترا واستمرت القضية في غيابها بكيل الاتهامات لها على أنها ملحدة ومحرضة لثورة

النساء على أزواجهن لكنها بعد هذا النضال شرعت لبنات جنسها، من الأمريكيات، استخدام موانع الحمل وافتتحت مركزها الخاص بمساعدة النساء على حل مشكلاتهن.

امتدت حركة المرأة إلى كل بقعة في العالم بحيث يكاد ألا يكون هناك مكان لم يتأثر بها.وتعني حركة المرأة أشياء مختلفة بالنسبة للعديد من الناس الذين يعيشون في إطار حضارات متباينة وتقاليد دينية متعددة في شتى مراحل التنمية الاقتصادية والسياسية وتتمثل الرسالة المشتركة الوحيدة التي تقوم بها هذه الحركة في جميع أرجاء العالم،في الدعوة إلى الاعتراض على الوضع الراهن الذي ينطوي على التمييز ضد المرأة وينزلها إلى مرتبة أدنى من الخنوع والوهن.ويردد أعضاء الحركة على الصعيد العالمي أن ليس هناك ما يدعو إلى أن يقف الجنس عائقاً دون المساواة والحرية وفرص الاختيار.

ونصل في سياق حديثنا إلى النقطة الأهم وهي نضال المرأة العربية حتى وصلت إلى ما نراه اليوم من تمتعها باستقلال اقتصادي أدى إلى زجها جنبا إلى جنب مع الرجل في مختلف ميادين العمل وهو ما اكسبها حرية اجتماعية معقولة بالرغم من الاعتراض ولو الضمني على بعض النصوص التشريعية المجحفة بحقها حتى هذه اللحظة والتي لا أريد الخوض في غمارها هنا.

المرأة اللاجئة والمهاجرة في سياسات دولة صارمة ضد الأجانب

بيان صالح

لاشك أن حالة التراجع عن المكتسبات الاجتماعية والسياسية المتحققة في أيّ مجتمع تؤثر بالدرجة الأولى على الطبقة العاملة والشرائح الكادحة والفقيرة،والأقليات الأجنبية،والمرأة بشكل خاص، فهي التي تكون متضررة أكثر من غيرها من سياسات تراجع الرفاه الاجتماعي والاقتصادي في ظل سياسة الأحزاب اليمينية الحاكمة في الدنمارك، وبدء عمليات التقشف وتقليل الخدمات الصحية والاجتماعية في المجتمع الدنماركي والتي خلقت في الآونة الأخيرة ضجة كبيرة إذ انطلقت في مدن كثيرة موجة من الاحتجاجات والمظاهرات ضد سياسة دمج البلديات وتقليص خدمات المدارس ورياض الأطفال وطرد جزء من العاملين في قطاع التدريس والتعليم وتقليل الموازنات في القطاع العام بشكل عام. وانطلقت أكبر تظاهرة في العاصمة الدانمركية في 17-05-2006 ضد برامج التقشف والتوفير، وضد السياسات الاقتصادية المطروحة من قبل الأحزاب الحاكمة في البرلمان.

لقد تصاعدت الحركات اليمينية والعنصرية وفرضت برامج وسياسات تهدف إلى تقليص المكتسبات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي حصل عليها الشعب الدنماركي خلال نضاله الطويل .ومن أسوأ تلك البرامج هو الهجوم الشرس على الجاليات الأجنبية في الدانمارك ونشر وتصعيد روح العداء ضدهم خلال الصحافة ووسائل الإعلام، وخلق أجواء الكراهية بين الجاليات الأجنبية والدنماركيين وإرجاع سبب انخفاض الرفاه الاجتماعي إلى تواجد تلك الجاليات في البلد واعتبارهم خلايا سرطانية (على حد قول احد أعضاء حزب الشعب الدانمركي وهو أكثر الأحزاب العنصرية واحد الداعمين الأساسيين للحكومة الدانماركية).

تم تحديد وتقليص قبول اللاجئين الجدد بصورة كبيرة، وتم تخفيض الدعم الاقتصادي لأسر الأجانب، وحددت الفرص المتوفرة لهم للدراسة ولتنمية كفاءاتهم للحصول على أعمال ووظائف في القطاع العام والخاص ,كما ازداد الضغط على الأجانب للعمل الإجباري خارج اختصاصاتهم العلمية و ..الخ، ما أدى إلى خلق جمهور كبير من العمال الغير حرفيين بين الجاليات الأجنبية .وعملت الحكومة بسياساتها المناهضة لأبناء الجاليات وبناتها، على تحديد العمل في قطاع الخدمات، وابعادهم عن العمل في مجال التكنولوجيا أو الوظائف الأكاديمية. .....وعززت هذه السياسات التمييز العنصري خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، والحملة العالمية الأمريكية في مكافحة الإرهاب، وأدت إلى ازدياد الهوة بين السكان الأصلين والأجانب والهجوم الشرس على الحريات والحقوق الشخصية والفردية عن طريق التدخل والمراقبة وخلق أجواء من الرعب والخوف في نفوس الأفراد والنظر إلى الأجانب كارهابيين.

المرأة المهاجرة

ومن القرارات الصارمة الأخرى هو إعاقة وصعوبة الحصول على الجنسية الدانماركية والإقامة الدائمة والتي أثرت بشكل سلبي وكبير على المرأة اللاجئة التي أتت إلى البلد عن طريق لم شمل العائلة .وخلال عملي في مشروع مؤقت - إرشاد المرأة من الأقليات الأجنبية -في احدى المنظمات النسائية الدانماركية، اطلعت على حجم مأساة الكثيرات من النساء الأجنبيات اللواتي حصلن على حق الإقامة عن طريق لم شمل العائلة) إي اختيار الزوجة من قبل الأهل من البلد الأم (حيث تتعرض الكثير منهن يوميا إلى العنف الجسدي والنفسي والأسري من قبل الأزواج، وهن مضطرات لقبول هذا الوضع الماساوي وتحمل عنف الزوج داخل الأسرة، إذ في حالة طلب الانفصال يتم طردهن من البلد قبل ان يحصلن على الإقامة الدائمة (التي يستغرق الحصول عليها 7 سنوات) وليس هنالك قانون يحمي تلك النساء، بل يجب عليهن تحمل الاهانة والعنف اليومي، وإلا التعرض إلى التسفير إلى حيث القدر المأساوي في البلد الأصلي .ومن الغريب ان تظل المرأة المهاجرة عرضة لأنواع من العنف في دولة أوربية متقدمة وموقّعةعلى اتفاقية السيداو وتناقش فيها حقوق ومساواة المرأة بشكل بارز.

يتم تجاهل طلب الكثير من النساء المهاجرات للمساعدة والإغاثة بذريعة احترام اختلاف الثقافات، أو اعتبار أنها مشاكل عائلية وشخصية لا يجوز التدخل فيها لحماية المرأة .وتتعرض النساء حتى للقتل بذريعة الشرف، بدون أن تتدخل السلطات المسؤولة بالشكل المطلوب، لأنها تعتبر هذا جزء من عادات وتقاليد العائلة الشرقية المسلمة .وقد حدثت جريمة قتل احدى الفتيات الأفغانيات في الصيف الماضي من قبل أسرتها، وكل ما اقترفته المسكينة أنها اختارت شريك حياتها بدون موافقة الأهل، وقد أبلغت الفتاة الجهات المسؤولة مرات عديدة بالتهديدات التي تتعرض لها من قبل الأسرة بالقتل، لكن الشرطة اهملت تبليغاتها وتم قتلها بشكل مأساوي في وسط احدى المدن الدانماركية في وضح النهار.

نون النسوة

هشام الصميدعي

حداء نعيمة و كرفطة الوزير

نعيمة امرأة قروية من إحدى مناطق الأطلس المتوسط المهمش وهي تلخص معاناة العديد من نساء المغرب المنسي نعيمة عنوان لامرأة مكافحة تعاني في صمت حتى لا تزعج فطور المسئولين .ربما كبريائها يمنعها من البوح أو الشكوى وهي لا تحتاج مع كل جهودها المضنية لشهادة تقديرية أو اعتراف .وليست بحاجة إلى تلك الخميسة التي تزفها السلطة كل سنة إلى نساء يمثلن نموذج للمرأة الناجحة تحت أضواء الكاميرات المعتمة .بكل بساطة إنها امرأة تلخص سيرة المرأة القروية.

تستيقظ نعيمة المرأة المطلقة و الأم لطفلة في ربيعها التاسع تسهر على تدريسها على الساعة الخامسة و النصف صباحا تفتح باب الكوخ الصغير تشق طريقها تحت الصقيع و موجة البرد القارس إلى حقل البطاطس حيت تشتغل طوال اليوم في ظروف شاقة و بأجر هزيل لا يرقى شهريا حتى لشراء كرفته للوزير أو قارورة صغيرة من عطر باريسي لزوجته.و على الساعة الخامسة تعود نعيمة متعبة مع موات اليوم حيث يتراءى لها احتضار الشمس في الأصيل لتقوم بتقطيع الخشب الذي تشتريه بربع أجرها اليومي لتهيئ المدفئة لمواجهة البرد القارس تحتضن طفلتها بحنان ..و تخلد للنوم..لا أحلام تترائى في الأفق. يوم الأحد لا تعرف نعيمة عطلة نهاية الأسبوع تستيقظ باكرا لتبيع ماحضرته بالليل من فطائر لمرتادي السوق الأسبوعي.

سميرة تقصف كل ليلة

حكاية سميرة تختلف عن نعيمة بعض الشيء لكن بطعم معاناة متكررة. بعد ثلاث سنوات على زواجها وإنجابها لطفلة في ربيعها الثاني ابتدأت المشاكل و السبب هو إصرار الزوج على دعوة أصدقائه لاحتساء الخمر في بيت الزوجية ليلتين في الأسبوع و السهر حتى ساعات متأخرة من الليل يسودها الهرج و المرج..وهو ما حول البيت كما تقول سميرة إلى ملحقة لمقصف. و في كل مرة كانت فيها الزوجة تتدخل لثني الزوج عن المضي في هده الطريق العوجاء كان يواجهها بلكمات أو بإشهار بطاقة الطرد من البيت في وجهها الدار داري خرجي منها اذا ما عجبك الحال ومع توالي العنف ضدها هجرت سميرة بيت الزوجية لتغادر رفقة صغيرتها الدار البيضاء و تلتحق ببيت عائلتها بأحد المداشر (القرى). بعد أيام توجهت سميرة إلى جمعية تناهض العنف ضد المرأة استمعت المشرفات إلى معاناتها ونصحنها برفع دعوى قضائية .لكن سرعان ما ارتطمت كما العديد من النساء في مثل هده الحالات بعراقيل إدارية أولها أنها لا تستطيع الحصول على نسخة من وثيقة الزواج من المحكمة بسهولة حتى يتأتى لها اثبات واقعة الزواج و حقوقها المترتبة عنه أمام القاضي .التجأت سميرة المعنفة في البداية إلى شيخ الدائرة الترابية ليمنحها شهادة الحياة أي شهادة تثبت أنها حية رغم أنها تمشي على قدمين فذلك لا يكفي .الشيخ لم يمنحها الحياة (عفوا شهادة الحياة) إلا بعد مضي أربعة أيام قضتها بين الهبوط و الطلوع لمقر القيادة وهي تتأبط طفلتها بين أذرعها .ولما أخبرته بأنها متزوجة و لها طفلة صغيرة مترتبة عن زواجها أمرها الشيخ بالبحث عن شهود ممن حضروا عقد الزواج بعد بحث مضني جاءته سميرة بخمسة شهود كلهن من النساء فرفض الشيخ منحها شهادة الحياة هي وطفلتها بدعوى أن شهادتهن غير جائزة.

أمينة لا تعرفها المدونة

سيرة أمينة تستحق أن تكون موضوع لسيناريو من أفلام الواقع وهي بكل تلخيص شخصية تراجيدية بدون مساحيق .تقول عن نفسها أن النحس يطاردها تنتمي إلى أسرة فقيرة تزوجت في سن مبكر (15 سنة) بمجرد أن رمقها شيخ في الستين من عمره وهي تلعب في فناء البيت)تتذكر وهي تضحك (عقد عليها الزواج في مجلس العائلة من غير مشاورة لتلتحق بالعيش معه بعد عقد القران في بيته الذي يعيش فيه باقي أبنائه و بناته الكبار من زوجته الأولى. أنجبت منه ابن هو الآن في ربيعه العاشر و طفلة في ربيعها الثامن .وبعد وفاة زوجها لم يمضي أسبوع على جنازته حتى تم طردها من بيت الزوجية من طرف أبناء زوجها المتوفى بعد أن سلبوا منها كل وثائقها لكي لا يرث الأبناء الجدد بل حرموها حتى من ملابسها بالمغربية نقول (خرجت برأسها عريان). منذ هذه الحادثة المؤلمة التي بقيت عالقة في ذاكرتها اشتغلت أمينة كخادمة بعشرات البيوت لتعيل أبنائها وهي تقاسي من اجل أن يستكمل أبنائها الدراسة تعيش رفقتهم في بيت اكترته لا تتعدى مساحته بضع أمتار معدودات. وعندما اتصلت أمينة بمكتب صرف التقاعد بالرباط لتطلب مستحقات زوجها صعقت عندما أخبروها بأن لا حق لها في مستحقات تقاعد زوجها المتوفى بعد أن أخبروها بأن زوجها الذي اعتنت به في لحظات مرضه ومكثت معه إلى أن توفي كان قد طلقها بدون علمها ربما بفعل ضغوطات أبنائه و بناته من الزوجة الأولى حتى يتسنى لهم حرمانها من الميراث. ولازال أبناؤها محرومين من ميراث أبيهم إلى حدود كتابة هذه السطور.

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 12

مذكـــرات ابـــن الســـيد

(في ظلال الدما..... قراطية)

لا عذب الله امي ـ انها ارسلتني للمدرسة ولما ابلغ الخامسة ـ ربما لتتخلص من شقاوتي في البيت ولها الكثير من الحق. ولا عذب الله الجاحظ، فقد انتقم لي من مدير المدرسة قبل الف عام مما تعدون، ولا استطيع ان اصف مشاعري بالفرح العميق بعد عشر سنوات من ذلك التاريخ عندما كنت اتصفح بمكتبة السيد الوالد بعض كتب الجاحظ التي يكيل بها لمعلم الصبيان الاوصاف المضحكة.

في بدايات الحرب العالمية الثانية كان المرحوم السيد الوالد قاضيا في القرنة (يسمى القاضي في العراق الحاكم)، وكان الاستاذ (س.ع) مديرا للمدرسة الابتدائية الوحيدة للصبيان في المدينة ـ والقرنة انذاك كقرى هذه الايام، ازقة ترابية، وبيوت طينية، وبشر الوانهم بين هذا وذاك، خلقهم الله من طين واسكنهم في بيوت من طين ـ بين الماء والطين منذ ايام السومريين. في القرنة يتعانق النهران الخالدان ـ ومن هذا الاقتران اخذت القرنة اسمها كما اعلم ولكن لبعض اهل القرنة آراء اخر فدجلة مثل آدم، لونه الطين طول العام، اما الفرات فلمروره بالاهوار يبدو رقراقا صافيا، ولذلك ترى خط اقترانهما وعناقهما الى مسافة طويلة في شط العرب...هذا ما اسلفت في سبب تسمية القرنة باسمها، ولكن ثقات الرواة من اهل القرنة يقولون ان اسمها جاء من اقتران جدنا ادم بجدتنا حواء في جنة عرضها ما بين دجلة والفرات بعد ان هبطا من جنة عرضها السماوات والارض ـ ويضيفون ان مكان التقائهما سدرة عتيقة مجللة بالحناء والبخور، كانوا يدعونها (سدرة المنتهى)، باعتبار ان جنة عدن هي القرنة، وهذه السدرة رمز لما في الجنة!!!.

كان النهران اكبر اضعافا مما هما الان ـ فلم تكن انذاك السدود وان كانت الحدود... ولا ازال اذكربيتنا المطل على دجلة مباشرة، وكنا نصطاد السمك من (البلكونة) ولعمق الصورة بالذاكرة تبدو كانها بالامس القريب : بيت عباس افندي مدير البريد ثم بيتنا ثم بيت الطبيب فبيت القائمقام... ثم المقام حيث اقام جدي ابراهيم عليه السلام وقبله جده ادم لقي زوجته حواء فقضى عدة ليالي معهالاتمام شهر العسل، بظلال السدرة، ثم انتقل الى بكة قبل ان تصبح مكة!!!. يقول اهل القرنة والعهدة على الراوية: ان خليل الله كان يقيم بمكان جدنا ادم عند سدرة المنتهى ـ لذا فقد شدت على غصونها الخيوط الخضراء طلبا للنذور والاقفال الحديدية ـ لاحكام الطلبات وضمان الاستجابة ـ وجلل جذعها بالحناء ـ وتلطخت بدماء الاضاحي من الثيران والخراف، وتضمخت ببخور الهند والسند. كان الجذع الرئيس للسدرة متداعيا على الارض كبعير نفق منذ عهد جدي ابراهيم ـ ومن طرفه القريب من دجلة نمت السدرة الكبيرة فارشة ظلالا وارفة لضيوفها ـ وهي تهب ظلالها دون تمييز، حتى للغجر (الكيولية) عندما يلجأون اليها من حر الهجيرة، الضيوف لا نهاية لهم ابدا ولا اذكر اني مررت بها الا وتحتها مستظل خصوصا الاغنام التي (خزنت) وجاءت لتستظل و لتجتر، كما يجتر زوارها القصص العجيبة عن جدي الكريمين: ادم وابراهيم عليهما السلام الاول نازلا من السماء، وحفيده من الفلك بعد ان غيض الماء وظهرت القرنة لتكون اول محط لقدميه الكريمتين!!.

وخلاصة القول، ان كل شيء كان ساحرا في القرنة انذاك...النهران ومقام الانبياء وابيهم واسطورة بقايا جنة الارض ـ جنة عدن وسدرة المنتهى ـ فالقرنة في الواقع بقايا حضارة الطين ـ حضارة السومريين، مدينة ملتحفة بالبردي، مؤتزرة بالقصب، مفترشة الطين والماء، يسد افقها القريب من الغرب خط البردي الاخضر في الاهوار الزرقاء، وافقها الشرقي خط النخيل الذي يحف بدجلة الطيني اللون، المسرع نحو الاقتران بالفرات في شط العرب.

انتقل الان الى المهم من الحديث ـ في السبع السادس من الاسبوع الاول لاول عام دراسي في الصف الاول ـ اي يوم الخميس ـ كانت المدرسة تغص بتلاميذها ـ وفي هذا اليوم تحية العلم ـ وبعد ان انشدت واياهم ما لا افهم ـ نشيديّ (لاحت رؤوس الحراب) و (يا فلسطين ابشري لقد اسمعت وادينا) ولاني جديد فلا معرفة لي بما ينشد الآخرون من كلام، الواقع اني كنت اماشي الصوت العام، وبالمناسبة والشيء بالشيء يذكر فاني اعتبر نفسي قد شاركت الزعماء العرب في تحرير فلسطين ـ لقد بشرتها كما ترون انها قد اسمعت وادي الرافدين ـ مع اني لم افهم في حينه اي كلمة مما قلت ـ كبقية الرؤساء للان بالضبط!! انتهى النشيدان وتقدم مدير المدرسة... يا للعجب نادى باسمي!!! ثم باسم اخويّ رياض ونجاح وكانا قد تجاوزا السادسة فهما في الصف الثاني ... لا اكذبكم لقد سررت كثيرا عند سماع اسمي يدوي في ارجاء المدرسة ـ سيما واني كنت متميزا عن كثير من زملائي التلاميذ الحفاة ـ فان قدمي ترتاحان في صندال صغير ـ كان في قدمي احد اخوي عندما كان صغيرا ـ اخي ـ وان كان مترباً كقدميّ ـ الصندال ـ كما اني لم اكن كبقية زملائي التلاميذ احمل كتبي بشمالي ـ لادافع عن نفسي بيميني– بل خاطت لي امي (شنطة) تشبه المخلاة ذات خطوط طولية ملونة من كتان متين ـ كان متكأ لكرسي للسيد الوالد، بها حبل يمر على عاتقي يحرر يدي الاثنتين ـ للدفاع والهجوم سويا.

تقدمت مسرورا واخوي الى السيد مدير المدرسة (س.ع) وكنت اقرب منهما اليه ـ مرت لحظات ترقب واستغراب؟!! ماذا يريد منا؟؟ انه لم يكن متوازنا!! ولكن، ربما لانه المدير يستطيع ان يشرب شيئا ما، وان لم يكن الببسي قد ظهر للوجود، كما انه لا يؤثر على التوازن!!! فجأ...هجم علينا كالقط الوحشي بعد ان قال لتلاميذ المدرسة كلهم: (هؤلاء اولاد الحاكم...) واخذ يكيل لنا الضربات ـ واستمر يصفعنا بوحشية وبدون اي مبرر نعلمه او قاله؟؟!!! كان هذا في نهاية الاسبوع الاول لي في حياتي الدراسية ـ تفاقم الامر واخذ يركلنا بيديه ورجليه دونما رحمة حتى تساقطنا على الارض اجسادا ودموعا ودماءا!!! كان لا يزال يضربنا بعصبية، وكأنه يريد ان يقضي علينا لولا تدخل المعلم (مزهر)، الذي اقامنا من الارض واحاطنا بذراعيه ـ وابعدنا عن هذا الوحش ـ فلما نجونا راكضين ـ عدنا الى اماكننا في تحية العلم ـ قال لافض فوه وهو يلهث كالكلب من الانفعال :(هؤلاء اولاد الحاكم... ارأيتم ما حصل لهم؟؟؟ لقد ضربتهم امامكم ـ وبدون سبب! فكيف بكم يا ابناء ال...) هنا قال كلمة لا تقال في الخطب المدرسية هذه الايام ـ كلمة بذيئة جدا عن امهات تلاميذه الصغار!! ثم استمر في نباح فهمت منه تهديدا للتلاميذ، اذا تحرك احدهم او تنفس او قال... ماذا لا ادري ؟ كلما تذكرت الحادثة فلا اعجب من تخلف امتنا ذات الرسالة الخالده...!

رحم الله الجاحظ ورضي عنه وارضاه! بعد حوالي عشر سنوات من هذا الحادث قرأت له في مكتبة الوالد عن معلم الصبيان، كم فرحت ولا شماتة، ولا ازال احتفظ باغلب كتب الجاحظ بمكتبتي حبا فيه لا كراهية بالمديرفقط، وان كنت سالقى المدير بعد اربع سنوات مديرا لمدرسة عاصم بن دلف في البصرة قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية.لقد غير هذا الحادث محور حياتي كلها،كنت آخذ كتبي صباح كل يوم واتكاسل عن اخويّ بالمشي ـ فيذهبان واتخلف قليلا ـ ثم اختبيء عند بقرة الجيران ـ فقد صادقني عجلها ـ حتى احببته اكثر من كل المعلمين الذين صادفتهم في حياتي، فقد قضيت اوقاتا رائعة في الحضيرة معه، كان كلانا صغير العقل لا يقيم للعلم وزنا ـ وكلانا يحب الحرية واللعب فهو بلا حبل يربطه وانا دون مدرسة تقيدني.ويقطع ـ ظهراً. تلك السويعات الجميلة معه صوت جرس المدرسة البعيد وصوت قرقرة البطن القريب ـ فاعود الى البيت قبل اخوتي... حتى كان ذلك اليوم المشؤوم...يوم تبعت صديقي العجل الى الشارع ضحى ـ فتراني امي ـ رحمها الله ـ وعدت في اليوم نفسه للمدرسة في دوام العصر ـ عدت مخفوراً بصحبة اخويّ ـ وبأمر من امي وابي ـ رحمهما الله والا لبقيت كصديقي العجل لاكون ثورا ..!!تؤلمني هذه الذكريات كثيرا، خصوصا وان والدي اكتفى بعتاب المديرفقط ...اتأمل العراق طولا وعرضا : صورا متكررة لما رأيت ولكن بصورة ابشع، بدأت بالحسين مرورا بكل شهداء هذا الشعب!! يأتي الزعيم او(الخليفة) فلان مخمورا، يأخذ صفوة الرجال فيقتل خيرتهم، ويلتفت الى الشعب قائلا: (يا ابناء ال... هذا زعيمكم معلق...فويل لمن يتنفس منكم) كل ذلك في ظلال (الدما.....قراطية)!.

مع الناس

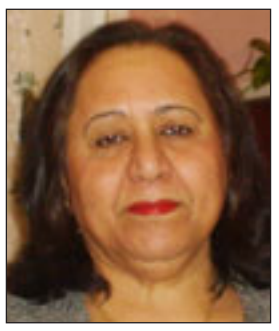

بعد اشتداد الهجمة القمعية في الوطن عام 1978 اضطر زوجي الهروب وبعد اعوام تمكنت من اللحاق به في منفاه في الجزائر بعد رحلة شاقة في الصحراء، حيث عشنا هناك غريبين نفتقد الأهل والاحباب ونعاني صعوبت التأقلم مع محيطنا الجديد. خلال السنوات الثمانية التي قضيناها هناك توفي والديّ في الوطن بدون ان تتكحل عيناي برؤيتهما. وبعد الغاء عقد عمل زوجي ذهبنا الى هنغاريا حيث قضينا ثلاث سنوات عجاف، وكادت المبالغ في حوزتنا تنفذ قبل ان اجد عملا في روضة اطفال بينما عمل زوجي في معمل، وبعدها جاءت المرحلةالاخرى في حياتنا بعد مجيئنا الى لندن وطلبنا اللجوء هنا حيث ركزت جهدي في دراسة اللغة الانكليزية والكومبيوتر، لكن مرضي حال دون استمراري في ذلك.

اعمل حاليا ضمن رابطة المرأة العراقية وجمعية المنداليين في المملكة المتحدة، وأحضر الى نادي كبار السن للمنتدى العراقي، واحاول متابعة اوضاع الوطن من خلال النشرات والتلفزيون ومن خلال الفعاليات التي تقيمها الجالية العراقية وكنت مواظبة في حضور اماسي ديوان الكوفة قبل اغلاقه.

مازلت اتطلع للاستقرار في العراق الذي زرته بعد سقوط النظام السابق وآمل ان تجمتع عائلتنا ثانية بعد ان توزعت على مناف عديدة في بريطانيا والسويد وسوريا.

سنوات الغربة افادتني بالاعتماد على النفس فقد تعلمت سياقة السيارة، و قدت سيارتي في الطرق الثلجية الوعرة وواجهت المخاطر في ذلك. بالاضافة الى الاندماج مع الاخرين و التخلي عن النظرات المثالية والاوهام اتجاه الواقع والاخرين..

ورغم الحزن فأني احب الفرح والفن و سبق لي ان اشتركت في فعاليات غنائية اقامها المنتدى العراقي. واستمع كثيرا للاغاني العراقية وخاصة لسعدون جابر وكاظم الساهر والشباب الجدد من المطربين وخاصة المطربين الريفيين الذين يشدونا بأغانيهم الى الوطن. بالاضافة الى هذا أجد متعة في الحديث مع الاخرين وتبادل الاراء والاخبار عبر الكومبيوتر. وهكذا اقضي يومي بهذه الانشغالات.

رمزية يوسف

بعد مراحل انعاش الاهوار

صـــناعـــة الـــزوارق تعـــود للحـــياة

تَشهد صناعة الزوارق في اهوار العراق ازدهاراً كبيراً هذه الأيام وبعد حملة اعادة الأهوار في الجنوب وتأهيلها من جديد على اساس علمي صحيح وهنا يتطلب الأمر الاهتمام بتطوير صناعة الزوارق لكي تنسجم مع المشهد الجديد لمناطق الأهوار . والتوجه القادم الذي يتبنى فكرة تحويل تلك المناطق الى أماكن سياحية يؤمها السياح من جميع أنحاء العالم لقضاء أوقات جميلة من خلال التجوال بواسطة زوارق الأهوار التي تتميز عن غيرها والتي تضفي نوعاً من البهجة لروح الأنسان.

الزوارق في الأهوار تضاهي البعير في الصحراء:

ويقول المواطن (جبار كاصد) يقطن هور (أبو عجل) في محافظة ميسان: تعد مناطق الأهوار عموماً من المناطق التي يتطلب العمل فيها الحصول على زورق ومن الطبيعي أن يظهر اناس حرفيون اشتهروا في هذه الصناعة واتقنوها وتوارثوها عبر الاجيال من آبائهم وأجدادهم، وكان لهم شأن كبير في مهارة صناعة الزوارق بانواعها ولم يقتصر الدور على كونها الوسيلة الاساسية للنقل في مناطق الأهوار أو انها جزء رئيس في عملية الصيد فصارت تضاهي الحصان والبعير في الصحراء ولها قيمة اعتبارية لما تحمله من اهمية بالغة في حياة سكان الأهوار الذين لا يمكنهم مواصلة الحياة دون الزوارق على اختلاف أنواعها ومسمياتها .وقال المواطن (محمد الحسني) أحد محترفي صناعة الزوارق في محافظة ميسان، تتطلب عملية صناعة الزوارق المائية تهيئة الواح الخشب الطويلة وجذوع وأغصان شجر التوت، وبعد تكوين هيكل الزورق الخشبي يقوم الاسطة باضافة خشبة صغيرة تحشى في الفتحات وتهذب من الخارج بالفأس لتكون سطحاً مستوياً، وبعد ذلك يباشر بالعملية الثانية والأخيرة وتسمى (الكيار) ويبدأ بعد وضع كميات مناسبة من القير فيه، واثناء ذلك يقلب الزورق على وجهه بعد وضع الزورق أو سقوطه، وعندما يذوب القير يبدأ صاحب الزورق (بالكص) ويتم بواسطة (الكاطوعة) وهي غرافة خشبية والتي تغمس بين فترة أخرى بقدر مملوء بالنفط الاسود والماء واللذين يحولان من دون التصاق القير بالقاطوعة، ويتم نقل القير بواسطة عبوة صغيرة مصنوعة من الخشب والتي تمسح قبل ملئها بالتراب والرماد لكي لا يلتصق القير بالعبوة ويرتدي الاسطة ملابس واقية اثناء مسح سطح الزورق بمادة القير ويتم تسويته وتمشيته بشكل سريع عدة مرات ذهاباً وأياباً الى ان يتم تسويته بشكل صحيح ثم يتم طلي الزورق مرة ثانية بالقير وبعد ذلك يطلى بطبقة ويصبح جاهزا للعمل ويطرح الى الماء لمعرفة مدى جاهزيته الى العمل وخلوه من الثقوب وغيرها من العيوب التي يتم معالجتها على يد فنيين ذوي خبرة طويلة في هذا المجال. الزوارق اساس الحياة في الاهوار لانها تنقل البضائع وقال المواطن (علي زاير) صانع في احدى ورش تصنيع الزوارق تتم عملية صنع الزوارق بالقرب من الانهار حيث تعمل لها اماكن خاصة تسمى الاكواخ والتي تبنى عادة من القصب البردي لتقيهم الظروف المناخية القاسية خلال فصلي الشتاء والصيف وهناك انواع عديدة من الزوارق تتم صناعتها منها المشحوف وهو زورق صغير طوله تسعة اذرع وعرضه ذراعان يستعمله سكان الاهوار لجلب الاعشاب والحشيش لحيواناتهم او الانتقال من مكان لاخر ويسير عادة بالمردي او الغرافة ويتسع لاربعة اشخاص وهناك الطرادة وهي اطول من المشحوف وتصنع من الواح خفيفة من الخشب تستعمل في صيد الاسماك والطيور ويستعملها السكان في الاعراس وتسير بالمردي ويصنع البلم وهو زورق كبير يبلغ طوله 20 ذراعا يستعمل لنقل الحبوب يسيره عدد من الاشخاص وتصنع (العكدة) زورق كبير يستعمل لنقل الحبوب ايضا وكذلك لنقل الاسماك من الاهوار الى المدينة ويسير بطريقة الزورق البخاري او يقوم بجره عدد من الاشخاص بواسطة الشواريف وهي حبال تربط بالزورق ويضع نهايتها على صدور الرجال لسحب الزورق وجره بسرعة وتصنع ايضا العانية وهي سفينة كبيرة جدا تسير بواسطة عدة اشخاص قسم منهم يدفع بالمردي من الجانبين والقسم الاخر يجر السفينة بواسطة الشاروفة اضافة للشراع الذي يفتح في حالة هبوب الريح ومسرى السفينة المزودة بسكان يحركه على دفة السفينة وعادة ماتتجول في اهور العمارة تاتي محملة بالتمور من مدينة البصرة.

وقال احد العاملين في مركزانعاش الاهوار بوزارة الموارد المائية تم خلال الاعوام الثلاثة الماضية غمر مساحات شاسعة من مناطق الاهوار المجففة بالمياه من مصادرها التي حرمت منها لتعود الى الحياة من جديد وهذا الامر ساعد على عودة كثير من الحرفيين الذين يصنعون الات العمل الخاصة في مناطق الاهوار .ويوجد توجه مستقبلي لجعل مناطق الاهوار تحتضن مدنا سياحية كبيرة تستقطب السائحين من جميع انحاء العالم كما تستقطب الطيور المهاجرة بتراثها واصالتها وموروثها حيث تعتبر الابلام والمشاحيف وغيرها من الزوارق اساس الحياة في هذه المناطق ولا اتصور هناك دعما لهذه الصناعة من قبل جهات حكومية وانما المواطن يعتمد على نفسه في هذا المجال.

«**عن جريدة البيئة**»

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 13

شاعران في ليلة سكارابيه skarabe الثقافية، في مالمو

على مسرح البلاديوم Palladium أحد أقدم المسارح السويدية (1920) في مدينة مالمو قدمت فرقة سكارابيه skarabeليلتها الثقافية، «بدأنا porjer Vi»، احتفاءً بالشاعرين توماس ترانسترومر Tomas Transtromerمن السويد، وعدنان الصائغ Adnan Al-Sayegh من العراق. امتزجت فيها القراءات الشعرية بالمسرح والموسيقى والرقص والسينما.. وتلاقى الشرق والغرب في عرض متفرد، أخرجه الفنان حسن هادي وشارك فيه ـ بالإضافة إلى الشاعرين الضيفين ـ كلٌّ من الفنانين: جعفر حسن (عزف على آلة العود)، ونادين الخالدي (عزف على الكيتار) بتقديم مقطوعات موسيقية ووصلات غنائية مشتركة ومنفردة. كما قدم اللوحات المسرحية كلٌّ من: نيكلاس بيرم، حسن هادي، لين برندستروم. وقدمت الرقصات كلٌّ من الفنانتين: انا فيسر Anna Visserوعايدة الخالدي. وقرأت الصبية لؤلؤة حسن قصائد الشاعر ترانسترومر بلغة طفولية ساحرة، بينما ظهرت الترجمة العربية على شاشة كبيرة توسطت المسرح، وكذلك ظهرت ترجمة قصائد الصائغ إلى السويدية على تلك الشاشة مصاحبة لقراءته.

فكرة واخراج العرض: حسن هادي. ادارة الأنتاج والتسيير: عايدة الخالدي. دعاية واعلان: سندي ايسلافا Cyndee Eslava C

ضيفا الفرقة الشاعران ترانسترومر والصائغ كانا نجمي تلك الليلة إذ احتفت بهم الفرقة باعتبارهما معيناً زاخراً بالابداع والمشاكسه اضافا للعرض مسحته الجمالية ودلالته العميقة. لذا كانت نصوصهما تتبارى على أفواه الممثلين كمشاهد مسرحية مولدة صوراً جديدة، وتأويلات أخرى، استثمرها المخرج مؤثثاً بهما فضاء العرض، ليطرح رؤيته وجمالياته الأخراجية.

وبحس عالٍ وفهم واعٍ لمجريات الصورة الشعرية لدى الشاعرين تشكلت أجساد راقصي سكارابيه بتموجاتها التعبيريه لتترجم تلك القصائد إلى لوحات راقصة، لطالما صفق لها الجمهور قاطعا سير العرض لعدة مرات. كما تغنى بها مطربو وعازفو سكارابيه في تلاقح مع الموروث الغنائي الشعبي الأصيل.

كثافة الجمهور بحضوره تلك الليلة كان مفاجئاً للمعنيين بشؤون الثقافة ولإدارة المسرح حيث امتلأت القاعة تماماً بعددها 244. وقد تحدثت بعض الصحف السويدية عن تلك الليلة منها صحيفة الـMetro.

هذاالعرض، ليلة سكارابيه الثقافية، الذي قدم في اليوم الأول من شهر ديسمبر 2006 كان هو الانتاج الاول لمجموعة سكارابيه.. وقد عرّف مبدعو تلك الليلة عن أنفسهم بفيلم قصير، مونتير وتصوير: أحمد الصائغ، ومن انتاج الفرقة، طوله 13 دقيقة، تحدث عن سير العمل ويوميات الفنانين المشاركين من العرب والسويديين بطريقة حديثة وعفوية بعيدة عن الورق والمايكرفون.

هذا وتستعد الفرقة في خريف عام 2007 لتقديم عملها المسرحي Halooooo عن نصوص مختارة للشاعرين، وتمثيل فرقة سكارابيه.

توماس ترانسترومر الذي يبلغ اليوم 75 عاماً، يعد واحداً من أكثر الشعراء السويديين شهرة في العالم. ترجمت أعماله إلى أكثر من 50 لغة. حصل على 21 جائزة أدبية مرموقة وهو المرشح الأقوى منذ سنوات لنيل جائزة نوبل للآداب. أصيب بجلطة دماغية قبل ستة عشر عاماً جعلته عاجزا عن الحركة والنطق بسهولة، لكنها لم تستطع منعه من مواصلة الإبداع، فأصدر ثلاث مجموعات شعرية هي: «الذاكرة تنظر إليَّ» عام 1993، «المركب الحزين» عام 1996، و«اللغز الكبير» عام 2004.

وعدنان الصائغ 51 عاماً من بين أبرز شعراء الجيل الثمانيني العراقي والعربي حضوراً. أصدر 10 مجموعات شعرية أبرزها «نشيد أوروك». حصل على الجائزة الأولى في مسابقة الشعر الكبرى في العراق عام 1992 عن قصيدته «خرجتُ من الحرب سهواً». غادر العراق عام 1993. حصل على ثلاث جوائز عالمية، في نيويورك 1996 وروتردام 1997 ومالمو 2005..

والفنان حسن هادي الذي عُرف بالعديد من أعماله المسرحية والتلفزيونية المتميزة في العراق، أسس مع مجموعة من المبدعين العرب والسويديين مجموعة سكارابيه، كان قد اختار منفاه السويدي

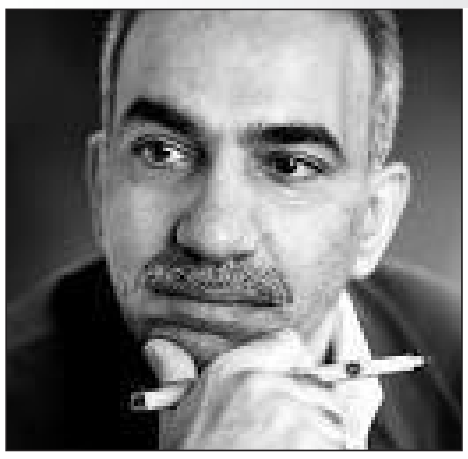

عام 2003. وقدم في العام التالي 2004 مسرحية «العرس الوحشي» كمخرج وممثل، (وهي من اعداد فلاح شاكر). وفي العام 2005 قدم على مسرح X مسرحية «التنور» كمخرج وممثل (عن قصائد للشاعر عدنان الصائغ). ثم أخرج مسرحية «الخلوة»)عن قصائد للشاعر عدنان الصائغ ومن انتاج مسرح فرات). وعمل عام 2006كممثل رئيسي في مسرحية «العرس الوحشي» من اعـــداد: فلاح شـــاكر واخراج: نيكلاس ساندستروم (انتاج مسرح فرات). وأعد وأخرج في العام نفسه مسرحية DNA (عن قصائد للشعراء عدنان الصائغ وآرنه سارنيغ انتاج مسرح فرات).

عدنان الصائغ

بين المتنبي وسوق السرّاي ـ تاريخ الثقافة العراقية

يقع شارع المتنبي وسط بغداد وتستطيع الوصول اليه من شارع الرشيد اذ هنالك فرع يؤدي الى نهر دجلة هذا الشارع الفرعي هو (شارع المتنبي) في نهاية هذا الفرع على الجهة اليمنى منه بناية الحكومة القديمة في زمن الدولة العثمانية (القشلة) او السرّاي .اما على الجهة اليسرى فثمة فرع ضيق يسمى سوق السراي .

شارع المتنبي لا يزيد عرضة عن12 م اما طول الشارع يقارب250 م يضم اقدم المكتبات العراقية وأكثرها عددا وعناوين .وفي يوم الجمعة يمتلئ الشارع وعلى جانبية بالكتب المبسوطة على الارض .والتي باتت تعرض اكوما اكوما وبين فترة واخرى تسمع منادٍ ينادي على مزاد الكتب لتعرف حينها ان مزاد الشطري قد بدأ.

ـ الجبقجية

ولمعرفة تاريخ السوق ومتى أسس واقدم المكتبات فيه اتجهنا الى المراجع التي تقول :في نهاية العهد العثماني أنشأ سوق السراي والذي ساعد على تأسيس السوق هو وجود مبنى السراي القديم الذي يضم بناية الحكومة في العهد العثماني وكذلك وجود (الدفتر خانه) سجلات الحكومة وايضا وجود عدة جوامع محيطة بالمكان مثل) جامع الاصفية والنعمانية والسرّاي والصياغ وجامع العادلية الكبير الذي انقرض الان وكذلك وجود أول كلية للحقوق ووجود مدرسة الضباط العسكريين .هذه العوامل مجتمعة ساعدت على وجود السوق واستمراره، والذي كان يسمى سابقا (سوق الجبقجية) والتي تعني آلة التدخين البايب حاليا وهي اسم تركي، وتسمية السوق بالسرّاي نسبة الى سرّاي الحكومة .وكان السوق يعرف سابقا ببيع أغطية الرأس) السدارة والمواد الجلدية (مثل الحقائب والأحزمة وبيع أدوات الكتابة مثل الأقلام والأحبار والورق وتجليد الكتب وكثير من امتهن هذه الحرف احتفظ بلقبه بعد تأسيس السوق فالسيد عبد العزيز القديفي اخذ لقب القديفي نسبة الى بيع (السدارة وهي غطاء الرأس) والقالبجي نسبة الى عمله وهو كوي الطربوش بواسطة قالب ولازال أولاده يحتفظون بهذه الآلة الى اليوم.

وان اول مكتبة أُنشأت في السوق هي المكتبة العربية التي أسسها نعمان الاعظمي الكتبي سنة 1904 والمكتبة العصرية لمؤسسها المرحوم محمود حلمي سنة 1914 والتي انتقلت من سوق السراي الى شارع المتنبي سنة 1947 والتي كان رئيس مجلس الوزراء في ذلك الوقت نوري سعيد يتردد عليها بكثرة .وكذلك المكتبة الوطنية لمحمد جواد حيدر والذي اشتراها من عبد الحميد زاهد وهو من أبطال ثورة العشرين والذي سافر الى مصر في الأربعينيات وقام المرحوم محمد جواد بإبدال اسمها الى مكتبة المعارف ـ الشهيرة ـ اما مكتبة المثنى فهي لمؤسسها محمد قاسم الرجب وكان عبد الرحمن البزاز الشخصية السياسية البارزة من روادها المعروفين وللأسف احترقت هذه المكتبة في سنة 1996 على ما اذكر وقد ذهبت كثير من المؤلفات القيمة والمخطوطات النادرة بهذا الحريق، ومكتبة الشرق الى عبد الكريم ملا خضير ومكتبة سيد عبد الأمير الحيدري والتي تسمى بالمكتبة الحيدرية.

اما مكتبة حسين الفلفي فتأسست سنة 1930 وهي باقية في مكانها القديم في سوق السرّاي ويقوم بإدارتها أحد أبنائه .وكذلك مكتبة المحاكم وهي كشك صغير تأســست ســنة 1944 وهي مختصة ببيع الكتب القانونية.

ـ طاغور في سوق السراي

هنالك حوادث كثيرة منها مقتل السيد عبد الكريم ملا خضير والذي قتل امام مكتبته في حــوادث ســنة 1944 التي اعقبت حركة رشيد عالي الكيلاني.

ويذكر ان الشاعر الهندي الكبير (طاغور) قد زار سوق السرّاي في الثلاثينيات من القرن الماضي وقد استقبل بحفاوة كبيرة من قبل رئيس مجلس الوزراء عبد المحسن السعدون والزهاوي والرصافي وفهمي المدرس. كما ان الأديبة المصرية) بنت الشاطئ أيضا زارت السوق واغلب الأدباء العرب مثل احمد حسن الزيات والمازني وغيرهم كثيرون، ولا يفوتني ان اذكر المستشرق لويس ماسيون قد زار السوق .

ان سوق السرّاي إضافة الى انه سوق لبيع الكتب فقد كانت مكتباته صالونات أدبية راقية تعقد فيها جلسات أدبية يحضرها اشهر الأدباء والساسة العراقيون .

في سنة 1998 حدث حريق هائل في مخزن مكتبة المعارف على أثره أتلفت كثير من الكتب والمخطوطات النجفية النادرة المحفوظة فيه والتي كان يمنع طبعها في تلك الفترة.

واقول للتاريخ ان أسوء فترة مرت على السوق هي فترة حكم النظام السابق والتي شهدت تشدد أمني لا مثيل له على الناشرين والمطبوعات والباعة ومنعت كثير من الكتب الأدبية والتاريخية والدينية، حتى ان كتب طبعت بأشراف وزارة الأوقاف العراقية منعت بعد ذلك لكون المحقق اصبح معارضا او كتب مقالا ضد النظام او ان احد اقرباء الكاتب او المحقق موقوف في الأمن، وكان رجال الأمن يراقبــون المكان على مدار الساعة وكثير من الباعة الأبرياء تم سجنهم او إعدامهم لان كتابا من كتبهم المعروضة للبيع ممنوع وهم لا يعلمون انه ممنوع لانه طبع بأشراف الحكومة العراقية.

وفي شارع المتنبي يوم الجمعة بالذات لا تكاد تجد لك متسعا للمرور وسط الشارع من كثرة المارة والكتب التي وزعت على طرفي الشارع وسط هذا الزحام تسمع صوت السيد نعيم الشطري وهو ينشد بيت للشاعر السيد مصطفى جمال الدين:

بغداد ما اشتبكت عليك الاعصرُ ألا ذوت ووريق عمرك اخضرُ

الشطري 67 سنة وهو من مدينة الناصرية قضاء الشطرة يقول انه يزاول هذه المهنة منذ سنة1963 وانه أول من عمل مزاد لبيع الكتب كان ذلك في سنة 1992 بعد فرض الحصار الاقتصادي على العراق وتدني مستوى المعيشة، وانه قد اشترى الكثير من مكتبات الأدباء العراقيين والذين يحتفظ بأسمائهم تكريما لذكراهم الا انه اخبرنا بان من باع مكتبته علنا امام الملأ هو الفنان العراقي (راسم الجميلي) وكذلك الفنان (عبد الستار البصري).

كما التقت ايلاف بالأستاذ عبد الحسن أبو علي 38 سنة يدرس مساء في المعهد ويعمل في الصباح في مكتبته، ان يوم الجمعة من الأفضل بيع الكتب على رصيف شارع المتنبي وعن ذلك قال " انه خلال فترة الحصار الاقتصادي في التسعينات ونظرا لعدم وجود عمل لطلبة الجامعات بالخصوص جاء بعضهم هنا يوم الجمعة بالتحديد وبدأ ببيع كتبه الشخصية ثم تطور الأمر الى شراء الكتب المستعمله وبيعها مرة ثانية وهكذا نشأت (البسطيات) والتي ترونها منتشرة على طرفي الشارع " وعن ثقافة الاستنساخ يقول السيد أبو علي " في زمن النظام السابق كان هنالك منع لاستيراد الكتاب فقام البعض بجلب نسخة من كتاب معين ثم يستنسخ بواسطة (الراينو) ويباع وقد انتشرت هذه الثقافة بكثرة حتى ان اغلب الكتب الحديثة التي تطبع في بيروت ومصر يجري استنساخها هنا وتباع وتطور الأمر الى طباعة الكتب القديمة وهذا أدى الى التجاوز على حقوق الناشرين حتى ان بعض عوائل المؤلفين ليس لديهم ما يقتاتون منه وكتب أبيهم تستنسخ وتباع ويستفاد منها كثيرا دون أي نفع لعائلة المؤلف .

ـ الفلفلي

ومن شارع المتنبي تدخل الى سوق السراي وهو شارع ضيق عرضه لا يتجاوز5 م وطول الشارع200 م تتجه الى مكتبة) حسين الفلفي (المكتبة الوحيدة من المكتبات القديمة التي بقيت هنا في سوق السراي ولم تنتقل الى شارع المتنبي .المكتبة أسسها المرحوم حسين الفلفي في سنة 1930 وكانت المكتبة عبارة مجالس أدبية وثقافية يلتقي فيها كثير من أصحاب الأدب والفكر والشعر ومنهم) مصطفى جواد والدكتور جواد علي والدكتور علي الوردي والدكتور الشيخ احمد الوائلي والمؤرخ المشهور عبد الرزاق الحسني وعلي جواد طاهر ونوري جعفر ومحسن جعفر وعزيز السيد جاسم الذي اعدم على ايدي النظام السابق (وغيرهم من الأدباء والكتاب وكثير من الكتاب ذكر ذلك في مؤلفاتهم، وان المكتبة قامت بنشر عديد من المؤلفات مثل كتب الأستاذ نوري جعفر كما ان المكتبة قامت بشراء مكتبات عديدة لأشهر الكتاب والأدباء العراقيين وقد ذكر الأستاذ توفيق الفكيكي في مذكراته انه باع مكتبته الى مكتبة حسين الفلفي .والان اكثر المحلات تزاول بيع القرطاسية والمواد المكتبية والكمالية مثل المداليات والمزهريات

والتي تستخدم للهدايا والقصد منها الربح المادي وليس مزاولة المهنة لكونها وراثة من الأجداد. ان سوق السرّاي تحول الى سوق عام بعد ان كان مختصا في العلم والفن وهو الان للتجول وليس للتبضع، والمحلات شيئا فشيئا تحولت الى تجارية لبيع الهدايا، ورغم هذا لازال لدى رواده ومحبيه يعتبر بالنسبة اليهم زيارة السوق في يوم الجمعــة من المقدسات لان بعضهم دأب على زيارة السوق منذ ان كانوا طلبة ثم تخرجــوا واصبحوا أساتذة في الجامعات واحيلوا على التقاعد ولازالت زيارتهم للســوق لم تنقطع لا يؤثر فيها برد الشتاء او حر الصيف انه حب من نوع خاص ربطهم بهــذا السوق رباط العلم والمعرفة.

«**البيت العراقي**»

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 14

بمناسبة تكريمه المتأخر

جعفر السعدي وأكثر من نصف قرن في المسرح العراقي

لم يكن الفنان جعفر السعدي اسماً عابراً في تاريخ المسرح العراقي أبان بداياته العلمية الأولى، كما لم يكن السعدي طيلة عقود القهر العراقية الأخيرة من المحسوبين على تيار غير تيار المسرح الجاد والقريب من هموم الناس بشكل خاص. وبالرغم من ذلك كان السعدي يغيب طويلاً عن مشهد المسرح في العراق حتى يتم تذكره من بعض القائمين على المشهد فيحتفى به احتفاء لا يناسب قامته الكبيرة، ولكن وزارة الثقافة العراقية الجديدة انتبهت لنخب الثقافة العراقية المغيبة في العقود السابقة فبدأت برنامجاً طموحاً لتكريم هذه النخب، وسيكون الفنان جعفر السعدي شخصية الشهر في الوزارة.

بدايات الفنان جعفر السعدي الأولى كانت مبكرة حقاً وهي تعود إلى العام 1935 عندما كان طالباً في متوسطة الأعظمية، وهو يقول عن تلك المرحلة المبكرة من حياته:) كنت أسكن في الأعظمية أنذاك وشعرت بجموح في داخلي، وكنت من أسرة أغلب رجالها من المعممين وكانت المجالس الدينية لا تنقطع في بيتنا والبيوت المجاورة، وقررت برغم ذلك أنا ورفاقي وبمساعدة أحد أقربائي وهو الدكتور عبد الله الصراف، الذي كان يعمل سكرتيراً لنقابة هواة التمثيل في العراق، استحصال الموافقات الرسمية لنقدم عملنا الأول ضمن منهاج فرقة نقابة هواة التمثيل، حيث كنا نقدم أعمالنا في المدارس والجمهور كان يجلس على تخوت المقاهي التي نقوم بتأجيرها وكذلك التخوت التي نجلبها من بيوتنا بالرغم من معارضة أهالينا. ..(ويضيف الفنان جعفر السعدي مستذكراً تلك المرحلة من حياته المسرحية بالقول): في العام 1940 وعندما تأسست جمعية بيوت الأمة، افتتحت الجمعية مدارس مسائية ومستوصفاً ولكي تحصل على موارد مالية قامت الجمعية بتأسيس فرقة مسرحية وأنيطت إدارة شؤونها لي شخصياً فقدمنا في هذا الإطار العديد من المسرحيات العربية والعالمية مثل : نهر الجنون لتوفيق الحكيم ووفاء المسؤول وغيرهما ...)

ويذكر المؤرخ العراقي الراحل أحمد فياض المفرجي في كتابه) الحياة المسرحية في العراق (أن الفنان جعفر السعدي كان أحد الأعضاء البارزين المؤسسين في) الفرقة الشعبية للتمثيل(عام1948) وضمت الدفعة الأولى من خريجي فرع التمثيل بمعهد الفنون الجميلة، إضافة إلى عناصر أكثر وعياً من الذين عملوا في السابق في فرق أخرى ومن هؤلاء عبد الكريم هادي الحميد وعبد القادر توفيق وابراهيم جلال وعبد الله العزاوي وصفاء مصطفى وعبد الجبار توفيق ولي وصبري الذويبي وخليل شوقي وعبد الستار توفيق وجعفر السعدي. .وكانت باكورة انتاج الفرقة مسرحية) شهداء الوطنية (التي أخرجها الفنانان ابراهيم جلال وعبد الجبار توفيق ولي).

ومنذ ذلك التاريخ ارتبط اسم الفنان السعدي بالمسرح الشعبي في العراق، وكانت فرقته، المتوقفة عن الانتاج منذ سنوات، فرقة المسرح الشعبي، تعد واحدة من أبرز الفرق المسرحية الأهلية في العراق، فهي استطاعت تقديم العديد من الأسماء البارزة في المشهد المسرحي بنتاجات مؤثرة، كان من أبرزها ما قدمه الفنان عوني كرومي، ونخبة من الشباب المسرحي. .في الوقت الذي سمي فيه السعدي أباً روحياً للفرقة في سنواتها المديدة، وكانت قاعتها، مسرح الستين كرسي، قد تحولت إلى ما يشبه المنتدى الخاص لشباب الفرقة الذين يبحثون عن فرصتهم وتأبى مؤسسات الدولة أنذاك منحها لهم!.

وبالبرغم من بدايات السعدي في الإخراج المسرحي إلا أنه سرعان ما استقر ممثلاً في المسرح والسينما والتلفزيون، ورسخ في أذهان المشاهدين بكونه واحداً من رواد التمثيل في العراق. .أول مشاركاته السينمائية كانت في فيلم عليا وعصام، وهو بالمناسبة أول انتاج سينمائي عراقي، كما اشترك فيما بعد بالفيلم العراقي الشهير) سعيد أفندي (مع الفنان يوسف العاني.. أما في الدراما التلفزيونية، فكان دوره لافتاً ومؤثراً في المسلسل العراقي النادر) الذئب، النسر وعيون المدينة (عندما ظهر بشخصية الفضولي عبد الله السلمان وصارت جملته) عجيب أمور غريب قضية لازمة عراقية بامتياز.

انقطع السعدي مبكراً عن المسرح في العراق، وبخاصة بصفته مخرجاً، فهو لم يخرج أية مسرحية للفرقة القومية للتمثيل منذ تأسيسها في العام 1969 ولحد الآن على سبيل المثال، وكان دائماً ما يردد أن الزمن تغير، ولقد قال مرة : اخفي في داخلي بركاناً بشرياً، كماً من التوتر مهول، يكاد يحطمني لشد ما أكتمه محاولاً السيطرة عليه بقوة التجربة، ولما سألت السعدي عن تصريحه هذا في حوار صحفي قال لي : كنت أقصد عشقي لخشبة المسرح، وأمنيتي الصعود مجدداً إلى هذه الخشبة المقدسة، ولكن ما باليد حيلة، يضيف السعدي، فالمسرح الذي عرفته وتربيت عليه ليس هو المسرح الذي أراه الآن.

عمل الفنان جعفر السعدي مدرساً في معهد، ومن ثم أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد لسنوات طويلة، وظل مواضباً على التدريس ولو بصفة محاضر، حيث تخرج من بين يديه المئات من الكوادر المسرحية العراقية والعربية..وهو يرى في استمراره بالتدريس لذة لا تعادلها سوى لذة الصعود إلى خشبة المسرح..أما أهم التكريمات التي حصل عليها في مسيرته الطويلة فكانت في العام 2000 عندما دعي لمهرجان تكريم الرواد العرب، ووقف إلى جانب العراقيين يوسف العاني وعادل كاظم وسامي عبد الحميد وفاضل خليل، ولكنه كان يصر على أن

التكريم الحقيقي هو الذي يناله المبدع في وطنه أولاً. .

ولشدة زهده وانتماءه الحقيقي لفن المسرح كان جعفر السعدي مستبعداً بشكل كامل من قبل المؤسسة الرسمية العراقية في العقود السابقة، وأبرز المناصب التي أنيطت له كانت مناصب شرفية، مثل إدارته للمسرح الوطني، وهو منصب فخري ليس إلا فمدير المسرح عادة ما يكون غير مسؤول البتة عن ما يعرض على المسرح، فوظيفته إدارة البناية بمعية عدد من الإداريين! ، وغياب السعدي عن المشهد المسرحي العراقي لا ينافسه فيه إلا الفنانة الكبيرة زكية الزيدي. .كان غياب هذين الأسمين الكبيرين في العقود الثلاثة الأخيرة من عمر المسرح العراقي يشكل دلالات بالغة عن وضعية الفنان العراقي، ونحن نرى فيه علاوة على ذلك نوع من الاحتجاج المضمر على ما كان يجري من عبث في أرض الرافدين.

واليوم، يبدو تكريم جعفر السعدي اعترافاً بمواهب كثيرة حملها هذا الرجل، ليس أقلها قدرته على مقاومة مد الخضوع بقوة الصدق الكامنة في ذاته، وليس آخرها تاريخه الطويل في المسرح العراقي ممثلاً ومربياً.

عبد الخالق كيطان
***شاعر من العراق مقيم في أديلايد**

الحياة المسرحية في العراق ..تاريخ طويل من العطاء

تحدد ظهور النشاط المسرحي في العراق الحديث خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر. .ولم يتفق الباحثون و الموثقون حتى الأن على تاريخ (يوم ـ شهر ـ سنة) لبداية هذا النشاط، و من كان اول رائد له. الا ان الأشارات قد كثرت الى ما كان يعرض و يكتب خلال سنوات التأسيس التي تمتد الى عام1921 ، حيث انفصل العراق عن الأمبراطورية العثمانية، و كون دولته الجديدة التي تولت تشريع القوانين و الأنظمة و التعليمات التي حاولت تنظيم المجتمع، و كان للحياة المسرحية نصيب في ذلك. فقد صدر اول قانون للجمعيات عام 1922 الذي اجيزت بموجبه الفرق التمثيلية و الجمعيات الفنية.

ان الأتفاق قائم الأن، على ان مدينة الموصل في محافظة نينوى قد شهدت بدايات النشاط المسرحي في العراق، وقد طبع اول كتاب مسرحي عام1893 ، احتوى مسرحية (لطيف و خوشابا) التي تولى (نعوم فتح الله سحار) ترجمة نصها عن اللغة الفرنسية و إسقاط موضوعها على واقع المجتمع العراقي وصوغ حوارها بلغة دارجة.

وارى ان ما حققه نعوم فتح الله سحار (1855 ـ 1900) نضجا في وعيه بأهمية المسرح كرسالة اجتماعية و شكلا فنيا جميلا، وفي ذلك ايضا دلالة اخرى تتمثل في وجود نشاط مسرحي جار، له انجازات تحققت من زمن مضى لا يقل امده عن او اكثر من السنين.

ومن ذلك النشاط الذي سبق (لطيف و خوشابا)، ان الخوري هرمز نورسو الكلداني الماريديني قد كتب مسرحية تاريخية عن (نبوخذنصر) التي قدمها عام 1888 على مسرح المدرسة الأكليركية في مدينة الموصل، و من قبلها كانت هناك تمثيليات دينية تعرض داخل الأديرة، مثل (كوميديا ادم و حواء) و (يوسف الحسن) و (كوميديا طوبيا)

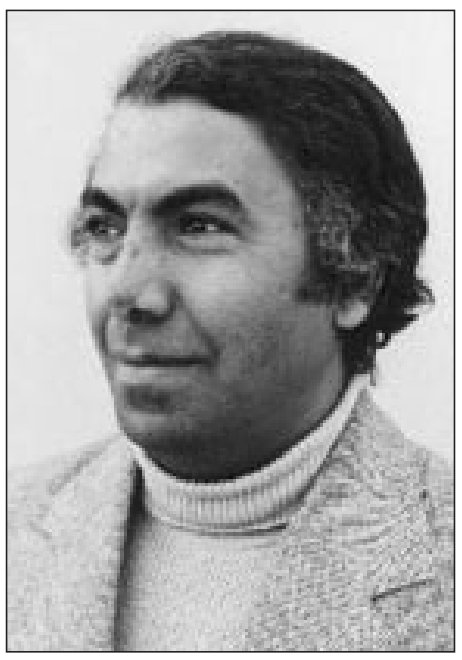

و التمثيليات الثلاث التي ارتبطت بأسم الشماس حنا حبش، و التي عثرنا عليها عام1966 ، وقد ختمت بختم يشير الى سنة 1880 و شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر عروضا اخرى، منها (الأمير الأسير) التي ترجمها عن الفرنسية ايضا و عرضها عام 1895 نعوم فتح الله سحار. و نذكر من هذه العروض مسرحية (جان دارك) التي قدمت باللغة الفرنسية عام 1898 في بغداد، وهي شعرية ذات خمس فصول، و مثل فيها (فضولي جالي توتونجي) و (البير اصغر) و (جبرائيل مارين) و (سركيس بترين) و (توفيق توما) و (قسطنطين داود) ولم تشترك فيها أي امرأة، و قد تخللت فصول المسرحية انغام موسيقية على العود و القانون، وصار هذا الفصل الموسيقي و الغنائي تقليدا عرفته معظم العروض المسرحية التي تواصلت على مدى السنوات التالية، و حتى اواسط الأربعينات.

وهناك عروض عديدة، قدمت في نينوى و بغداد خلال العقدين الأولين من القرن العشرين، و كانت هذه العروض تقدم من قبل المدارس و يتولى المعلمون إخراجها و يقوم الطلبة بتمثيلها، و في اطار هذه الفترة شاهد الجمهور عروضا باللغات العربية و الفرنسية و الأنكليزية.

وخلال هذه المرحلة التي سبقت عام 1921 صدرت بضع مسرحيات طبعت داخل العراق و خارجه، نذكر منها المسرحية الشعرية (لهجة الأبطال) للدكتور سليمان غزالة، و التي تمت طبعتها الثانية عام1911 ، أي قبل ان يطبع الشاعر احمد شوقي كل مسرحياته التي ذاع صيتها. ولمؤلف هذه المسرحيات مؤلفات عدة، في الطب و اللغة و الأجتماع منشور بالعربية و الفرنسية، وله الى جانب ذلك حوارية شعرية مطبوعة، كما ان له رواية اسمها (علي خوجة) .

ولم تظهر على مدى المرحلة نفسها اية فرقة تمثيلية، فقد تبنت المدارس هذا النشاط و مارسته و عرضته للجمهور العام، وشجعت طلابها على الأقبال عليه و للولع به. و من اقدم المدارس التي اشتهرت بنشاطها المسرحي في الموصل (محافظة نينوى) هي (مدرسة القاصد الرسولي) و (المدرسة الأكليركية للأباء الدومينيكيين) و (مدرسة شمعون الصفا) .

وفي بغداد ايضا وجدت مدارس تابعة للمؤسسات الدينية (المسيحية خاصة) كانت تمارس النشاطات المسرحية، التي كانت تشرف عليها لجان تضم الهواة من الطلبة و معلميهم، مثل (مدرسة الصنائع) .

والى جانب هذه المدارس، كانت هناك مبادرات يقوم بها افراد من المستنيرين، وذوي النفوذ لتشكيل جماعة من المقربين اليهم و الاتفاق و اياهم على تقديم عرض مسرحي، فيه معالجة لقضية يتفقون عليها، و عند تحقيق مأربهم هذا ينفرط عقدهم، و يذهب كل منهم الى حال سبيله و نذكر من هذا محاولة نوري فتاح الذي انشأ في بغداد عام 1919 جماعة قدمت مسرحية (النعمان بن المنذر) على مسرح سينما اولمبيا، الذي كان يقع في شارع الرشيد ببغداد.

و بعد الأحتلال البريطاني، و خلال الفترة التي سبقت عام1921 ، ظهرت النوادي و التجمعات التي تسترت بالنشاطات الأجتماعية و الثقافية العامة، وهي في جوهرها كانت تعمل من اجل اذكاء الروح الوطنية و تأجيجها ضد المحتلين، ان هذه النوادي لعبت دورا في انعاش النشاط المسرحي، الذي اتخذته سلاحها في جهادها ضد الغزاة الأنكليز، و خاصة في بغداد و نينوى. اما البصرة، فلم يجر فيها أي نشاط مسرحي كهذا خلال الفترة هذه.

و من تلك العروض نشير الى اربع مسرحيات هي: ـ

1 ـ (وفاء العرب) و مثلها في بغداد طلبة مدرسة الكلدان في النصف الثاني من تشرين الأول عام1920 ، و هي من تأليف انطوان الجميل.

2 ـ (وفود النعمان على كسرى انو شروان) و قد عرضت عام 1920 و خصص ريعها لمنفعة الثوار.

3 ـ (فتح الأندلس على يد طارق بن زياد) و هي من المسرحيات التي قدمت عام1920 ، و قد خصص ريعها لمنفعة ثورة العشرين العراقية.

4 ـ صلاح الدين الأيوبي) وهي اول مسرحية تعرض على مسرح مدرسة اسلامية في الموصل، و قد اخرجها ارشد افندي العمري مهندس البلدية عام1921 .

احمد فياض المفرجي

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 15

مجرد كلام

حاطبُ ليلٍ ضَجِر: سحرُ البساطةِ نورُهُ...

- «حاطب ليل ضجر»... أليس في هذا العنوان ما يجعل أحسن الشعراء يحسدون صاحبه عليه؟

يروق لي شخصيا أن اقرأ هذا الكتاب كما الكتب الأخرى التي لا تقل روعة وصفاءً للشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري وسأقول لكم بكل صراحة لماذا: ذلك أن نثره موسيقى لا تقاوم. ففي الوقت الذي يعطيك إحساسا انه نثر عربي مبين موغل في القدم على تخوم أبي حيان التوحيدي وأضرابه من أمراء البيان، يعطيك مذاق العصر ولا يخرج بك عن معطيات الزمان الحاضر، بإشكالياته ومشكلاته، عبر المسارات الكبرى والخطوط العريضة لإنسانيتنا اليوم.

- «أفي هذا الحياة جفن لمْ يَشِخْ؟»..

قلت إن نثر التويجري موسيقى لا تقاوم، وللمبحر بين دفتي الكتاب صيد ثمين من هذه العبارات وغيرها كثير حتى لكأنك ساعة تحسب نفسك أمام نصوص هي الى قصيدة النثر اقرب من كونها مجرد مقالات نثر مرسل حر.

- ولكن، هل هذا الكتاب حقا مجرد نثر جميل منمق محبوك بلا رؤية أو رؤيا؟

يقول الدكتور حسن ظاظا في تصديره للكتاب انه قد يذكره بكتابات الحكيم الروماني ماركوس أوروليوس. ولكن صحيح إن الحكيم الروماني يلتقي مع كاتبنا العربي في أنهما لم ينبهرا بما في متناول أيديهما من متع الدنيا وان كلا منهما قد أخذ من البلاغة بناصيتها، ولكن الحكيم الروماني مقيم حيث هو، بينما كاتبنا العربي ظاعن باستمرار، يضرب في مناكب الأبدي الفاني، ويسيح في مساحات شاسعة من التأمل، ويقف دهشا دهشة الفنان بإزاء معارك الجسد والروح، وصدام المظهر والجوهر، ومعه عند كل وقفة ملء عينيه من علامات الاستفهام.

إلا إن الدكتور حسن ظاظا سرعان ما يعرض عن مقارنة التويجري بحكيم الرومان. فان حكيمنا العربي يعبر بصدق عفوي عميق تاركا لقارئه أن يحكم بما يرى وان يعتقد ما يشاء لان قلمه قلم حر يدري كما يقول الدكتور ظاظا إن كمال حريته في أن يترك الآخرين أحرارا لا يملي على احد منهم رأيه ولا يقول له خذ عني أو اتبعني وإلا... بل يكتفي بأن يبوح بذات نفسه وأن يدعوك لتكون رفيقه في رحلة الاغتراب الفكري التي يطوي بها أديم الحضارة والبداوة وأرجاء الماضي والحاضر جميعا. بينما حكيم الرومان، ودائما مع د. حسن ظاظا، يشير إليك بالجلوس معه ليضرب لك الأمثال ويسدي إليك الحكم والوصايا ولا يكاد يتوقع منك أن تناقشه فيها.

- نحن إذن هنا أمام أدبٍ فَذّ نادرِ المثال، سحر البساطة نوره، ورؤياه نور الحياة.

الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، كان يشغل منصب مستشار ولي العهد والملك عبد الله بن عبد العزيز، عاهل المملكة العربية السعودية. ولقد تم وصفه دائما في المحافل الأدبية العربية بأنه كاتب مختلف ومميز وصاحب نثر خاص به. كان رفيقاً للملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، وله عنه كتاب توثيقي هام جداً لما فيه من معلومات قلة يعرفونها. أما كتاباته الأخرى ففيها من حكمة الشيوخ والرؤية المستقبلية ما يدل على فهم الرجل للأحداث، في الخاص وفي العام.

وكتابه «حاطب ليل ضجر» هو طبعة ثانية مزيدة ومنقحة صدرت مؤخرا عن منشورات دار الساقي العامرة مابين بيروت ولندن.. أهداه إلى: «إلى حمامة الروح إلى واردة الغدير إلى ظبية الفلاة إلى ربة بيت الشعر إلى قيس وليلاه». و«جميل» و«بثيناه» إلى ذكرياتي عن الجمل والحصان والخيمة والوادي إلى قارئ لم يركب الجمل ولم يسكن الخيمة ولم يرد الغدير أهدي هذه الخطرات الظامئة إلى الحقيقة. والخائفة على جناح العقاب العربي أن ينكسر فلا يلحق بمنازله في قمم الجبال.. مع من لحق».

قدم للكتاب الدكتور زكي نجيب محمود، فيلسوف الوضعية المنطقية العربي الوحيد، قائلا إن أديبنا مؤلف هذا الكتاب، استقى كل كلمة خطها قلمه وكل خاطرة فاضت بها ذكرياته من خبرة حياته، اعتمد في هذا كله على فطرة نفسه كما ورثها من أبويه الأولين، وماذا تكون تلك الفطرة إلا عقله وقلبه ووجدانه، فهو لم يكف عن التساؤل المتأمل حيال خلق الله. لا يجيب عن تساؤلاته تلك بشيء قرأه في كتاب أو بدرس سمعه من أستاذ، أو بحكمة تركها له حكيم. وإنما هي فطرته وحدها مصدره الذي لا مصدر له سواها بدافعها يسأل ما يسأل. وبوسائلها يجيب بما يجيب. وإنها

لتساؤلات كما وصفها هو «تساؤلات كاسرة لسيقان الصبر».. وأن فطرته تلك لا تعطيه الجواب حين تعطيه في يسر وسخاء وإنما هي فطرة تتوقع منه أن يكد ويجد ويجتهد ليستخرج منها مكنونها.

ويطلب إلينا الدكتور زكي نجيب محمود في مقدمته

حكمت الحاج

المذكورة أن نقرأ للتويجري هذه العبارة الآتية لنرى كم كان يعاني من حدود تلك الفطرة وروغانها «في غبراء النفس تعوي الذئاب، وفي غبراء النفس تتغول الغيلان» وبرغم ذلك العسر كله في توليد المعاني من المعاني فلم يكن بين يدي أديبنا من وسيلة يتوسلها سوى أدوات فطرته وهو في ذلك يقول: «منذ يوم الهبوط الأول جاء الإنسان مزوداً بالإحساس والشعور والوعي والعقل والفكر. تلك هي الرواحل والمطايا» وتلك الفطرة الصافية النقية الخصب الولود الأمينة الصادقة.

وبحسب فيلسوفنا العربي الكبير فإن الشيخ التويجري الأديب قد استمد فكرته عن العبادة كيف تكون، فهو لا يراها من العبادة من شيء تلك التي يجيء النطق فيها كما يجيء النطق من الببغاء، أو تلك التي تجيء حركات البدن فيها كما تجيء من آلة صماء، وإنما هي العبادة الحق تلك التي تجيء ألفاظها وحركاتها عن وعي يقظان، وعن وجدان مرهف وعن عقل واع وحاضر. واستمع إليه وهو في ذلك يقول وهو يخاطب أبويه آدم وحواء: «طريق إليكما... محاولة أن يكون لي في كل خطوة غير يائسة أخطوها على قدمي عقلي وروحي وفكري مكاناً أسجد فيه وأصلي صلاة العقل والوعي والروح، لا صلاة الشبح الذي يتحرك وكل شيء فيه نائم لم يستيقظ على المعنى العظيم لفريضة الصلاة».

كتاب حاطب ليل ضجر للشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري بعدد صفحاته الثلاثمائة بالتمام والكمال، ما هو إلا عبارة عن كم هائل من الرسائل التي أتت على شكل خطرات فنية أو نثرات شعرية، وكلها تبتدئ بتوجيه الخطاب الى أبويه الراحلين.

«أبوي: ما أبعد المسافات الزمنية بيننا، ما أكثرها ظلمة ووحشة وكثافة. ما أبعدها حتى وإن ركبت إليها سرعة الضوء. وما أقربها وألصقها بقلبي وروحي حين تقول لها هذه: أفسحي لي الطريق وتلاشي. فليس في جسمك الضخم وتمددك الزمني عائق تتعثر به خطاي، فصخور الجبل اليابسة، وصمتها المطبق وجسمها البدين وثقلها على جبهة الأرض، كلّ هذا لا يساوي شيئاً بالنسبة إلى الإنسان، وما على عقله وذهنه وفكره من أحمال تضطرب لثقلها عليه أسئلة حار فيها، واختلف في الجواب عنها!! والحيرة إلى أي مرتبة ترتقي؟ أهي نكران وشك وجحود، أم عبادة وتأمل

وسقوط في جوف المعاناة من أجل الحقيقة، من أجل الله؟ إن رياح تساؤلاتي وحيرتي لم تلفحها عندي فلسفةٌ هذا أو ذاك، ولم تثرها من مباركها وسوسة الضلال والفجور، فرواحلي المسافرات بي إلى أعماق هذا الوجود محاولة غير يائسة في أن يكون لي في كل خطوة أخطوها على قدمي عقلي وروحي وفكري مكان أسجد فيه وأصلي صلاة العقل والوعي والروح، لا صلاة الشبح الذي يتحرك وكل شيء فيه نائم لم يستيقظ على المعنى العظيم لفريضة الصلاة!..».

ذاك كان مقطع من رسالة من رسائل حاطب ليلٍ ضجر. يقول عنها ناشر الكتاب في ترويجه له على شبكة الانترنت هذه النبذة : إن ما في هذه الرسائل قوافل من سوارح النفس ملت المقام وضجرت ثم تداعت في غير انتظام على فم قلم التويجري الذي تحامل على شيخوخته وحاول أن يمشي في مفازات نائية داخل نفسه. وما طرح له حبله واحتطبه في هذه الرسائل يراها ليست إلا أعواداً يابسة أكلت سراب الجراد واخضرارها فشاخت كشيخوخته". وبغض النظر عن الأسلوب الفني للكاتب، ينبهنا الناشر الى أن الأروع من ذلك هذا الالتزام الخلقي الذي ينساب كالماء لصافي من النبع، فالكاتب لا يقول بأنه فاضل أو كامل، ولكن قارئه لا يشك في ذلك لحظة لعمق احترامه لكرامة الإنسان، وغيرته على حريته، وحرصه على أن يكون العدل والبر والخير عند البشر اختياراً، لا إجباراً واضطراراً.

وصدقه في الإفصاح عن ذلك واضح وظاهر، فإن ما يتجلى تحت قلم هذا الكاتب روحاً نورانية شفافة، تسبح في ملك الله اللانهائي، تشق أمواج الزمن الصاخبة المتلاطمة، تركي كل دقيق وجليل، وتقف بك على أطلال الفكر السابق التجهيز، وعلى رسوم العيش المحدود بالجدران والأسوار، وبتواضع ساحر يتسلل إليك صوتها إن انطلق!

ولكن، ورغم الآراء التي أوردناها أعلاه تقريضا في شأن كتاب حاطب ليل ضجر وفي شأن مؤلفه الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، لم يعدم الأمر أن يكون ثمة من يرى فيه رأيا آخر تماما. فإن الباحث السعودي الدكتور محمد بن عبد الله العوين ينزع عن مؤلفنا صفة الأديب ولا يرى في ما يكتبه أدباً، بل هو لون من المناجاة الذاتية الخالصة، أراد بها التخفف من أثقال الحياة، والإفضاء إلى من حوله من الأقربين، أو من يرى فيهم مثلاً ومعنى كريماً من الأبعدين، مثل: عروة بن الورد، وعنترة فارس بني عبس، وصاحب معرة النعمان، وأبي الطيب المتنبي، وغيرهم، فيحملهم أفكاره، ويقبس من معانيهم بعض معانيه، ويرى فيهم قدوة ومثلاً. وهو ما كان يطمح إلى نشر هذه الرسائل فهو كما يقول (أنا أحترم القارئ وأجبن من النعامة أن أطرح كلمة في الشارع وأنساها، ليس من السهل على الإنسان أن يقتحم مجال التأليف دونما رضى كاف) (انظر كتاب / في الأدب السعودي الحديث، د.محمد بن عبد الله العوين، ط2، 1426هـ - 2005 م، دار الصميعي للنشر الرياض، ص251/ وكذلك كتابه أيضا مواجهات كي يبقى شيء للتاريخ، د. محمد بن عبد الله العوين، ط1، 1427 ه ، 2006م، ص209).

بَيْدَ أن كتابة الشيخ التويجري المتأخرة التي تدفقت في سن الشيخوخة عندما قارب الستين انثالت في أسلوب خطابي خاص، لم يقتف فيه أثر أحد من السابقين، وإنما جاءت نسيج وحدها، هي أقرب إلى الأحاديث المملاة منها إلى التدوين الكتابي، فكأنها مشافهة تكتب لا نصاً يفرّ من بين أنامل صاحبه إلى الورق ولربما ولعدم الدربة باكراً على الكتابة، والكلام للناقد السعودي د. العوين، ولغلبة الشفاهي في ثقافة التويجري، ولأنه لم يتلق درساً نظامياً لغوياً وأدبياً، ولأن البيئة الأولى التي نشأ فيها شكلت وجدانه ولغته ومعانيه جاءت رسائله على النحو الذي جاءت عليه منساقة دون تزويق ولا صنعة، يغلب عليها تكرار المعاني، ومعاودة طرقها بين حين وحين في الرسالة الواحدة، وطول الجمل، وتشابه الصيغ، وغلبة أساليب النداء، وخلو النص من جماليات الشكل الفني؛ لاهتمام الكاتب بالمعنى النفيس وإظهاره بصورة تفوق الاهتمام بالصنعة الفنية، ولابتعاده عن تقليد أساليب المنشئين (وكأنه حين يرى ما تجنيه خواطره بعد طول التفكير، ومداومة النظر، وما يختلط أمامه من الرؤى والأفكار، وانتظار ما سيجيء لا يطمئن في عباراته، ولا يستكين إلى طريقته في الحديث، فيأتي السياق التعبيري متداخلاً متفرعاً، لا يستقيم ولا يتواصل في انسياب نحو الأفكار المتسلسلة المترابطة)، كما يذكر ذلك د. محمد العوين. وقد تنبه إلى هذا من قبل، الدكتور زكي نجيب محمود في مقدمته التي أشرنا إليها آنفا فرأى أن منهج الكاتب هو تداعي المعاني، ويسميه التيار الدافق الذي لا يعرف الفواصل بين خطوة وخطوة في مسيرة واحدة، وقد برع الناقد في إجمال تفوق هذه الرسائل في البعد العفوي المتدفق، وفي انطلاق الخواطر وانثيالها دون قيود، وهذا كفيل وحده بإنجاح النص، وتفوقه وإقناعه، كما أن الصدق الفني يعني البعد عن التكلف، وكراهية الصنعة، وهو لم يتعمد هذا الأسلوب لأنه لا يعلم ما هي الصنعة الفنية في الأصل، ولذا جاءت كتابته صادقة عفوية طبعية قريبة إلى النفس.

لكاتبنا الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، إضافة الى كتابه الأخير حاطب ليل ضجر، كتب عديدة أخرى نذكر من أهمها والتي صدرت عن دار الساقي للطباعة والنشر كتابه (ركب أدلج في ليل طال صباحه) وهو بمثابة سيرة للتويجري، يتطرق فيها إلى حياته وطفولته وذكرياته عن أيام صباه. كما يتطرق إلى أحداث عايشها التويجري وتركت أثرها فيه. وله أيضا كتاب (الإنسان رسالة وقارئ)، وهو مجموعة رسائل متبادلة بين التويجري وعدد من المفكرين والسياسيين العرب، تدور بمجملها حول واقع السياسة والفكر العربيين، والمآل السيء الذي آلت إليه أوضاع العالم العربي.

(أبا العلاء... ضجر الركب من عناء الطريق) وهو كتاب عن شيخ المعرة ورهين المحبسين، المعري، عنوانه دال عليه. أما كتاب (عند الصباح حمد القوم السري - الملك عبد العزيز) فهو حلقة من حلقات الإبحار في التاريخ، يقودنا فيها الشيخ "عبد العزيز التويجري، في عالم الملك عبد العزيز آل سعود.

ولشيخنا التويجيري كتاب جميل آخر صدر عن الدار نفسها تحت عنوان (أجهدتني التساؤلات معك، أيها التاريخ). وأخيرا علينا أن نذكر طبعا كتابه الهام جدا والطريف الذي جاء بعنوان (في أثر المتنبي بين اليمامة والدهناء) وهو كتاب بخمسين رسالة عن التجربة الإنسانية ذات البصيرة الواعية المدركة، في عُباب الشاعر المتنبي الذي ملأ الدنيا وشغل الناس.

حكايات من الحمراء

عبدالكريم كاصد

من برجٍ في الحمراء
تسمعُ غرناطةُ في الريح أنيناً
وقعَ حوافرَ تنأى
وهديرَ مياهٍ يصبغها الدمُ
غرناطةُ تبكي
غرناطة من برجٍ في الحمراء
تُدلّي في الليل ظفيرتها
وترى صورتها في بئرٍ
لم يشرب منها الفارس،
يأتي محمولاً فوق جوادهِ
يأتي شبحاً
لا تغمض عيناه،
يطوف بأرجاء الحمراء
ولا يهدأ،
أبداً...
أبداً

ما من مكان آسر يسحر السائح و الدارس كقصر الحمراء في غرناطة فهو الذي جعل غرناطة العروس التي تُجلى وما الأمصار إلاّ جزءٌ من مهرها، كما صوّرها الكتّاب، قدامى ومحدثين، ففضّلوها على غيرها، وها هو لايزال يشغل الباحثين والرحالة معاً، لا لفتنته وحدها، وإنّما لما احتواه من أسرارٍ لا تزال غامضة حتّى الآن، تُنسج حولها الأساطير ولم تزدها إلاّ فتنةً، فقد ظلّ الناس زمناً يتخيّلون صوت الماء الجاري في الأنابيب والقنوات تحت فناءات القصر هو صوت الذين ذُبحوا في الماضي، كما إنهم جعلوا باحة الأسود نفسها مسرحاً لمخيّلتهم فهم يروون في حكاياتهم الخرافية أنّ ثمة سلاسل تسحبها الأرواح في الليل فترنّ في أبهاء القصر.

لقد شهد القصر زلازل عديدة في تاريخه وتعرّض للحرائق مرّاتٍ، وعندما غادر الفرنسيّون أسبانيا مهزومين دمّروا في طريقهم بعض بروجه، لكنه ظلّ بهيّاً، ساحراً، وكأنّ سكانه لم يغادروه.

يقول الباحث الرحالة والقاص الأمريكي واشنطن أرفنغ في كتابه الشهير «حكايات من الحمراء» إنّه لمن المستحيل أن تتأمل هذا المكان الأثير ذا الطابع الشرقيّ دون أن ينتابك الإحساس بسحر الماضي العربيّ أو دون أن تتوقع رؤية الأميرات العربيّات الغامضات وهنّ يشرن من الشرفات بأذرعهنّ البيض وأعينهنّ النجل المطلّة من المقاصير".

وقد يغلبه الحماس فيهتف في موضعٍ آخر في كتابه الجميل المكتوب أواسط القرن التاسع عشر: «لتشكر أسبانيا غزاتها لأنّهم أورثوها أجمل الآثار والنصب في تاريخها وأهمّها»

ولعلّ هذا الجمال الفائق هو الذي يختفي وراء تقييمات الباحثين في أحاديثهم عن عرب الأندلس وملوكهم، وتلمس الأعذار لهزيمتهم، فلم يحفلوا بانتصار غرمائهم فهذا الباحث الأمريكي يقول، بعد أن يصف خروج أبي عبدالله - آخر ملوك الطوائف - لملاقاة زوجه وأمّه في الليل خشية أن تشاركانه الإذلال أو لتجنيبهما أنظار عدوّه : «كم يسهل أن يُلقي المنتصرون ومن في السلطة مواعظهم عن البطولة بشأن من هزموهم»، معلّقاً بسخرية على كلمات الملك جارلز الخامس : « لو كنتُ مكانه - يقصد أبا عبدالله - لجعلت الحمراء قبراً لي، بدل أن أعيش بلا مملكة في ضيعة نائية».

يا أبا عبدالله
الطريق الذي قادني إليك
قادك إلى السفح
حيثُ السماءُ تجلس باكيةً
والقمران
حولها يسهران

يا أبا عبدالله
أيها الصغيرُ الذي لم تحمْهِ الأدعيهْ
ما الذي قادني إليك ؟
فتقدمتُ في برنسي المغربيّ
وقد هالني ما أرى:
السماء جالسةٌ
الملكان
بينهما الطفلُ متشحاً بالسواد
وامرأتان
(أطرقتا في البعيد...)

أين نمضي بهذه التركة يا أبا عبدالله ؟

يقول أرفنغ عن العرب أيضا: « لقد أحبّوا الأرض المفتوحة لأنهم اعتقدوا إنّها عطيّةٌ وهبها الله إليهم، فجاهدوا أن يجعلوها ناضرةً، جالبةً للسعادة، مقيمين ملكهم على دعائم من الحكمة والقوانين العادلة، حريصين على تنمية العلوم والفنون، مطورين الزراعة والصناعة والتجارة، وهذا ما جعلهم يقيمون، على مهل، امبراطورية لا تضاهيها امبراطوريةٌ أخرى في العالم المسيحيّ».

وليس هذا التقييم لهذا الأثر الحضاريّ بعيداً عن التقييمات التي صدرت مؤخراً في مقال بعنوان (تأملات حول الأندلس) في مجلة (فنون) الصادرة باللغة الإنجليزية في لندن، بقلم الشاعر ديفيد كرت، يذكر فيه أنّ الأمبراطور جارلز الرابع حفيد فرديناند الثالث الذي أخضع غرناطة، هدّم، في سنة 1527، مباني عديدة في قلب الحمراء ليضفي على القصر الطابع الإيطاليّ في عصر النهضة الذي يميّز البنايات العسكرية الكبيرة آنذاك، ممّا يشكّل صدمةً للسائح القادم من باحة الأسود عبر بوّابة الحدائق، بعد أن ولّد لديه القصر، بصنعته الحاذقة وبراعة معماره، مشاعر هي في غاية الرهافة. وهذا ما حدث، في ما بعد، لجامع قرطبة، حين هدّم جارلز الخامس 100 عمود من أعمدة الجامع الذي بناه عبدالرحمن الداخل.

ولكن على الرغم من الهدم والتشويه اللذين لحقا بالقصر، فقد كانت مخيّلة الناس تبعثه من جديد حيّاً ممتلئاً بسكّانه وأحداثه، فالكنوز تحرسها لا الأشباح بل الناس المقيمون أنفسهم يسهرون عليها بدروعهم وسيوفهم المسلولة شبيهين بالتماثيل، ولا يهبونها إلاّ لمن يريدون أن يهبوها إليه، بعد أن يفكّ عنهم السحر، بفعل رقية أو تعزيم:

حين اقتربت أبراج الحمراء
ودقّت ساعتُها منتصفَ الليل
حمدتُ الله
وتوجّهتُ براحلتي صوبَ السهل
قرأت صلاةَ الميْت
وأشعلتُ الشمعةَ
- كانت في صندوق وصيّته -
فأضاء الكنز،
وزُلزلت الأرض،
وغام الضوء،
وها أنذا
- منذ رحيلي تلك الليلة -
أفقرُ خلقِ الله

*المقاطع الشعرية الواردة في المقالة هي جزء من قصيدة بعنوان (حكايات من الحمراء) في مجموعة (قفا نبك) الشعرية.

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 16

فضاءات

«أحلام بحجم رصاصة»

أحلمُ أني بريء، أتخيل أني بلا رعب، بلا سيارات مفخخة، بلا عدو بغيض أو جار قنّاص.

أحلمُ أن أصافح يداً ليست مبتورة، مصافحة من أجل الحب ومن أجل السلام لا من أجل الرشوة.

أحلمُ الايدعوني أحد مجرما، وأن أتحصن بالطمأنينة لا بالسلاح وأعرف الوطن بعدد دقات قلبي لا بعدد الرصاصات الحارقات.

شيعياً كنتُ أو سنياً أحلم بوطن واحد وشعب واحد، شعبٌ أعزلٌ من كل شيء إلا من الحياة.

هكذا حمل صديق لي هاتفته من العراق، صحفي شاب أختطف من قبل عصابات شيعية، أو هكذا صوروا انفسهم له، كسروا يده وساقه وداسوا رأسه أرضا، ثم قادوه لغرفة الاعدامات، وبعد توسله الشديد ووعده لهم بفدية ثمينة أطلقوا سراحه مكسوراً، كل جرمه انهم وجدوا في سيارته ممنوعات (رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، ديوان شعر لعدنان الصائغ، ولوحة زيتية مهداة له من صديقته الرسامة) وحين عاد إلى داره في النجف وجد أخيه الصغير بيد جماعة إرهابية سنيّة تمارس عليه متعة الإرهاب.

إني اتساءل: هل القوة إرهاب أم القوة تسامح؟

صديقي الصحفي ضحية العبث الطائفي والتخلف السياسي، وسابقا كنا جميعاً ضحايا التسلط الصدامي، أما الآن فنحن ضحايا الذل (الديمقطائفي)

فيا (ديمقطائفيّة) نريد ان نتصافح من أجل السلام لا من أجل عدّ الدولارات.

نريد أن نهشّ ذباب التطرف من مقاهينا، وان يكون الوطن فسحة من الأمل لاسجن، ولن يتحقق ذلك إلا إذا قتل كل واحد منّا صدام الذي بداخله.

وفاء....

مهزلة التطبيل امام السلطان

احمد حسين

صعقت وربما كثيرون غيري حين سمعت برثائية عباس جيجان لرئيسه غير المأسوف والتي تداولتها المواقع الالكترونية هذه الايام وربما ستظل كذلك لزمن غير قصير صعقت قرفا وربما استغرابا واستهجانا ... لادري فالجهاز العصبي لم يعد يميز حين يتسمر المرء امام هذا الكم الهائل من المعلومات من التلفاز او جهاز الكومبيوتر... اشتعل الرأس من الحزن والمكابدة امام صور الموت اليومية والوطن الممزق علنا امام عينك وبالتفصيل الممل.

وقفزت الى الخيال صورة جيجان يقبل صدر الديكتاتور مرة ويريد اخرى ويقول سيدي واحد ة لي والثانية لامي وصورته وهو يردد قصائده التي مجدت الحرب العبثية ضد ايران وطريقة القائه لقصائده التي لاتخلومن حرفة الناظم المجيد للنظم الشعبي وتأليفه لعشرات القصائد ضمن ما كان يسمى بمهرجانات التعبئة اي غسل الدماغ طبعا لم اكن اعرف جيجان شخصيا حين كنت بالعراق لان الشاعر الشعبي للبلاط اي مهرج الديكتاتور كان انذاك مخيفا كالدكتاتور نفسه ومقززا ومعزولا ويشبه الى حد بعيد سيده ربما لكثرة تحديقه بصوره التي كانت تملأ الشوراع.

قفزت للذهن صورة الصعود المادي وكثرة العطاء والسخاء على المؤسسات التعبوية وزدحمت في الراس صور المنتظرين لعطائهم على ابواب السلطان وصورة جيجان في المقدمة الا ان امر العطاء وقت الحرب الايرانية وشكله شيء وبعد حرب الكويت وغزوها شيء اخر تغير الامر قليلا وشهد الجنوب الان انتفاضة اذار ونهاية صدام باتت قريبة استشعرها جيجان من كم الاهتمام الاعلامي به وتغير وجه السلطان عليه فكان لابد من رحيل ولم تكن امامه الا المدينة الاقرب وهي عمان وفي عمان صادف ان رأيته لم يختلف شيئا فلسانه في خدمة الذي يدفع اكثر وحنينه للحب لاول منزل ولسيده الاول الا ان الامور كما اسلفت تغيرت وخزينة الامير خاوية ودراهم الاخرين لمعت اكثر وجوع الحصار وكثرة العيال وقلة المال دفعته الى شد الرحال.

قفزت للذهن صورته المضحكة المبكية وهو يؤلف قصة خروجه عن سطوة النظام بل تحوله الى مناضل شرس يوجه الشتائم للرئيس في مهرجان علني في البصرة وتهريجاته في المقهى عن نضاله الشرس ضد الرقابة في وزراة الاعلام ودهاليز الامن في الرضوانية... ثم صورة الكهل المتزلف الجائع امام اي بيت لاي رجل من رجالات المعارضة انذاك ربما يمر صدفة الى عمان بل رأيته مرة امام شيخ من شيوخ العشائر التي كانت تعد نفسها معارضة لصدام وهو يمدح الشيخ الذي يصغره بعشرين سنة في اسوأ ايام ربما عاشها المدلل في عز صاحبه وسيده السابق.

قفزت للذهن صورة جيجان في طائرة الامم المتحدة المتوجهة الى هولندا وهو يسأل الاخرين

هل هولندا فيها ملك لو رئيس جمهورية وحين قالوا له ان لهولند ملكة نظم قصيدة في مديحها علها تهتم به وتجزل له العطاء..

والى هنا اتوقف عن السرد ففي الورقة القادمة هموم كثيرة سارويها لكم عن المدعو عباس جيجان وعن قصة ادمانه الوقوف امام السلطان.

Ankido650@hotmail.com

ناس في الذاكرة

إبراهيم جلال

إبراهيم جلال (1921ـ 1991) فنان مسرحي من العراق، يعد من ابرز رواد المسرح العراقي. ولد الراحل ابراهيم جلال في بغداد، وتخرج من معهد الفنون الجميلة عام1945 ، وأسس الفرقة الشعبية للتمثيل عام 1947 وله العديد من المسرحيات تمثيلا واخراجا، قدم اعماله المسرحية (شهداء الوطنية ـ ومقامات ابي الورد ـ والطوفان ـ البيك والسايق ـ وكاليغولا ـ ودائرة الطباشير القوقازية ـ وست دراهم ـ والملحمة الشعبية ـ والشيخ والغانية) وغيرها من الاعمال المسرحية.

شغل منصب رئيس قسم التمثيل للمسرح في قسم الفنون المسرحية ببغداد عام1950 م، ودرس المسرح في شيكاغو ـ الولايات المتحدة 1958) ـ (1963، وعمل في السعودية أستاذا في وزارة التربية عام1967 . وأسس معهد بغداد للمسرح التجريبي1969 ، وعمل نقيبا لأكثر من دورة في نقابة الفنانين العراقيين، وكرم وتوج في أكثر من مهرجان مسرح عربي منها : قرطاج، دمشق، القاهرة. .الخ.

درس السينما في ايطاليا، وله رصيد في السينما كذلك. شارك في العديد من الافلام السينمائية العراقية منها فيلم) القاهرة ـ بغداد (العراقي المصري المشترك للمخرج المصري احمد بدرخان والذي يعد من بدايات السينما العراقية بعد فيلم (ابن الشرق) المشترك ايضا مع مصر، ثم قدم بعد ذلك فيلم (عليا وعصام) عام 1948 للمخرج الفرنسي اندريه شوتان، والذي يعد اول فيلم سينمائي عراقي، وفيلم «ليلى في العراق» عام 1949 والذي اخرجه المصري احمد كامل مرسي، ثم عمل مساعد مخرج في فيلمي «من المسؤول ؟» للمخرج العراقي عبد الجبار ولي عام1956 ، وفيلم «سعيد أفندي» للمخرج العراقي كاميران حسني، ومديرا فنيا في فيلم «الحارس» 1967 والذي اخرجه الفنان العراقي خليل شوقي، ثم عاد وعمل ممثلا في افلام (شايف خير 1968 ـ الرأس 1976 ـ سنوات العمر1976 ـ والأسوار 1979 ـ والايام الطويلة 1980 ـ وفائق يتزوج 1984 ـ الفارس والجبل1988) وعمل مخرجا في فيلم (حمد وحمود1984)، وكان اخر عمل اشترك فيه الفنان الراحل ابراهيم جلال فيلم (الوداع الاخير)1991 م وهي نفس السنة التي رحل فيها وكان كذلك مسرحية (الشيخ والغانية) اخر مسرحية اخرجها الراحل ابراهيم في نفس السنة التي رحل فيها.

الصـــورة والـــواقع

ان نكون امام «صورة»، نشعر وكأننا امام «احتمال» الواقع «صورة» بسيطة (لاقصد سهلة) بل مبسطة مطروحة على سطح مستوي ذا بعدين، لايحتمل ابعادا أخرى، على الأقل شكليا ـ لأن ابعاد معنوية وضمنية موجودة ـ انها بدون خداع في «المنظور الوهمي»

تصور «لحالات» شخصيات «وليس اشخاص، لاتعيد رسم الواقع، وكيف يمكنها ذلك ؟ !بل تنوي وتطرح علاقات لواقع ذهني ناتج من معاينة الواقع الفعلي والغور فيه، حال من التعقيدات و التفاصيل السردية للواقع ولكنه «واقع محتمل» و«متخيل» بحساسية شخص يعيش ذاك العالم من الداخل ليس كمتفرج، بل جزء منه كعضو فيه، ولكنها «الحساسية» مطروحة ضمن شروط «الصورة» وقوانينها.

اللون اولا ,الوان خالية من تراب الزمن وضبابية الذاكرة، الوان حية لاتزال تتنفس واقعها الحسي، الوان نظيفة توا خارجة من الحمام، بعد التدليك والبخار وشاي «الدارسين» الوان تنفه عن نفسها بدون ادعاء، فقط فاضية البال.. لنتفحص من جديد هذه «الصورة»، شخصيات دسمة، طفولية الملامح مبتسمة، معتدة بمظهرها، اجسادها مملوءة ناعمة، توقفت في لحظة» الفعل «على سطح «الصورة» عند رؤيتنا لها، لاتطلب منا ا ي جهد ولا تحملنا عناء الدرامي، تفرش لنا سطح اللوحة كما لو كانت سجادة او زولية كأشارة بالترحيب لندخل في عالمها بدون خوف ولاتردد ,بدون الحاجة لتسلسل الزمن، راضية بهذا «الآن» متربعة فيه رغم ما يمكن من تخمين بنوع من «الجفاف «والحدة لهذا» الآن «مبتسمة لرضوانها.انها فعلا شخصيات جامعة لخصوصيات مجتمع كامل «المجتمع الحضري» مجتمع المدن ـ العراقي وفي كثير من الأحيان بغدادي الملامح.

بائع الفواكه يهدينا بعيونه المبتسمة المرحبة «صورة» لكل بائعي الفواكه في المدن العراقية، ، الفاكهة هي ايضا «شخصية» من الشخصيات العراقية بل اقول انها من الشخصيات الرئيسية، لآنها مصدر ومنبع لطراوة وجمال الأجساد، وكأن عالم هذا المجتمع لاوجود لحقيقته (لاوضوح لحقيقته) الا بالنسغ العسلي للفواكه، شخصية الفاكهة بطراوتها وأمتلاءها ورونق الوانها كمعادلة مستقبلية لصيرورة الشخصيات الفعلية، كما نجده في «صورة» الرجل والنارجيلة (الشيشة) وكأن جسد الشخصية النسائية الذي يشغل خلفية «الصورة» نوع من الخيال الحالم، واناء الفاكهة يؤكد لنا هذا التخيل ويعطينا هوية شهوانية له، فحقيقة صيرورة هذه الشخصية الرجالية بتجعدات عبائته ودشداشته لاتنم الا بهذا الحلم الشهواني لتتأكد رجولته، ولكن كلاهما مشروط بتواجد «صورة الفاكهة» ليتكامل معنى الحلم وحقيقة الرجولة.انها معادلة تكوين يكاد يكون جغرافيا بين الحلم ـ جفاف المكان ـ احياء الجفاف بسائلية ما في الفاكهة ـ عمل فيصل يكمن ـ نجاحه ـ في هذه المعادلة التشكيلية المتكاملة بين ماهو مقترح في «الصورة» من بساطة شكلية خالية من الحيل البصرية، لينوه لنا عن عالم نكتشف كثافته ذهنيا وحسيا في نعومة بشرة المرأة العارية او التماع ثوب الخياطة الأخضر او رائحة الشاي في القواري، في كلمة «الله» الكوفية وعلاقتها بالكاشي) البلاطات(على الأرضية.تعلم فيصل ومنذ فترة دراسته في بغداد اهمية «الخط» التكوينية في الصورة، الخط البسيط الحاد، حين كان لايترك دفترتخطيطاته لا في المقهى ولا في الشارع، لازال اتذكر نلك الصورة وفيصل متأبط ذاك الدفتر كلما التقيت به آنذاك. تعرف على تشابك وتعقيد الواقع المرئي، نراه اليوم وبنفس الدهشة الضاحكة امام ما احتفظ و يحتفظ به في ذهنه، يحاول فك «سر» التشابك والتقاطع وفهمهما، ولكن بخط سارح و«اكيد» في الرسوم التخطيطية التي تشكل حالة اخرى في عمله، تحاول هذه الرسوم مليء المسافة الكائنة بين الفاجعة (ايا كانت من الأحداث المأساوية التي تملأ التأريخ العراقي منذ الطوفان وحرق بابل ومذبحة كربلاء حتى حرب الخليج الأخيرة). وغرق الشخصيات في حقيقتها

المتلدنة بشهوانية ومحاولتها بهذا «الفعل» استرداد «حياتها» من خلال حركاتها الضائعة والهادئة بنفس الوقت، انه حلم بالأنوثة والرجولة، اذ لا ندري من يحلم بمن ! اهن الشخصيات النسائية المستلقيات بعريهن الشهواني يحلمن بالرجولة المختبئة تراقبهن ام العكس ؟، الشيء الأكيد هو ان كلاهما يطعم بآمال «نسغ الحياة» الفاكهة، لتشكل حلقة الوصل بين الحلمين والتزامهم بالحياة بكل معناها,وعند اختفاء هذه الشخصية (الفاكهة) في الرسوم التخطيطية، ستؤثر بأنحدار الحياة الى قعر القبر او الهوة التي ستدفع فيها اجساد من قطعوا عن الحياة قهرا ام عنفا، آنذاك تشهر الرؤوس المقطوعة كالنياشين في شرفات الغربان، فتستنكر الأرض لتجفيف نسغها العسلي، وتحويلها الى جرداء ينعق فيها الموت واق واق.

الفنان: مهدي مطشر
1998 -آرل / فرنسا

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 17

الملتقى النسوي الأسبوعي للمنتدى العراقي

■ برامج ثقافية ■ اجتماعية ■ صحية ■ ترفيهية
كل يوم جمعة من الساعة 12.30 الى 3.00بعد الظهر

العنوان:
Castlehaven Community Association
33 Hawley Road
(access through Hawley Street)
London NW1 8RU

أقرب محطة أنفاق: Camden Town Station (Northern Line الخط الاسود)

الدعـــوة عـــامـــة

Survey 2006

If you have not yet returned the completed survey form plese download a copy of the questionnaires form from our website:
www.Iraqiassociation.org
It takes only 5 minutes to complete.

اســـــتطلاع

يرجى من كافة الاخوة الذين وصلتهم استثمارة الاستطلاع مع العدد السابق «٨٩»
لجريدة المنتدى، التفضل بملئها وارسالها في الظرف الذي ارفق على العنوان البريدي المجاني:

Iraqi Association free post Nat21599 London W6 9BR

مدربة سياقة

APPROVED DRIVING INSTRUCTOR
Tel: 07886913207
تجيد اللغات: العربية والكردية والانكليزية
Speaks: Arabic, Kurdish and English
Covering Areas:
Northolt, Greenford, Harrow, Hayes, Ealing and Ruislip

قريبا افتتاح مطعم نينوى Nineveh

مأكولات عراقية عربية شهية
مشويات على الفحم... أنواع المقبلات والمزات
مستعدون لتجهيز طلباتكم لكل المناسبات وباسعار مناسبة

99 Uxbridge Road, Hanwell, W7 3ST, Tel: 020 8567 6892

اعلان الى الجالية العراقية والعربية

تتوفر في المنتدى العراقي خدمات ترجمة الوثائق الرسمية
من العربية الى الانكليزية وبالعكس وبأسعار مناسبة

تدريس للمراحل التالية:

الجامعية GCSE, A. Level
في مواضيع:
الكيمياء والفيزياء والرياضيات
والكومبيوتر (برمجة)
للاستفسار الرجاء الاتصال:
بالاستاذ سعد حافظ على:
07956809707

Volunteers Wanted

Iraqi Association requires volunteers to be placed in Administration area. It is anticipated from applicants to command excellent communication in English Language
Minimum commitment
of 7 hours per week
Please post your CV to IA or email:
info@iraqiassociation.org

قراؤنا الكرام

ترسل جريدة «المنتدى» الى عناوين الراغبين باستلامها فقط وذلك بعد تسديد اشتراك سنوي قدره خمسة باوند £5 الى ICA.. ولضمان وصولها الى العنوان الصحيح نرجو منكم - حسب الامكان - تزويدنا بالمعلومات التالية باللغة الانكليزية:

Name: .....
Dob: .....
Address:.....
.....
.....
Borough: .....
.....
Tel: .....
Email: .....

FIRST CLUB LTD
- HOLIDAY - FRIEGHTS
AIR TRAVEL
خبرة طويلة في خدمات السفر والشحن
أسعار مناسبة الى جميع انحاء العالم
وخاصة الشرق الاوسط
للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ:

FIRST CLUB LTD
80 Seymour place
London W1H 2NG
Tel: 020-7724 9914
Fax: 020-7724 4651
E.Mail: sales@firstclubltd.com

الاعلانات

هذه الصحيفة تصدر ست مرات في العام
توزع على ٤ آلاف عائلة عراقية وعربية
اسعار مناسبة لنشر الاعلانات

المنتدى العراقي

منظمة خيرية طوعية تقدم النصائح والخدمات المجانية والمؤتمنة لافراد الجالية العراقية في قضايا الرعاية الاجتماعية وتسهيل عملية التأقلم مع المجتمع البريطاني مع الحفاظ على هوية الجالية العراقية والعربية والدفاع عن مصالحها وحقوقها وتمثيلها لدى المؤسسات البريطانية. يساهم المنتدى العراقي في تعزيز دور الجالية العراقية في المجتمع البريطاني ويقدم لها العون والدعم في مجالات الحياة العامة دون النظر الى المعتقد الديني والفكري والاصول العرقية والقومية والطائفية.

تتركز خدمات المنتدى العراقي في المجالات والقضايا التالية:

- الرعاية الاجتماعية: (الضمان الاجتماعي واللجوء، والهجرة والاقامة والسكن)
- برامج توعية صحية
- ترجمة
- العمل التطوعي
- خدمات كبار السن
- صحيفة المنتدى
- نشاطات اجتماعية وثقافية متنوعة
- دورات تدريبية متنوعة
- نشرات معلوماتية

أوقات الدوام: **ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والجمعة من الساعة (١٠,٠٠ صباحا حتى ٥,٠٠ مساء). (الزيارات بمواعيد مسبقة ماعدا الحالات الطارئة)، يوم الخميس: بواسطة الهاتف فقط**

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 18

Saif lost his leg in a gunfire on his way to hospital

In the meantime...

The sectarian violence is continuing to cause deaths and injuries among Iraqi children in a country where almost half of the population is under eighteen. Injured children continue to suffer the effects of the conflict, and have become more vulnerable to chronic diseases and lack of assistance. Serious injuries can lead to loss of limbs, hearing, or sight; brain damage; paralysis; and other debilitating conditions.

In the meantime...

We must help and keep them alive! After what they have been through, we can't let them die too. We must give them means to rebuild their shattered lives. Don't fail them in the hour of their greatest need. Our emergency campaign is to raise £250,000 to help Iraqi children, those who have been affected by war and violence. Donate now using our secure Website www.iraqiassociation.org or send your donation to our Freepost address.

Iraqi Association, IraqChild Appeal, Freepost NAT 21599 London W6 9BR
Charity No.: 1101109

المنتدى العراقي

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 19

The Shackles of Sectarianism

By Jabbar Hasan

Sectarianism is not ingrained in poverty stricken communities of Baghdad but fostered by the politics of bigotry and intimidation. It is not the result of 'community division' that we hear everyday from Iraq and media commentators. The emphasis should not be on accommodating or compromising with the demands of sectarian intimidation. But the economic and social inequalities that gave this division a vicious edge to continue this carnage which is fuelled by extremists and freedom haters.

The venom of this violence is not only murdering people in Iraq, but as I write this piece many members of Iraqi community in Britain have been affected by the carnage. It is the most tragic conflict when it comes to movements of people. So far it has produced thousands of internally displaced people and led over a million people to flee to Jordan and Syria.

Adding to that many of our community members in this country have lost family members, friends or relatives. Recently I received a call from Ahmad, he lives in Hounslow west London, he told me that his son Dyar was murdered by militia men. Dyar was shot dead in Athamia district of Baghdad while on his way to work, he was 38 married with three children. Dyar was a Sunni working for Baghdad Municipal Office as an engineer. His wife Naema is a Shia. Prior his death, Dyar had received death warning to vacate his house, a deadly common militia practice to spread fear and intimidation. Dyar wanted to protect his family, so he was moved into another district with his wife and three children, he thought a mixed marriage will keep him safe. But sadly he was murdered by the venom of sadistic militia men and their masters.

The truth is that throughout most of Islam's 14 centuries, the Shia-Sunni divide has been relatively peaceful. Locations, for one thing, largely separate the sects. Both the far west and east of the Muslim world are solidly Sunni. Tunisian or Indonesians hardly know what the conflict between Shia and Sunni is all about. In Iraq people suffers from a willingness to define incidents in terms favourable to the extremists, to accept the sectarian logic of the bigots, and to collude with and make concessions to bigotry, with the end result that sectarian arrangements are built into every level of the Iraqi structure.

Even before the invasion four years ago, there were warnings that the shock of violent change could fragment Iraq into sectarian parts. Most Iraqis have tended to ignore such fears.

But now Iraq is becoming a theatre for violent spectre that is reminiscent of the French wars of religion in 1562. The sectarian power struggle in Iraq can be traced back to 1632 when Shia lost Baghdad to Ottoman Empire, and that rule continued until the Ottomans were driven from much of the area by the British during World War One.

Then Iraq was cobbled together as an odd hybrid of colony and monarchy in 1921 by the British Empire for its own purposes, with no attention to the desires of its inhabitants. Like many states established by colonial powers, Iraq was ethnically diverse, encompassing Shia and Sunni Arabs, Kurds, Jews, Assyrian, Turkmen, and Christians. The Occupier suppressed the resistance with combined forces of arms and lethal weapons much to relief of the largely Sunni dominated government in Baghdad.

Nowadays Iraq is not the only one of alarming hostility between the two sects. However, other places around the world suffer from the pain of sectarianism but in different forms. In Northern Ireland, sectarianism has been part of the fabric of life since 1921, although its roots go much further back in history. It continues to be kept alive by ancestral voices which speak to each community of past atrocities and hurts. Even Irish immigrants to Scotland experienced various levels of antagonism from the local Scottish population due to the reaction of Protestant Scots who demonstrated their anti-Catholic sentiments. Other form of antagonism was due to racism and xenophobia towards new comers who were perceived to be less equal and a threat to local harmony and jobs. Irish Catholic immigrants were faced with double discrimination, based on religion and ethnicity. Some Irish Catholics internalised the racism they were encountering and the phrase 'Sandy reaps what Paddy sows' exemplifies this reaction.

But there was some positive welcome from Scots, e.g. churches working together in the Temperance movement and the common cause forged between workers within the labour movement. The contribution of the Labour movement for overcoming sectarian divisions was critical in providing routes to full citizenship, to power locally and later nationally as a means by which dilemmas and tensions were addressed at local levels. It was also the route by which ideas of emancipation came to be accepted in both Protestant and Catholic communities alike. Not to mention today's football sectarianism which often violence erupts between Glasgow rivals Celtic and Rangers, as Scotland's two biggest football clubs stand proxy for the local Catholic and Protestant populations.

In Iraq, it is vital not to give up, but it is critical to encourage the establishment of local peace movements and empower and strengthen local non-governmental organisations, to provide humanitarian work and to promote reconciliation initiatives. The difficult task of building trust could start with local peace movements, sharing and listening to each other's pain can help heal the wounds of the past. In time, Muslims of both sects may find that the common ground of secular politics is a better place to contest their rights.

Forced removal is alarming, given scale of refugee crisis in Iraq

The Refugee Council issued a press release on 22 January 2007 deploring plans by the British government for the forced removal of Iraqis at a time when aid agencies are reporting a refugee crisis in countries neighbouring Iraq.

Reports showed that more than 2 million Iraqi refugees, fleeing conflict in Iraq, are being supported in neighbouring countries including Jordan, Syria, Lebanon and Egypt, which are struggling to cope with the exodus. Some countries are preventing refugees from crossing their borders, contrary to international law, and prompting international aid agencies to warn of a humanitarian crisis.

The UK should be taking a lead in dealing with this worsening situation, but instead of helping to relieve the burden on Iraq's neighbours and giving sanctuary to Iraqi refugees in the UK, the government is taking steps to remove the few Iraqis who have made it here.

Home Office figures show that only around eight thousand Iraqis have claimed asylum in the UK since the war started in 2003. The vast majority will be refused. At the same time, official figures show that in the first nine months of last year, fifteen hundred Iraqis were returned – more than twice as many as arrived. Most of those have gone on voluntary schemes, but a small number – fewer than 50 – have been forcibly returned. Now more Iraqis have been detained and flights to Northern Iraq is feared to be chartered for the purpose.

The Acting Chief Executive of the Refugee Council, Anna Reisenberger said:

"We are alarmed at reports coming from Iraqi exile groups that another flight back to Iraq is scheduled this month. We have grave reservations about how the previous flights were handled. There were mass round ups, people were held in detention without proper access to lawyers, the returnees were put into handcuffs and military uniforms and flown out in military planes. Since those flights, it has been difficult to establish what happened to those who were returned. There have been reports of people being mistreated and going missing."

"Given the scale of the refugee crisis developing in Iraq, we believe the UK government should be taking steps to relieve the burden on Iraq and its neighbours by allowing more refugees to come here. But at the very least, we should not be returning anybody to any part of Iraq for the time being as this will put more people's lives at risk and can only worsen the humanitarian situation."

IRAQI ASSOCIATION (IA)

Iraqi Association is a non-profit organisation that exists to enable Iraqis to settle and integrate in this country with rights to express their cultural identities. Our work aimed at Iraqis, by providing volunteerism, advice, public health support, counselling, training, employment guidance, information services, and organising cultural events. It is also our mission to raise awareness about relevant events in Iraq and the integration process in this country."

Our Aims and Methods:

We provide the following services to our clients regardless of their race, ethnic origin, language, and gender, religious or political background.

- Face-to-face support session
- Group empowerment session
- Workshop advice session
- Training session
- Outreach work
- Client-led information

Muntada 90c 7/3/07 7:01 AM Page 20

English Supplement

Al-Muntada

of the Iraqi Association

www.iraqiassociation.org

IRAQI ASSOCIATION

PALINGSWICK HOUSE
241 KING STREET
HAMMERSMITH
LONDON W6 9LP
TEL: 020 8741 5491
FAX: 020 8748 9010
E-mail: info@iraqiassociation.org

Issue No. 90 | English Supplement | March 2007

Vulnerable, Impoverished, and Discriminated Against

Children in Iraq are the most vulnerable people, and often they pay the cost of the violence. Iraqi children have been caught up in war for the third time in 26 years, the deteriorating conditions facing children is continuing in a country where almost half of the total population is under 18. Even before the conflict began in 2203, many children were highly vulnerable to disease and malnutrition. NGO groups and local humanitarian groups are working under extraordinarily difficult security circumstances. Beside that, the growing displacement of people is creating unimaginable misery to thousands of children, while the sectarian violence is continuing unabated. In June 2006, the Iraqi Ministry of Displacement and Migration had confirmed that around 40,000 Iraqi children have been displaced due to violence. Adding to the need is the lack of medical professional people that are fleeing the country because of the sectarian hate, for example in July 2006 Basra Hospital recorded the death of 90 children due to lack of treatment and medicine. Lack of regular official government statistics had led NGOs to record these deaths.

The Iraq Index, compiled by the Brookings Institution in Washington, released on 21 December 2006, estimated that up to 40 percent of Iraq's professionals have fled the country since 2003, with doctors and the pharmacists topping the list.

Lost an arm dismantling ordnance

Dismantles mortar shells is becoming a common cause of death and injuries. They try to get at the copper inside it so that they could sell it to scrap dealers or smugglers. During the process some will die on the spot, or lose an arm or an eye.

Deprived of going to school

The need of Iraqi children cascades further to the extent that violence is harming their schooling directly, recently the UK Save the Children reported that 43 million primary-age children worldwide are unable to go to school because of armed conflicts in their respective countries, in Iraq 818,000 children, that is equivalent to 22.2 percent of the total number of students in the country, are unable to go to school.

Attacks and kidnapping in schools have made parents terrified, that the next victims would be their children. So they prefer to let them not have a proper education until the situation improves. Others require their children to start working early and earn some income because of poverty.

Parents are not the only people who are opting out of Iraq's deteriorating education system, with teachers being targeted and threatened by death squads and militias. The Wall Street Journal, who have recently reported that a child as young as five, has been allowed to go on patrol with Al-Sadr's Mehdi Army.

Violence, poor health, instability in the homes and schools along with the lack of work and food has given the Iraqi children's situation an emergency role. There is no government programme that focuses on the welfare of children and aids them. Coupled with that, the impact of the violence on children in Iraq must be the top priority as they are the future generation of the country.

Early intervention to help Iraqi children is vital because they are the future of the country. In the absence of that, the psychological effects on children could bring disastrous consequences to their present and future lives. We do not want a society that breads extremism, hate and violence.

Precious lives can be saved if we act now

In response to the growing needs of Iraqi children, Iraqi Association, in consultation with local NGOs and concern medical staff in Baghdad and Basra, has setup 'IraqChild Appeal'. The main goal of the project is to provide help and assistance to Iraqi Children, those who have been affected by war and violence.

This project provides services through:

The creation of public awareness of the children's needs in Iraq, and to generate support to help those children by providing aid and welfare protection, social programmes protection, emergency aid and psychosocial treatment, with local non governmental organisations in Iraq.

The development of creative children's activities aimed at uniting children who have been driven apart because of sectarian violence and hate.

Our emergency appeal is to raise £250,000. It is time to help the most vulnerable people in the Iraqi society; they are growing up today without ever understanding what it means to share the joy of life. They are without hope and often without parents. Please give whatever you can.

Your contribution will make a difference to so many young lives that have been bombed to pieces. You can donate using our secure website www.iraqiassociation.org or post it to: **IraqChild Freepost NAT 21599 London W6 9BR.**

Yes, I am pleased to help Iraqi Children.

Please return to: Iraqi Association Freepost NAT21599 London W6 9BR

I would like to make a donation of: ☐ £15 ☐ £30 ☐ £50 ☐ £75 ☐ £150 ☐ £500 other amount £_____

Thank you for your generosity

Name:.....
Address:.....
.....
.....
.....
.....Post Code.....
Email: .....Tel:.....

Gift Aid it

Gift Aid Declaration: Gift Aid enables us to reclaim tax on all donations from UK tax payers. Please tick box below. I want Iraqi Association to reclaim tax on all donation I make on or after 6 April 2000* ☐

* To be eligible for Gift Aid, you must pay Income Tax or Capital Gains Tax in the UK equal to, or more than, the amount that we will reclaim on your donation.

Method of payment

☐ I enclose a cheque/postal order made payable to: '**IraqChild**'

☐ Please debit my credit card/debit card (please tick the appropriate box)

☐Visa ☐MasterCard ☐Switch ☐CAF Card

Card No.

Expiry Date ☐☐ ☐☐

Switch Issue No/Date ☐☐ ☐☐

Signature: **Tel:**
Email: **Date:**